

المشكلات

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٣ - الموافق ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٤

آلات الاجسام الحية

من مجلة الرسالة للسر اراسر شرمتون (Science - Supplement) في مجمة تقدم العلوم
البيولوجية في ٦ - ١٩٢٢

يقال احيانا ان العلم عايش في عزلة رائدة لكنه يخرج من هذه العزلة مرة في السنة حينما يلتئم هذا للجمع فيحاطب جمهورا كبيرا في المسائل العلمية وما كُشف فيها والغالب ان اصعب المسائل يلتقي بمباراة وحيرة حدنا كقوطنا « هل الجسم الحي آلة والحياة قوة تدبر هذه الآلة » الا ان الجواب عن مسألة مثل هذه يبعد ان يكون وحيرا مثلها ومرادي ان اوجه تفكركم في هذه الساعة الى بعض ما يتعلق بهذه المسألة

لا شبهة ان ليس لنا ان نبحث عن غاية الجسم الحي بل عن كيفية عمله فاذا تبينا بعض وحوه هذا العمل استطعنا ان اعرف على الاقل بعض ما تتضمنه هذه المسألة من الحقائق . وقد يُظن ان مسألة مثل هذه تُعرض على ابسطها متعلقة باسسط انواع الاحياء لكي تسهل الامابة عنها . والواقع ان المسألة تكون اسهل تناولاً من بعض الوحوه متعلقة بالاحياء المركبة منها متعلقة بالاحياء البسيطة ان احسامنا مؤذي بالآلات البالغة حد الاتقان . ويسهل علينا النظر في بعضها على طريق التمثيل مثل الآلة التي يبقى الدم بها على درجة واحدة في فعله الكيماوي مهما اختلفت انواع الطعام التي يفتدي منها ومهما تنوع فعل الاعضاء والاسجة التي تفتدي منه وتصب فضلاتها فيه . فان خلايا الكليتين والرئتين هي جزء من

هذه الآلة . ومن اجزائها ايضاً النظام الدقيق الذي يصل بين الهواء في باطن الرئتين وبين المجموع العصبي المتسلط على تهويتها فان على هذه التهوية يتوقف تطهير الدم . والمركز العصبي المتسلط على حركة الصدر وقت التنفس يفعل من الحالة التي يكون فيها الدم الواصل اليه حتى ان الضغط القليل من اكسيد الكربون الثاني في قاع الرئتين يزيد حركة التنفس في الصدر . وهناك فعل آخر لتنظيم التنفس فانه اذا اتسعت الرئتان بالشهيق فالمركز العصبي المتسلط على التنفس الذي يكون قد شعر لصفة الهواء في الرئتين وتهيأ للفعل حسب هذا الشعور يجعل التنفس كافياً للملء الرئتين قبلما يبتدىء الزفير . وتنظيم التنفس عمل ميكانيكي محض لا دخل للارادة فيه وان كان لعضة ناتجاً عن فعل عصبي . لان بعضه فعل كيمائي وبعضه فعل منعكس (١) ناتج عن مهييج ميكانيكي غير مدرك . واذا قصرنا بحثنا الآن على افعال المجموع العصبي فذلك خير لنا لان هذا المجموع يوضح المسألة التي نحن في صدها نلتفت الآن الى قضية اخرى اكثرها مرتبط بالمجموع العصبي . وهي فعل العضلات التي تقوم بحركاتنا وعليها تتوقف اوضاع الجسم فان فعل العضلات في هذه الاوضاع يحدث بفعل مراكز عصبية تكاد تكون خاصة بذلك . ومن هذه الاوضاع وقوف الالسان منتصباً فان هذا الانتصاب ينتج من اشتراك عضلات كثيرة مختلفة في اقسام كثيرة من الجسم . فالمراكز العصبية السفلى تحرك العضلات التي تسبب وقوف الالسان منتصباً على قدميه ولو فقد اجزاء الدماغ التي يتصل فعلها بالوحدان لانه ينتصب بفعل منعكس ويكون شكل انتصابه مناسباً للحالة التي هو فيها فاذا تحرك عضو من اعضائه فتغير وضعه تحركت اعضاء اخرى حتى يعود جسمه الى موازنته . فاذا مال رقبتة الى ناحية تغير وضع جسمه من تلقاء نفسه بما يناسب ذلك الميل حتى ترجع الموازنة . وكل وضع من اوضاع العنق يرسل امراً الى اعضاء الجسم لكي تغير وضعها بما يناسب ذلك وتبقى على هذا الوضع الجديد ما دامت العنق في ذلك الوضع . وكل الاوضاع المختلفة التي يكون فيها الجسم متوقفة على فعل عصبي منعكس وهو الذي يوفق بين اوضاع اعضائه . فان المراكز العصبية تنبه في العضلات المطلوبة انقباضاً لطيفاً مستمراً وشدّاً

(١) يراد بالفعل المنعكس ما كان مثل حركة اليد اذا امرها مؤثر والانسان نائم

مستلماً عن طول العضلات في التثريب بعد . والاياف العصبية ممتدة من
 العصلة الى مركز عصبي وهم يتفرعون في شدة وتمددها اعصلة في المركز العصبي
 وكما تقول ان هذا النوع من الارادة هو هناك - سواء يتفرع
 فيها انفسه في مركزه فيكون هو في الحقيقة كبر صغير
 - محمود . وقد شجوعه في انفسه . في شدة ايها حذر
 اوري و غا . انفسه . في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 هذين الكبرين يتبدل عضلات . في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 العصبية في دم رأسه تتصل آيون في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 انحراف يكرهان متكافئان ويتبع من رايه في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 فيكون الحذر تماماً . في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 ميلاً قليلاً لا يرى لا للمكرب كرف كرف مؤثر في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 تأثيراً من مساهمة فيمير لانفسه والعرق ايون في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 على العمق فهناك كيسان احمران في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 حادث تعديل الرأس في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 وهذا الكيسان يحكمه في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 من الخطوط لافقيه والخطوط مائة و ثمانية راس في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 وضعها دائماً فاداميل الراس في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 الى وضعها الاصل لانهما يفعلان عضلاتهم كما في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 او انحراف فهذان الكيسان يعرفون في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 شكيتها . راد في حاله في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 اليين وكرة العين انحراف في الشرا . في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 الى اليين . وكل ما يحدث في راس العبد في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 ومثله ما يحدث حينما يدور الاثر في العين في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 ليدخلها سقيمتها فان ذلك كما يحدث في شدة ايها حذر . في شدة ايها حذر . في شدة
 انما لم يرب في كل ما تقدم الا كيف تبدأ آلات الحيد و عملها وكيف تنم
 اما كيفية تدرج العمل من بدايته الى نهايته فلا اعلمها وكما اعلمها في البحث رأينا

افعالاً آلية لا نعلم كيفيتها حتى الآن . فانتالم نكد نكتشف ان قوة الحيوان تتوازن معاً كلة من الطعام وما فيه من قوة الحرارة حتى اكتشفنا الفيتامين واذا هو يؤثر في التغذية تأثيراً لم تكن نحلم به مع ان مقداره في الاطعمة في الدرجة القصوى من القلّة حتى ان قوته الحرارية اقل من ان تقاس ومع ذلك فجزء من خمسمائة الف جزء من غرام الفيتامين الذي من نوع ا يؤثر في نمو الجرذ تأثيراً كبيراً . ومن هذا القبيل اكتشاف فرق واضح بين الحيوط النوعية في جرثومة الذكر وجرثومة الانثى وعليها يتوقف تولد الذكر وتولد الانثى . ويتصل هذا الفرق الى كل اجزاء الجسم وكل خلية منه . ومن هذا القبيل ايضاً ارتباط مقومات الوراثة مثل لون الاجنحة وشكلها بما يرى من الانقسام في نوى الخلايا . والظاهر ان الصفات الموروثة غير منوقفة على الكروموسوم نفسه بل على التوازن بين آحاد الكروموسوم . وقد صرنا نبحت في الجراثيم الصغيرة التي تتالف منها الخلية كما صار علماء الطبيعة يبحثون في الكهارب التي يتكون منها الجوهر الفرد انه يصعب على المهندس ان يصنع آلة متحركة من زلال البيض والملح وغناء رقيق ولكن الطبيعة تفعل ذلك وتكون حيواناً يتحرك حركات منتظمة . وقد نتعلم منها شيئاً . فان في ذلك الكون اسلوباً لتوليد الحوضنة وازالتها على التوالي . وقد استقصي الانقباض والانبساط كياوياً الى توليد الحامض اللبنيك من الغليكوجين ثم تعديله بواسطة بروتينات قلبية واستقصي طبيعياً الى الانتقال من الفعل الكياوي الى الفعل الميكانيكي

يظهر مما تقدم ان المكتشفات الحديثة ابانت لنا ان آلات الجسم دقيقة الاجزاء كثيرة التركيب ولكن هناك مكتشفات اخرى يظهر انها ستزد بعض آلات الجسم الى بساطها ومن ذلك الافعال العصبية المنعكسة فان الفعل المنعكس يحرك العضلات التي يراد تحريكها بدقة مدهشة

وهنا شرح الخطيب ببناء الاعصاب وكيفية حدوث الافعال المنعكسة في الاعصاب نفسها من غير اشتراك المراكز العصبية في الدماغ ولذلك يكون الفعل المنعكس خالياً من الشعور . وذكر حقائق كثيرة مكتشفة حديثاً غاية في الهمية كما سيجيء في الجزء التالي

اليها ولا يخفى انه هو غير تلك الحال بعد ما قبض على دفة الصحافة بيديه اما حينئذ فكان عليه ان يصانع ويسير مع التيار

وكان في البلاد الانكليزية بيت يُعنى بنشر الكتب والمجلات وهو بيت هندرسن فجعل يبعث اليه بمقالات يكتبها في مواضيع مختلفة فينشرها ذلك البيت او بيت كاسل وهو من ناشري الكتب والمجلات ايضاً او بيت نيونس صاحب الصحيفة الاسبوعية المسماة بتس وغيرها من الصحف المشهورة

- ونشر كتباً صغيرة في مواضيع مختلفة ومع كل اجتهاده واشغاله المستمرة لم يزد دخله السنوي على خمماية جنيه وهو مبلغ لا يستهان به ولكنه لا يشبع من كانت نفسه تطمح الى المعالي وتطلب الالوف لاسيا وانه كان اكبر اخوته وكان ابوه قد توفي وترك له مائة كبيرة ليقوم بنفقتها فزاد اجتهاداً واقتصاداً الى ان جمع من المال ما يمكنه من انشاء صحيفة خاصة به فانشأ سنة ١٨٨٨ مجلة اسبوعية صغيرة جعل مدارها اجوبة ما يخطر للقراء من المسائل المختلفة وما يرغب عامة الناس في الاطلاع عليه وسماها الاجوبة حسب مضمونها وملاها بفكاهات ونبذ صغيرة وكتب بيده اكثر العدد الاول منها وبذل جهده في نشرها حتى يطلع عليها الجمهور الاكبر من القراء

ومضت اربعة اشهر قبلما صارت هذه المجلة تقوم بنفقاتها وكان معه شركاء فابتاع اكثر حصصهم واستقل بتحريرها وادارتها ثم سلم ادارتها لاختيه هرلد وهو الآن لورد رذر مير

ثم وجد جريدة يومية اسمها اخبار المساء Evening News في حالة تقرب من الافلاس فاشتراها واصلاح شأنها فانتسح انتشارها وربح منها ربحاً وافراً مكنته من انشاء الديلي ميل وهي اشهر جرائده واكثرها انتشاراً وله غيرها من الجرائد والمجلات ما بلغ عدده اكثر من ثلاثين في سبع سنوات منذ انشائه الصحيفة الاولى. ويبلغ عدد الجرائد والمجلات التي انتأها وهي منتشرة الآن نحو مائة ست وسبعون منها للازياء والالعب والنساء والصبيان والبنات

ويقال انه لما صمم على انشاء الديلي ميل بقي ثلاثة اشهر يكتبها هو ومساعدوه كل يوم ويعلونها بالاخبار والتلغرافات وترتب حروفها ويطلع منها اعداد ليلة لا تنشر بل يتولى هو ومساعدوه اصلاحها والتغيير والتبديل فيها ثم يفعلون

مثل ذلك في اليوم التالي والذي حده الى ثلاثة اشهر الى ان جعلها في الصورة التي ارتضاها من حيث ترتيب مقالاتها واختارها وعلقاتها وصورها وحينئذ نشرها وحصل ثمن النسخة منها نصف نبي اي ما يمين جعلها ترضي العامة وهم الفريق الاكبر ولا يأنف منها الخاصة. ففقت كالجرائد الانكليزية انتشاراً ودخلاً لان اكثر دجن الجرائد من الاعلانات واحور الاعلانات تزيد بزيادة انتشار الجريدة. واشهور ان اجرة نشر اعلان يملا صفحة واحدة منها يوماً واحداً نحو الف جيه لان الاحرة حسب الانتشار

وكات عيانه انه محان ان تولي ادارة التيمس اعظم جرائد الانكليزية السياسية فابتاع اكثر اسهمها وتولى ادارتها وحاول الجمع بين بقار مركزها السياسي والادبي وبين زيادة انتشارها ليزيد دخلها ففاز بزيادة الانتشار لانه نشر فيها اعلانات ازياء النساء وما اشبه ذلك لا نرى انه احتفظ بمقامها السياسي والادبي الا بما اضافة اليها من الملحقات الكثيرة

وكان هماماً مقداماً لا يشيخه شيء عما لم تقده صواباً يتناول اكبر قائد واكبر وزير بالانتقاد والتقريع والتشهير كما يتناول اصغر رجال البوليس وباعة الدين . وهو من ميدي النظر الذين انبأوا منذ سنة ١٩٠٩ بان الالمان كانوا يستعدون لمحاربة انكلترا . ثم لما نشبت الحرب استقد لورد كتشير وشدد المكبر عليه لانه كان ياتي استعمال المتفجرات الشديدة الانفجار . وهو الذي نشر الدعوى في بلاد الالمان لسكي يثير الالمان على الحكومة فنهذ الالمان له انه كان ابرع منهم في ذلك . وقد افاد بلاده في امور كثيرة مهمة المنع مثل حملته الحكومة لنعى بان يكون الدين خالياً من الغش وان لا ينقص وزن الرغيف عن وزن محدود وان تهتم ببناء المساكن للفقراء . وهو المنشط الاكبر للطيران . وكان ماهراً في اختيار الرجال للاعمال التي توليها فنححت وكسب منها ثروة كبيرة تقدر بملايين الجنيهات

وقد احتفل ببدفنه احتفالاً عظيماً كانه امير من اكبر الامراء او قائد من اشهر القواد . وابنته الجرائد على اختلاف بلدانها ولغاتنا ونزعاتها ونوّهت بمقدرته الفاتحة على نشر الجرائد وقيادة الرأي العام بها والاقدام على عظام الامور . ولم يخجل عليه بعضها بشيء من الانتقاد ولكن المعجبين به يقولون ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدد معايه

الخمرة

وحدتُ الخمر اولها مرارُ
 تطيش بها عقول راجحات
 وتذهب صحة ويجي سقم
 وتفقد عفة ويزول نسك
 ويثقل رأس حاسيها اذا ما
 فيلتهب الدماغ بها التهاباً
 وتعمر نفس حاسي الكاس منها
 فتتركه كأن به جنوناً
 يجود بقوته وبما لديه
 ويضحك بينما يبكي ويفندو
 ويقبض نفسه في حال بسط
 يخامرة فتور في قواه
 دموع تسهل بلا بكاء
 لقد كذب الاولى اثنوا عليها
 فتمنح قلب شاربها ابتهاجاً
 وتبعث في اخي هزل نشاطاً
 فيا للناس من كذب صراح
 تعود كذبه قاص ودان
 المريك ما نظمت بها صحيحاً
 درست طباعها درساً دقيقاً
 فلم ار غير ما حدثت عنه
 وان تك قدحوت انسا طفيفاً
 من اللذنين الا افقوا

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•

•



الدكتور امين بك ابو خاطر

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٣١



الدكتور غرام بل

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٣٤

الدكتور امين بك ابو خاطر

مدد خمس وخمسين سنة في المدرسة السككية لامتريكية في بيروت شاب في مقتبل العمر ستمثلون من عصر على و به سببا لدكا، وعرة العسرو ابعة الصيم و لونغه و طب العلم

ن و قد توفى على اثر الحرب الالهية التي نشبت في سورية سنة ١٨٦٠
 ويقال ان الوصي على ركبته لدهما فاصرا عند الشاب ان يكون بين التلامذة
 الذين يعملون عملا يقوم بحقق تعليمهم، وهي اعلم سنة سقتها المدرسة الكلية
 الالامنها فقد ظهر بالاسبق من التلامذة الذين اصغاروا ان يعملوا عملا يقوم
 بنفقاتهم بحجوا اكثر من الذين كان والدوهم في سعة ما نفقوا عليهم، وكان اكثر عملا
 مع بعض التلامذة جمع فهرست التوراة والانجيا، فتم سني الطلب في القسم العلمي
 والقدم الفني وكان من المعتبرين فهما من آراء وامتار ايضا في انه اتقن العربية
 بربح و الاشياء ثرا ونظما ولذلك استطاع ان يبيد اسمه كناية كما افاد به عملا
 فأنحف المقنطف بمقالات كثيرة اولاهما مقالة موضوعها الشعور الداخلي نشرت
 في الجزء الحادي عشر من مجلد اشات الصادر في اربيل سنة ١٨٧٦ اي منذ
 ٤٣ سنة، وثانيتها في فيولوجية الموت نشرت في الجزء الثاني من المجلد الرابع،
 وجعل براسل المقنطف مدما انتقلما به الى القطر المصري فله في المجلد العاشر
 سلسلة من المقالات في ادوار الحياء من الولادة الى الموت وعاد الى موافاته
 بالمقالات القيمة بعد محيته هو الى القطر المصري، ويمتاز كل ما كتبه بالانسجام
 وسهولة التعبير مع التدقيق العلمي لاعمد على احداث ما وصل اليه العلم وادقه
 ولو خالف بعض المعتقدات

ولما مال الشهادة الطبية من المدرسة السككية وصى لي الاسانة ليال الدبلوما
 السلطانية حس عاده تلك الايام فاحب الاساتذة المتحدثون بمهارته واعطي هناك
 لقب بك بطلب ماركو باشا مدير المدرسة الطبية ورئيس لجنة الامتحان
 واستوطن مدينة زحلة مسقط رأسه وجعل يمارس صناعة الطب فظهر مهارته
 فائقة في تشخيص الارض ومعالجتها حتى ان مشائخ العرب في البقاع وفلسطين

وبلاد حص وحماء والجولان كانوا يستدعونه في الاحوال الخطرة على بعد المسافات. وكان اساتذته واخوانه من كبار الاطباء مثل الدكتور فان ديك والدكتور بوست والدكتور بوايه والدكتور دبران يعترفون له بالمقدرة الفنية ويعتمدون على آرائه. دعي الدكتور بوايه مرة الى زحلة لمريض في حالة الخطر فاستقبله اهل المريض الى المحطة فسألهم من يعالج مريضكم قالوا الدكتور ابو خاطر فقال لماذا لاستدعيتموني اذا فاني موافق على كل ما قرره.

عين طبيباً شرعياً الذي المحاكم في قضائي زحلة والبقاع فكان لتقاريره القول الفصل وكانت اكبر مساعد لاكتشاف الجرائم. وكان عضواً في المجلس البلدي فبذل في هذا المنصب غيرة وطنية نادرة وجاهد في سبيل الاصلاح وقام بالمشروعات المفيدة. فانشئت بهمة الطرق والمصارف والفت شركة افرنسية بهمة لمد خط كهربائي يصل ما بين زحلة والبقاع وبعلمك لتسهيل المعاملات التجارية فقاومتها الحكومة وهددته بالنفي. واهتم بالمشروع الذي يرمي الى اختراق جبل حمارة ومد خط السكة الحديد من بيروت الى زحلة رأساً فلقني معارضة شديدة من اهالي البقاع ومن الحكومة العثمانية. ولو تم هذا المشروع لعاد على البلاد السورية صموماً وعلى لبنان خصوصاً بفوائد جمة من الوجهة التجارية والاقتصادية وكان لمدينة زحلة الآن اعظم مركز اقتصادي في لبنان الكبير.

جاء مصر في اواخر سنة ١٩٠٦ مع مائلته فذهب ضحية الازمة المالية وخسر معظم ثروته ولكنه لم يكن شديد الاهتمام بالماديات بل كان همه الاكبر رفع المستوى الادبي فكان يعطف على الفقير ويأخذ بناصر الضعيف وكثيراً ما كان يعالج الفقراء مجاناً ويعطيهم من الادوية. بكاه فقراء لبنان وسورية كما بكاه فقراء مصر. اسس المستوصف الشرقي في القاهرة لطائفة الروم الكاثوليك سنة ١٩٠٩ وتطوع لخدمة الفقراء فيه اطباء عديدون لم يثبت منهم سواه وكان اكبرهم سنّاً واضعفهم جسماً. واطب على معالجة المساكين وتخفيف الالام بهممة لا تعرف الملل حتى آخر ساعة من حياته واظهر تقانياً لا مثيل له. مرض سنة ١٩١٧ واعتلت صحته فكف عن مزاولة الطب ولكنه ابي بتاتا التخلي عن معالجة الفقراء فكان يقول لعائلته ولا صدقاته الذين كانوا يشيرون عليه بالراحة: هذه هي لدي

الوحيدة كيف ترك هؤلاء المسكين هم يفترون في ورقة المستغيث لا بد من
ان تاتي بعة القسروا من مؤلفات المؤلفين في كتابه الذي
وهو انه حارب وقف سنة عن الكوفة عن ما اروع الله الدين والسورين
فقدرت الحكومة الاميرانية سنة ١٩١٢م في ايشان في فيسيه ناكاديجي

مؤلفاته

له من مؤلفاته: مغني الايرانيين والطيبين وهو كتاب شامل اعتم به بالبحر
مع رصيفة الدكتور دود ابو شعر وتم طبع سنة ١٨٩٨م وبع اشتماله كثيراً
في سورية لسان لانه ارشد الى لاسد سنة لاقتل والمائة وله مقالات
لا تحصى نشرت في جرائد مصر اليومية لاسد المقطم والاهرام والاجبار وله
مقالات عديدة نشرت في مجلة المقتطف كما تقدم في مواضيع مختلفة علمية وفلسفية
 واجتماعية واخلاقية وتاريخية وادبية وسياسية. وقد ألف رواية استير مثلت في
زحله سنة ١٨٥٠ وكان وقتئذ رئيس الجمعية الخيرية فيها وكان صندوقها فارغاً
ودخلها من احسان الحسين قايلاً قبل العناية لزيدته ورق قانونية ثابتة تخصها
من الخرب وخدم الفقراء والمحاجرين. واعيد تمثيلاً سنة ١٨٥٠م الرواية مراراً في زحله
وبعلبك وغيرها

ولد القيد بمدينة رحلة في ٨ ديسمبر سنة ١٨٥٠م وفاته من روجه خذاة وهو
يعالج المرضى في المستشفى المذكور في ١٤ من ربيع عشر من سنة ١٩٢٢م وكان لمنهارة رنة
زن واسبى في نفوس جميع طاره فسله ودمر ذلك اليوم بعد ان ابن
ناييناً بليغاً نثراً وانظماً

وقد ترك روجه من فضليات النساء والرجال وثلاثة سدان من الادكباء
النجباء ولهم ولاخوانه واصدقائه اكبر عمارة باقة عاش كريماً وخدم جيلة اصحاب
خدمة بعلمه وسماه

في ذمة الله ايها الراحل الكريم والصديق العربي والخلع الوفي اقد صرح حيث
تستطيع ان تعلم ما حرت فيه وحرنا في كتابنا من الحياة وما وراء هذا
الجسد الفاني والعالم الكثير المتاعب

الكسندر غراهم بل

ALEXANDER G. GRAHAM BELL

نشرنا بين الاخبار العلمية في الجزء الاول من المجلد الثاني من المقتطف الصادر سنة ١٨٧٧ اي منذ ٤٦ سنة ما نصه

«الثلغون او التلغراف الناطق — جاء في الجرائد الاميركائية ان رجلاً من رجال العلم يدعى الاساذ بل اخترع آلة بديمة لنقل الصوت من مكان الى آخر ولو كان بينهما الوف بن الفراسخ وهي مصنوعة من قطعة كبيرة من المغنطيس على شكل اللامين وعلى طرفيها لفتان مفصولتان كاللفات التي في التلغراف العادي وامامها صفيحة رقيقة من حديد لادن سهلة التذبذب . ومن المقرر عند من لم اطلاع على فن الكهرباء انه اذا تحركت قطعتا حديد امام طرفي مغنطيس يحصل من ذلك مجرى كهربائي في لفة الشريط المتصلة بهما ومن المقرر ايضاً انه اذا تكلم الانسان او غنى امام صفيحة رقيقة من حديد او نحوها تهتز اهتزازاً سريعاً حسب طبقة الصوت ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها وعلى هذين الحكيير البسيطين صنعت هذه الآلة . فاذا تكلم الانسان امامها تهتز صفيحة الحديد التي امام المغنطيس فيهيج في اللفة مجرى كهربائي فاذا كانت اللفة متصلة بالآلة اخرى مثل هذه تماماً بواسطة سلك التلغراف نقلت الاهتزازات بواسطة المجرى الكهربائي الى الصفيحة التي في الآلة الاخرى مها كان بعدها فتهتز كما اهترت هذه ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هبها سواها كان الصوت مرتفعاً او منخفضاً وسواها كان تكلماً او غناء»

ويرى من ذلك اننا وصفا هذه الآلة وصفا علمياً صحيحاً منذ ٤٦ سنة ان حلما وصل حبرها الى مدينة بيروت . ثم صورنا التلغون وشرحناه شرحاً وافياً في الجزء التاسع من تلك السنة وصورنا رجلاً يتكلم به وقد اعدنا الصورتين وحلاص الشرح المذكور معها وهو

«الصوت اهتراز في الهواء واذا اصاب الهواء المهترز كذلك صفيحة رقيقة من حديد هزها ايضاً . واذا كانت هذه الصفيحة امام قطبي مغنطيس هاجت فيه مجرى

لهم . كان ابوهُ استاذاً لعلم الخطابة في جامعة ادنبرج وله مؤلفات كثيرة في هذا العلم فكان من اول ما امتحنه ابنةُ روم برات الصوت على اسطوانة يعلوها السناج كما يعلم علماء الطبيعيات . وتلقى ابنه دروسه في تلك الجامعة وصار مساعداً له في علم الخطابة . ثم هاجر ابوهُ الى اميركا سنة ١٨٧٠ وعين هو استاذاً لعلم الفسيولوجيا في جامعة بوسطن سنة ١٨٧٢ وابتدع سنة ١٨٧٤ تليفوناً متكرراً ذا صوت مسموع واحذ يجرب لعدة يسطيع نقل الكلام بالتأخراف فتمكن من ذلك وابتدع الآلة البديعة التي سماها تليفوناً وقال ا . يار هذا الاختراع سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ . ونالحال ظهر ان التالفون من المخترعات العملية المفيدة فاقامت له ادارة للتخاطب سنة ١٨٧٨ . والآن يبلغ عدد التالفونات في الدنيا نحو ٢١



الشكل الثاني

مليوناً . وقد ظن الاستاذ بل اولاً انه يمكن التخاطب بتلفونه على عشرين ميلاً وهي اطول مسافة قدرها حينئذٍ اما نحن فلم نكتفِ بذلك بل عقلنا ان الصوت قد ينتقل الوقفاً من الفراسخ . والواقع الآن ان الكلام ينقل بالتليفون اكثر من خمسة آلاف ميل . وقد توفي هذا المخترع في ٢ اغسطس الماضي وعمره ٧٥ سنة

العسل السام

قال ابن البيطار في مفرداته از عسل سردينيا يكون من الطم لان نحلته يروح الافستين وانه « قد يكون بالبلاد التي يقال لها ارقليا بنطقي في بعض الازمنة بخاصة في الزهر عسل يعرض منه لا كليا ذهاب العقل يعمه بغتة والعرق الكثير وادا اكوا الشداب والسمك المالح وشربوا الشراب المسمي اديومالي انتفعوا به... وهذا العسل حريف واداشم حرك العطاس

والظاهر ان ابن البيطار كتب ما كتبه هما نقلاً عن بليبيوس او ديستوريدس او عن الغافقي الذي نقل عنها لابقائه على كلمة ارقليا (هرقلية او بندر اوجيلي) وعلى كلمة اديومالي اي خمر العسل. ولم نر لغيره من كتّاب العربية اشارة الى هذا العسل

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ هيلداي اسناذ التاريخ القديم في جامعة لثربول^(١) نشرت عدد سبتمبر من مجلة الاكتشاف (Discovery) اتى فيها على ما ذكره المتقدمون عن العسل واستعماله طعاماً وطبياً ووسيلة لحفظ الاجساد. قال ما خلاصته

ان الاقدمين ذكروا از حواص العسل تختلف باختلاف الاماكن التي يجني منها وان منه انواعاً حبيثة الطعم تضر من يأكلها من ذلك عسل موريتانيا (الشمال الغربي من افريقية) وعسل سردينيا وهذا شديد المرارة لان النحل يقع هناك على نوع من البقدوس البري المر وان العسل لذي يشتر من البلاد الواقعة بين طرابزون وارضروم له صفات خاصه به وعسل هرقليا بنطقي (بندر اوجيلي) الى الغرب يكون في بعض الفصول مؤذياً فيصيب من يأكله نوع من الصرع فيرتجي على الارض ويتمرغ عاها من شدة الالم وعسل كولشيا الى الجنوب يصيب من يأكله نوع من الجنون. وقد ظل سترابون المؤرخ ان عسل كولشيا مر. وذكر فون همر ان اوليا افندي حذر الناس من اكل هذا العسل في بعض فصول السنة. اما انا فكل ما

(1) Honey that Does Men Hurt, by W. R. Ingham, Prof. of Ancient History in the University of Liverpool.

رأيت في التواريخ القديمة التي اطلعت عليها يشير الى ان العسل اضرار محصور في جهات طرابزون وارضروم واول من نقل هذا الخبر الى اليونان زينفون فانه لما كان قائداً من بلاد الفرس زعمه عشرة آلاف من الجنون اليونانيين لم يكذب يصل بهم الى طرابزون حتى ظهر فعل هذا العسل بهم فان الذين ادوا معه فعل بهم حسب المقدار الذي اكلوه فكان اخف فعله السكر و اكثره فقد الشعور تماماً وما يبهما نوعاً من الجنون ولكن لم يمض احد من الذين اكلوه . والذين فقدوا الشعور عاد شعورهم اليهم بعد اربع وعشرين ساعة وشعروا تماماً في يومين او ثلاثة وقد نسب الاقدمون ذلك الى ان النحل يجني عسله هناك من نباتات فيها هذه الخواص. اما حدوثه في طرابزون وهرقانيا فقط و في بعض السنين دون غيرها فقد حار بلينيوس في نهابك وظهر بالاستقراء انه يحدث في السنوات الكثيرة الامطار

ولما ساح هناك السائح التركي اوليا فندي في القرن السابع عشر ووصل الى قلعة حسن قال انه يشك في الخبز والعسل فانه اكل عسلاً في بيت محافظ القلعة فاعتراه دوار شديد حتى كاد يطرح نفسه منها ونسب تورنفور Tournefort النباتي الفرنسي فعمل هذا العسل الى ان النحل يمتصه من ازهار شجر الورد *rhododendron*. والظاهر ان سكان تلك البلاد كانوا يعلمون ذلك فانه اراد مرة ان يقدم الى الباشا الذي كان مسافراً معه طاقة من تلك الازهار فقبل له ان رأتها تسبب صداعاً وتضر بالدمغ تقول والظاهر انه لم يهند احد الى التعليل الحقيقي الذي يعنى وجود المادة السامة في هذا العسل الا الآن فقد قال الاساذهليدي ان صديقي الاسناذ هكلين طمسن اخبرني ان كل النباتات التي تسبب هذا الفعل الى ازهارها لا يكون في ازهارها شيء منه وهي في حالتها العادية و لكن العسل يكاد يكون من النصول التي تتكون في الزهر فادا عجز بعض خلايا الزهر عن النمو مات وصغر والغذاء الذي كان معداً لانعائه يصير ارياً (عسل الزهر) وهو ما يجمعه النحل. فالعسل يتكون على رمة الخلايا التي كانت معدة للدخول في بناء الازهار فتفسد هذه الرمة وتتكون منها مواد سامة ولكنها تبقى ضمن بناء الزهر. والنحل معتاد قطف الاري من وجهه فلا يصل الى المواد السامة المشار اليها ولكن اذا قل العسل

وكانت المراحة بين النسل فقد يصدر يخرق - - - لأمرة بمشفره حتى يمتص كل ما يستطيع ام صارة وحينئذ يصل الى هذه المادة السامة وبتصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الاري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة . وفي العام الماضي وأحد عدل سام في لياج (بيلجكا) حينما كثر خرق العسل لأصول الأزمار وكلمت رجلاً خبيراً بتربية العسل في ذلك فقال لي انه حدث مثل هذا سنة ١٨٩٢ حينما كثر خرق العسل للأزهار فجاء العسل ساماً وسدأ يؤيده على الأينبوس وغرد وهو ان العسل يكون ساماً في بعض الفصول دون غيرها

السل والأمراض التدرجية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو نشت حال من المصطلحات العامة لكي يهل تناوله

مكروب السل

السل مرض مدمر كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا رعى كل احد ما يجب عليه نحو نفسه ونحو غيره . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضه وطرق العلاج القديمة وم استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليطلع على ما يجب عليه معرفته عن هذا الداء لئويل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتني بنفسه ويمنع اتصال العدوى منه الى غيره لسعوره . لمؤلفة المقالة الى طاقته نحو اراء نوعه

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفه الذي اكتشفه سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفته عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تقيه هي درجة ٥٥ عنراذ سنفراد اذا استمرت ست ساعات متوالية ويمكنه ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجاتها ١٠٠ بدون ان يموت ويمكن تعقيم بصاق المسلول باغلاؤه خمس دقائق اذا كانت كتلتة صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤه مدة اطول لقتل المكروب الذي فيه . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلاؤه مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠

و ٧٥ . وقد ثبت ان تسخين اللبن الى درجة ٦٨ في اناء مكشوف غير كاف لامانة المكروب لانه يصعد الى سطح السائل ويقيم في الرغوة التي تبقى حرارتها اوطأ من حرارة السائل تحتها فاذا شئنا امانته وجب علينا اما استمرار تحريك السائل كله او تغطية الاناء اثناء الغلي واستمرار الاغلاء مدة ٢٠ دقيقة على درجة ٦٥ . واغلاء الحليب في اناء مقفل حتى يفور كاف لتعقيمه وجعله صالحاً للطعام . اما البرديهما اشتدت درجته فلا يميت هذا المكروب

والمكروب الجاف قد يفقد حيويته بعد مضي ثلاثة اسابيع ومدة حفظه لهذه الحيوية تختلف باختلاف حجم كتلة البصاق وكثافتها وتعرضها للضوء والحرارة والهواء . اما اذا وجد مكروب السل داخل المنازل او في الاقبية بعيدة عن النور والهواء والحرارة فقد يعيش من ستة اشهر الى ثمانية

ويعيش هذا المكروب في الماء القراح اربعة اشهر ولكن اذا تعفنت المياه الموجود فيها او عرضت للضوء فانه يموت في وقت اقصر . وللنور فعل قاتل دائماً بمكروب السل

ويتحمل هذا المكروب المحاليل المضادة للعفونة مثل محلول السليمانى اكثر من سائر المكروبات الا القليل منها خصوصاً اذا كان في كتلة بصاق رطب لان لبعض هذه المحاليل خاصة نخثير الطبقة الظاهرة من البصاق فتقي ما تحتها . ومن الحيوانات التي تصاب بالسل البقر وخصوصاً العجول وتكثر اصابتها بالنوع الرئوي . والخيول تصاب بالنوع الرئوي او البطني . وتصاب الكلاب والخنزير بالنوع الرئوي ايضاً . ويندر السل في الغنم والمعزى والمهار . وتصاب به الدجاج المنزلية في الكبد والطحال والامعاء ويندر حصوله فيها في الرئتين الا اذا كان متقدماً وتأخذ الطيور العدوى من امتزاج لصاق المسولين بما نأكله او من براز الدجاج المصاب

كيفية انتقال العدوى

لم تزل مسألة انتقال عدوى السل بالوراثة موضوعاً للجدل والشك . ومن المتفق عليه تقريباً ان التدرن لا ينتقل مباشرة بتلويث الجراثيم التي يتكون منها الجنين . ويرى بعض الثقات ان هذا الانتقال ممكن في احوال قليلة وذلك بتلوث المشيمة بالمكروب وهذا نادر جداً وقد يحصل اذا كان السل متمكناً من

الحامل واشتدت عليها اعراضه قبل الولاده ويستشهدون على صحة ذلك بان بعض الاجنة اصببت به قبل الولادة كما روي في اجنة استُخرجت بالعملية القيصرية من حوامل ساءت حالتهم ولم يكن امامهن الا الموت او الولادة المبكرة والذين يقولون ان الوراثة تزيد في قابلية بعض الانسجة لعدوى نوعية يستشهدون بتعاليم بيرسون الذي اظهر ان الاستعداد العائلي لوراثة بعض الامراض لا يقتصر على وراثة الاراض المعدية ذات المكررات بل يمتد الى وراثة امراض اخرى ايضا غير معدية ولا تنقل بالعدوى. ويقولون ايضا ان الاستعداد لقبول المرض يتوقف على نشاط خلايا الانسجة الحيوانية. ويقول بعضهم ان العضو لا يكون صالحاً لقبول العدوى متى وجد فيه بعض مركبات كيميائية. ويكون صالحاً لقبولها اذا لم توجد فيه هذه المركبات او اذا وجدت مواد غير طبيعية او وجد ضعف خاص في قوة النسيج عن الدفاع الطبيعي. ويؤيدون ذلك بان المصابين بالبول السكري شديداً يتعرض لعدوى السل لان مكروب كوخ يعيش ويتكاثر في الزرع السكري. كذلك قلوية الدم والاعشبية المخاطية الشعبية مما يساعد على قبول العدوى. وبعضهم ينسب استعداد الجسم للعدوى الى نقص في كمية الاملاح للمعدنية في النسيج خصوصاً الكلس والفوسفات ولذلك فان المصابين بداء النقرس والتهاب المفاصل والارترسم لا يصابون بالسل. ويقال بالاجمال ان للبنية الضعيفة الموروثة ميلاً خاصاً لقبول بعض الامراض النوعية

ويقول ادامي Adami ان الوالدين المصابين بالسل قد يؤثران في اولادهم

على طريقتين

الاولى اذا كان مرضهم مستعصياً ويسير سيراً سريعاً بغير تحسن ولم يقووا على مقاومة فان الجرثومة التي يتولد منها الجنين تضعف فيأتي المولود عرضة للمرض والثانية اذا امكنهم مقاومة المرض وكانت قوة دفاع الانسجة قوية فيهم فقد يكسبون المولود قوة لمقاومة الداء اي ماعة

ومن براهين توربان Turban واوسلر Osler (١) على وراثة الولد لضعف تقط المقاومة هو ان توربان وجد في ١٩ من ٢٣ طائفة اي في ٨٦٪ ان الاولاد اصابوا بالسل في نفس الجهة التي اصاب بها احد الوالدين وشاهد في بعض العائلات ان الاب واولاده الاربعة اصابوا في الرئة التي اصاب بها هو. وايد اوسلر ذلك

في ٢٨ طائلة ولكن بنسبة ٧٨٪ . وراثية النقص في قوة التغذية او النقص في بناء الصدر وحجم القلب والشرابين تعتبر « اعراضاً سابقة للسل »
ومعلوم ايضاً من الاختبار ان بعض الامراض التي تضعف القوة الحيوية وتفسد نسيج الاعضاء خصوصاً الرئتين تسهل هجوم السل ونخص منها بالذكر الحصبة والسعال الديكي والنزلة الوافدة والالتهابات البليوراوية والنزلات الشعبية خصوصاً ما كان منها ناتجاً عن استنشاق الغازات المهيجة والغبار السائب وبعض الامراض العصبية والانيميا والدهشريا والكساح وبعض الاصابات الجراحية ولبعض الحرف تأثير خاص في الجسم فمعرضة لهذا الداء مثل صناعة الخبازين الذين يتعرضون للحر الشديد ثم البرد والكتبة الذين يقيمون في غرف قليلة التهوية والنور مسخنين على مكابهم ولا يروضون احسامهم ولا يتزهون في الهواء الطلق معرضون لهذا الداء والمجانين ومدمنو المسكرات معرضون له بسبب الاحوال غير الصحية التي تحيط بهم وبعيادهم الاهمال والقذارة وما يتبع ذلك من ضعف البنية ومن الاسباب المهمة لانتشار السل اردحام المنازل والمدارس والسجون والمعامل ولاسيما اذا وجد بين المزدحمين مصاب بهذا الداء فانه علاوة على المخالطة والملامسة يتنفس معهم هواء واحداً ملوثاً بغبار يحمل جراثيم الداء والمصابون يلوثون المواد والاشياء التي يلمسها الذين معهم ومنبع العدوى الاصلي هو البصاق وحياتاً البراز والبول الذي اذا سقط على الارض جف وامتزج بالغبار وتطير معه فيستشقه الاصحاء وفيه مكروب السل فيعدون به اذا كانوا عرضة للعدوى وان لم تسقط هذه الجراثيم على الارض فقد نتصل باشياء وادوات يستعملها الاصحاء فتنتقل العدوى اليهم بواسطتها وقد تدخل مكروبات العدوى المنارل بواسطة نعال الجزم او ذبول الفسطين او تلويث الجيوب من الدراهم او الاوراق المالية او بواسطة الحيوانات كالكلاب والمصافير والذباب
ويمكن نقل المكروبات من شخص الى آخر بواسطة اقلام الرصاص او بواسطة ادوات الطعام مثل الملاعق والشوك والاقداح وقد ذهب كوخ الى ان السل لا ينتقل من البقر الى البشر لكنه لم يتمكن

من اقناع العلماء جميعهم بصحة مذهبه فما دام الشك موجوداً فالواجب الاخذ بانتقال العدوى من المقر الى البشر حتى يثبت مذهب كوخ حرصاً على الصحة فيما لولم يكن مذهبه صحيحاً

وتنقل العدوى ايضاً بواسطة اللبن (الحليب) فان لم تكن المكروبات قد وصلت اليه ، القرعاً فما دنا البرم لاشخاص الذين تناولوه في بالاندي او من وضعه في اية واحدة عراً رومياً اذا تلامس مسعواها من هو مصاب بال داء لايجب انلاء الارض قبل ان يمالأ

كذلك يجز على الحكمة خص طرائف التي تدبج ثلثا يكون مصابه بالسل وكثيراً ما يصاب العدوى بالطفل من امه او مرضه بطرق عديدة ونكر لا بواسطة اللبن الذي يرضعه لان العدوى لا تنقل به بل بطرق اخرى مثل نقل العدوى من اصابع و ثديه او باستعمالها مندبها لمسح له او انقه او من سماها وكثيراً ما يلتقط الفئاد العدوى من الارض اثناء رحفه عليها او بواسطة وضعه بعض لعنة الملوثة في فمه

واشد طرق العدوى خطراً حاده القبول

وكثيراً ما يكون السل مجهزاً اذ تشي به بعض العلل الاخرى النكبة وقد اجمل برنيت في الاستوال المواقفه لانتشار السل في الاوحد

الآتية وهي

- (١) فله احره العمل الي ينتج عنها عدم الراحة في المعيشة والحرمان من بعض الضروريات (من حيث التغذية وصلاحيه المنازل للسكن)
- (٢) عدم توفر الشروط الصحية في امكن العمل
- (٣) التعرض لاستدناق الغبار من الخشب والرحام والحجارة والمعادن
- (٤) الاجهاد الحسائي الشديد او العمل حلوساً بغير حركة كافية
- (٥) البقاء في البيت وعدم الخروج لاستدناق الهواء النقي
- (٦) التعرض للحرارة الشديدة
- (٧) ادمان المسكرات
- (٨) السهر الطويل وعدم انتظام المعيشة والافراط

السبرتزم والاكتوبلازم

جاءنا احد الادباء منذ ثلاثة اشهر ومعه عدد يوليو من السينتفك اميركان وقال انظروا فان هنا مقالة مسهبة لاحد كبار العلماء هو المستر برنس رئيس جمعية الابحاث النفسية الاميركية يؤيد فيها ظهور الارواح ومحاطتها معتمداً على اعمال الوسيطة ايها وتجارب الدكتور كروفورد الحديثة خلافاً لما اثبتت مودة مراراً في المقتطف . فقلنا اننا لنعن بوقتنا ان نصيعة بمطالعتها لاننا امننا النظر في كل ما اطعنا عليه من اعمال الوسيطة ايها وتجارب الدكتور كروفورد فوجدنا ان ايها خداعة وان الدكتور كروفورد تتحمس في هذا الموضوع يستنتج نتائج لا تنتج عن المقدمات التي ذكرها . والمرجح عندنا انه مصاب بدخل في عقله . ثم قرأنا حديثاً ان هذا الدكتور انتحر واختليف في سبب انتحاره فمن قائل انه اكتشف ان الوسطاء الذين كان يجرب تجاربه الروحية فيهم كانوا يخدعونه فقدم على ما كتبه في هذا الموضوع واشتد به الندم حتى قتل نفسه بسم تجرعه ومن قائل انه اكتشف خلافاً في عقله وانه سيصاب بالجنون لا محالة ففضى على نفسه .

ومن غريب الاتفاق ان جاءنا بعد ذلك عدد سبتمبر من مجلة السينتفك اميركان واذا فيها مقالة مسهبة في هذا الموضوع لاحد كبار الكتاب وهو المستر بلاك وقد خطأ فيها ما جاء في مقالة المستر برنس المشار اليها آنفاً . واعترف محرر السينتفك اميركان انه نشر هذه المقالة الثانية وهو على ريب من صحتها ولكن جاءه قبله تم طبع المجلة خبره من مكاتبه في باريس ان علماء السوربون اكتشفوا خداع الوسيطة ايها بطريقة لا تبني مجالاً للريب فاطمان باله من هذا القبيل

والى القراء ملخص مقالة المستر بلاك لما فيها من البيان الوافي قال : —

يقول مؤيدو السبرتزم ان الارواح التي يستحضرها الوسطاء تكون في بعض الاحيان مادية فتتس ويسمع وقع خطاها وهي نمشي وفي احيان اخرى تكون شفافة لطيفة حتى ان جدران البيوت لا تعيق مرورها . فهذه المناقضة وغيرها من الصفات المتباينة التي يسندها دعاة مناجاة الارواح اليها دفعت جميعات الابحاث النفسية في كل انحاء العالم الى البحث عن تعليل يتمكنون به من تفسير هذا

لنناقض تفسيراً معقولاً فقال البعض ان هذه الارواح قوة سرية لا تعلم حقيقتها
ذهب البعض الآخر الى انها مادة اثيرية . ولما طال الجدل وعزّ التوفيق بين
لتريقتين جاء ونابتعلبل يجمع بين الاثين وهو وجود ما يسمونه بالاكثوبلازم اي
لمادة الخارجة من الجسم

فدنظر الى ما يقال عن ماعية هذه المادة ولترن هذه الاقوال عبر ان التعلفل
التحفظ والتجرد العلمي . ان ما يقال عن ماهية الاكثوبلازم كثير ولكن
لمعلومات المحدودة التي يوثق بها قليلة . فقد اجمع اصحاب مناياة الارواح على ان
لاكثوبلازم مادة حية من اصل نفسي تخرج من الوسيط . وزاد البعض على ذلك
فولم انه من المادة التي تتكون منها الارواح في العالم الثاني وفيها قوة تمكنها
ن تحريك الموائد والقرع على الارض وتكوين الوحود والاعضاء والقيام بمظاهر
بارقة العادة . وهنا ينتهي اتفاقهم لانه عند ما يحاول القائلون بالاكثوبلازم ان
كروا نتائج ابحاثهم بطريقة علمية يجدون ان كل تجاربهم لم تجر حسب ما يقتضيه
لاسلوب العلمي في البحث والتنقيب فلا يلام احد اذا نبى حكمة على هذه التجارب
قال ان الاكثوبلازم ليس الا وهما تتصوره الخيلة

من اكر القائلين بالاكثوبلازم الدكتور حيلي *Dr. H. C. Hill* والبارون شرنك
سنغ *Schrenck Notzing* والدكتور كروفرد فالدكتور حيلي يقول ان هذه
ااة تخرج من رأس الوسيط بهيئة شرائط وعقد واهداب مزركشة وهي في
ض الاحيان جامدة وفي البعض الآخر ليئة معطاة ولكنها تقبض دائماً عندما
س شيئاً مادياً . ولكن الدكتور حيلي نفسه تمكن من عمل قوالب بص
سمع على ايديه وارجل مكنة من الاكثوبلازم ! اما الدكتور كروفرد فقال ان
اكثوبلازم يخرج من القسم الاسفل من جسم وسيطته ويقرع على الارض قرعاً
ديداً ويرفع الموائد ويضرب من امامه حتى يشعر المضروب كان قضيباً من
لديد الصلب نخزه . وقال حيلي ان الاكثوبلازم نبر وقال في مكان آخر ان
جود النور يدفع جسم الوسيط لامتصاصه . اما كروفرد والسر ارثر كوتن دويل
فقان على ان الاكثوبلازم يزول عندما يعرض للنور مع ان حيلي وشرنك
سنغ يدعيان انها صوراه بالتوتغراف !!

لكن التناقض الاعظم ظهر عندما حاول العلماء تحليل الاكثوبلازم فقد صرح

جيلي انه لا يحلل مطلقاً لانه اذا قطعنا قطعة منه اضرنا قطعة بجسم الوسيط اضراً بالغاً بل قد يقتله . اما شريك نتسنع فقال ان الاكتوبلازم مركب من خلايا الجسد التي في الفم والحلق والبلعوم . وقال مترجم كتاب جيلي ان التحليل الكيماوي اثبت ان في الاكتوبلازم ماء وقليلاً من الكبريت والزلال وهو مركب من الكربون والكبريت والاكسجين والهيدروجين والنترجين اما العالم البولوني لبيشد تسنه سكي Lobielzinsky فقال انه مركب من الدهن والبروتوبلازم لكن السر ارتكوزن دويل قال ان العلم لا يعرف شيئاً البتة عن الاكتوبلازم واضاف الى قوله هذا قولاً آخر وهو انه ظهر بالتحليل الكيماوي انه مركب من كربونات وفصنات ومادة اخرى لا يعلمها انسان

فكل من يعرف نوايس الطبيعة وقوانين المنطق ويفهم دقة اساليب البحث العلمي لا يقدر ان يفهم من هذه الاقوال شيئاً يقينياً عن ماهية هذه المادة التي يزعمون ان الارواح تتكون منها

جرب ان تتصور مادة تتحلل عند تعرضها للنور ولكنها لا تتحلل ! مادة تحلل كياوياً ولا تحلل واذا خلدت نجدها مركبة من مواد عديدة معروفة او غير معروفة . وتركيبها هذا يختلف باختلاف المحلل ! مادة تنقبض عندما تمس شيئاً مادياً ولكنها تترك الموائد وترمي الكراسي ! مادة لا يعرف العلم عنها شيئاً البتة ولكنها يحللها ويطلعنا على العناصر المركبة منها

استعمل الدكتور جيلي والبارون شريك نتسنع ايضاً كاريوس وسيطة وكان عليهما ان يبحثا عن وسطاء امناء يماونونهما على البحث باخلاص وحسن نية وقد اكد الدكتور جيلي انه كان يستحيل على هذه الوسيطة ان تخدعه لكنه لم يذكر احتياطاً واحداً اتخذهُ لاكتشاف الخداع لو حدث قد اجري تجاربه في الظلام الحالك . دخات الوسيطة حجرة الامتحان فاستولت عليها الغيبوبة حالاً وبدأ الاكتوبلازم يخرج منها وتكونت منه ايدي وارجل ودرؤوس عايبها شعر امرت فيه الدكتور جيلي اصابعه — ناسياً او متناسياً ان الاكتوبلازم ينقبض عند ما لمس شيئاً مادياً

وتبع البارون نتسنع الخطة التي تبعها جيلي فظهر الاكتوبلازم من ايضاً وعمل الاعمال التي عملها لما ظهر لجيلي . ولكنه فتمش ايضاً ذات يوم قبل دخولها الى الحجرة

فكانت النتيجة ان قلّ ظهور الاكتوبلازم جدّاً . ولكن ظهر بالقرب منها وجهان نيران وقليل من الزبد على شفيتها فاخذ احد الحاضرين صورة فوتغرافية لذلك المشهد وعندما اظهر اللوح وجد صورتي رجلين معروفين دهنابالالوان المضيئة فظهرا كأنهما روحان

ودعت جمعية الابحاث النفسية الانكليزية ايضاً لتعمل اهمالها امام اعضائها فاجابت دعوتهم ولكنهم فتشوها تفتيشاً دقيقاً وفتشوا الحجره التي تقيم فيها حتى تأكدوا عدم وجود شيء يساعدها على الخداع . فدخلتها واستولت عليها الغيبوبة ولكنها لم تتمكن من استحضار روح ما فأنحت باللوم على هواء لندن!

وهاك شيئاً من سيرة هذه الوسيطة . ولدت في جنوب فرنسا واسمها الاصلح مرثا بروفكانت في وطنها وفي الجزائر تعمل كوسيطة حتى ادهشت كل من رآها واستلقتت انظار كبار الباحثين . فعزم اوجين مرسو احد اعضاء جمعية الابحاث النفسية الفرنسية ان يفحص اعمالها ولكنها لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الخداع فوقعت في الشرك لانه صوتب اليها اثناء قيامها باعمالها نوراً ساطعاً من بطارية كهربائية ففضح امرها ووجد ان الوجود الروحية لم تكن سوى صور مستعارة وان الاكتوبلازم ليس الا نسيجاً دقيقاً شفافاً وزبداء زلالياً . وما زال حتى اعترفت له اعترافاً كتابياً ان كل اعمالها قائمة على الخداع وتفصيل ذلك كله في سجلات الجمعية التي ينتمي اليها

وقعت هذه الحادثة سنة ١٩١٤ فرجعت مرثا الى فرنسا ذليلة وبمعد مدة خرجت من عزلتها تحت اسمها الجديد - ايغا كارير -

هذه هي سيرة الوسيطة التي تلى اعمالها وامانتها يبني الدكتور جيلي وغيره وادلتهم براهينهم في تأييد المذهب الاكتوبلازمي

وهناك غير ايغا كثيرون من الوسطاء الذين كشف النقاب عن خداعهم فنكتفي بذكر اثنين وهما اينر نيلسن النرويجي وآدا بسينت الاميركية . ومن الغريب ان انصار مناجاة الارواح ينحون دائماً باللوم على الارواح اذا كشف خداع احد الوسطاء فيقولون انه لا يستعمل الخداع الا اذا ابت الارواح ان تلي طلبه . والظاهر ان هؤلاء العلماء يطلقون قواهم العقلية ويتحلون ببساطة الاطفال حينما يقتربون من البحث في امور كهذه فيصدقون كلما ما يقال لهم مهما كان محالاً

قسطنطينية واطامع حولها

اذا كان الشرق الاذني بمثابة قلب الكرة الارضية فان البلد القائم مقام الكف حيث يتلاقى ساعدا اسيا واوربا ومقام الشفاه حيث يتراشف البحران الابيض والاسود ذلك البلد المحصن برأ بوادي الدانوب وحال البلقان وبحراً بالسفوف ومرراً حري بان يعتبر سويداء ذلك القلب

بلى ان قسطنطينية بما هي عليه من المقام الممتاز سواء من حيث الماديات والمعنويات فضلاً عن جاهها ومنعتها الطبيعيين حرية بما قال عنها نابليون « لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت قسطنطينية اصلح المدن لتكون عاصمة لها »
مقامها الاذني

اذا دققنا في الغاية التي بنى اليونان لاجلها مدينة بيزنطة وفي السبب الذي دفع قسطنطين الروماني من بعد تشييد قسطنطينية على انقاضها قدرنا ما لهذا الثغر من الاستعداد لنشر الآراء والمعتقدات. فقد روى المؤرخون ان اليونان القدماء اختاروا ذلك المركز لانشاء مدينة بيزنطة عام ٦٥٨ ق.م كي تكون مساعداً لهم على بث اللغة والمباديء الهيلانية الى بعيد. وان قسطنطين كان في جملة ما حجب اليه تعمير هذه المدينة والانتقال اليها من روما عام ٣٣٠ م حرصاً على تأييد المسيحية وانتشارها. وقد احسن بذلك صنماً لان فضلاً عن حمايته اتباعها من تعدي اهل روما فقد صارت قسطنطينية كأنها كوكب دري تشع انواره في مختلف الامصار

مقامها السياسي

على انه مهما كان من الغاية التي بنى لاجلها البانون قسطنطينية وما سلفها من المدن في ذلك المكان فلا شك بان السياسة الحربية هي المحور بل هي غاية الغايات. ذلك ان اوربا كانت في حروب متصلة مع الشرق وليس افضل من مقام قسطنطينية لملوكها سواء كانوا من الفاتحين او المدافعين

فهي للفاتح مراتب قريبة من آسيا للهجوم وللضعيف حصن منيع في طرف المملكة بل بمثابة السور الذي يكتنفها

وهكذا كانت لسكل من الرومان الشرقيين وخلفائهم البيزنطيين فضلاً عن انها سهلت لهم بسط نفوذهم على البحر المتوسط الذي كان محور تمدنهم هكذا صارت للعثمانيين من بعدهم حتى ساعدتهم لان يصبحوا مدهاً اسيا د البر والبحر فن قسطنطينية بسط الترك سلطنتهم على اوربا الشرقية حتى احاطوا بقيتها ثلاث مرات . ومنها جرت اساطيلهم لغزو بعض حزر البحر المتوسط وسواحلها حتى اوقعت الرعب في اواسط اوربا فضلاً عن اطرافها وما كان للترك قبل استيلائهم على عاصمة البيزنطيين عمارة بحرية ولكن لم يمض على ذلك حين من الدهر الا وصارت لهم سيادة البحار. فقد تغلبت دولتهم في حكم بايزيد الثاني على اسطول البندقية التي كانت تعد وقتئذ بمصاف الدول البحرية العظمى . ثم انتصرت انتصاراً عظيماً على اساطيل الدول المتحدة عام ٩٤٥ هـ — ١٥٤٧ م وفضلاً عن ذلك فانها تمكنت ان تجعل من ثم البحر الاسود كأنه حوض عثماني صرف لا اثر للاجنبي فيه ولا حولة وذلك ما لاحدا بغاليتين معتمد القيصر بطرس الاكبر في الباب العالي ان يكتب عنه ما يأتي :

« ان السلطان يعتبر البحر الاسود كداره الخاصة حيث لا يباح الدخول لاجنبي اليه او كعدراء في خدرها بين حرمه وهو يحنار الحرب على ان يسمح لمراكب الاجانب ان تمخر فيه » (١)

على انه لما كان رب البيت ادري بالذي فيه فحسبنا دليلاً على مقام قسطنطينية السياسي ما اورده الوزير جودت باشا بحق عن استفاده دولته منها حيث قال : « لما فتحت الدولة العلية الاستانة استقر لها المقام فيها فبلغت سطوتها درجة الكمال واستكملت اسباب الغلبة على سائر دول اوربا في مدة يسيرة . ولو لم يساعدها القدر على فتح القسطنطينية لما استطاعت ان تبلغ هذه القوة وهذا الاقتدار » (٢)

مقامها الاقتصادي

ان مركز قسطنطينية الجغرافي افصح من القلم في نبيات مقامها الاقتصادي ولذلك فلا نرانا في حاجة للاسهاب في هذا الشأن بل كفانا ذكره ماقاله بلاشت فيها : « ان مرفأها الفخم في القرن الذهبي كان محور تجارة العالم طراً فبتاسها السهل

(١) Pinon, l'Europe et l'Empire ottoman P 171.

(٢) تاريخ حوادث . ج ١ ص ٤٢

مع كل من اوربا بطريق الدانوب الواسعة وافريقية بوادي النيل واسكندرية
وأسيا التي لم تكن مفصولة عنها بغير مجاز بحري كانت مستودع الثروات وسوق كل
من الشرق والغرب الكبرى» (١)

مقامها الطبيعي

وما مقامها الطبيعي ولاسيا من حيث الجمال والمنعة معاً في حاجة الى الوصف.
فمن ذا الذي لا يعلم ذلك ولا يعرف جمال البوسفور ومنعة الدردنيل اما بالسمع
او بالعيان. هذا وحسب قسطنطينية لتكون رائعة في جلالها عظيمة في منعتها
ولو لم تتعهدا ايدي البشر موقعها الطبيعي

المطامع حولها

مدينة الى هذا الحد فائقة في جلالها ومقامها الحربي والادبي وممتازة في مكانها
سواء منها السياسية والاقتصادية لا بدع ان تصبح هدف انظار الفاتحين ومحط
آمال الطامعين

وكان اول من حاصرها زابركان الزعيم البلغاري ولكن باليوز استطاع ان
يدفع اولئك البرابرة بمساعدة الاهالي رغمًا عن قلة الاجناد (٥٥٩ م). ثم تعرض
لحصارها بعد جيل من ذلك خسرويه شاه الفرس (٥٥ = ٦٢٦ م) ولكن هرقل
استطاع ان يجبره على الانسحاب (٢) متخلياً عن امصار واسعة امتلكها فكان
ذلك مصداقاً للآية الكريمة التي وردت تبشيراً للمسلمين حين شمت بهم كفار العرب
لانكسار اصحابهم الروم اهل الكتاب وهي (الم. غلبت الروم في ادنى الارض و
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد)

على ان مسلمي العرب وان كانوا اميل الى الروم من الفرس لان اولئك اهل
كتاب مثلهم الا انهم لما هبوا للفتح استوى عندهم الجميع وصارت عاصم
البيزنطيين هدف امانهم الاساسية

العرب وقسطنطينية

اورد محمد بك فريد في كتاب تاريخ الدولة العلية ان العرب محاصرت قسطنطينية
سبع مرات عددها فقال: «فحاصرها معاوية في خلافة سيدنا علي سنة ٣٤»

(١) Blanchet; Hre. du Moyen Age P 83.

(٢) Nouveau Larousse illustré T 111 P. 221.

(٦٥٤ م) وحاصرها يزيد بن معاوية سنة ٤٧ هـ (٦٦٧ م) في خلافة سيدنا علي
ايضاً وفي سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) حاصرها مسلمة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز
الأموي وحوصرت ايضاً في خلافة هشام سنة ١٢١ هـ (٧٣٩ م) وفي المرة السابعة
حاصرها احد قواد هارون الرشيد سنة ١٨٢ هـ (٧٩٨ م) .

ويظهر ان في روايته سهواً . ذلك ان حصار العرب اياها كان عام ٤٨ في
خلافة معاوية وليس ٤٧ في خلافة علي لان خلافة علي استمرت منذ ٣٥ هـ الى ٤٠ هـ
وكذلك فان حصارهم اياها الثالث كان عام ٩٨ هـ في خلافة سليمان بن عبد الملك
وليس عام ٩٧ في خلافة عمر بن عبد العزيز لان خلافة ابن عبد العزيز استمرت من
سنة ٩٩ الى سنة ١٠١ للهجرة

وانه فضلاً عن ذلك فانه لم يتأكد لدي محاصرة العرب القسطنطينية
اكثر من اربع مرات كما يأتي

(اولاً) في خلافة علي حاصرها معاوية بن ابي سفيان (١) (٣٤ هـ ٦٥٤ م)
(ثانياً) في خلافة معاوية حاصرها سفيان بن عوف (٤٨ هـ ٦٦٨ م) فقتل
وقتئذ ابو ايوب الانصاري (٢) ودفع العرب عنها قسطنطين يوكونا
(ثالثاً) في خلافة سليمان بن عبد الملك حاصرها اخوه مسلمة (٣) (٩٨ هـ
٧١٧ م) فانقذها قيام آل ازوريان على عرشها
(رابعاً) في خلافة المهدي حاصرها اخوه هارون الرشيد ١٦٥ هـ ٧٨١ م
فاقتديت بسبعين الف دينار كل عام (٤)

ولكن مهما يكن من عدد المرات التي حاصرها العرب فيها فهي قد لبثت
محتفظة باستقلالها . وساعد على ذلك انصراف العرب عنها بعد الامويين لاشتغال
العباسيين بالمران والعلوم مكتفين بما صار لهم من بسطة الملك
الافرنج وقسطنطينية

على ان مدينة قسطنطين الجميلة وان انصرف عنها العرب بعد ان طالجوها
مراراً فانها لم تسترح من بعد من مغية مطامع الفاتحين . ذلك انه لما هجز عنها الشرق
حيناً شرع الغرب يتعرض لها . ابتداء الروس فاغاروا عليها في عهد ميخائيل الثالث

(١) ابن الاثير ج ٣ و Hre. de l'Empire ottoman P 99

(٢) ابو الفدا ج ١ ص ١٨٦ (٣) ابن الاثير ج ٥ ص ١٢ (٤) المذكور ج ٦ ص ٢٧

٢٢٨ — ٢٥٣ هـ ٨٤٢ — ٨٦٧ م ولاوون السادس (١) ٢٦٩ — ٢٩٩ هـ
 ٨٧٨ — ٩١١ م ثم طودوها عام ٤٣٥ هـ — ١٠٤٣ م فلم يفلحوا بكل غزواتهم
 اكثر من العرب (٢) . وذكر ابو الفدا ايضاً ان الصقالبة حاصروها سنة ٢٨٣ هـ
 ٨٩٦ م . ولما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً جمع من عنده من اسارى المسلمين
 واعطاهم السلاح فكشفوهم وازاحوهم عنها (٣)

غير ان قسطنطينية التي استطاعت بالقوة ان تدفع عنها كل طامع لم تلبث فيما
 بعد الا قليلاً حتى خصمت للغريب بغير حرب (٤) وكان ذلك مصداقاً لما ورد
 في الانجيل الكريم « كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب »

ذلك انه لما خلع الكسي الثالث اخاه اسحق لانج عن عرش الروم استنجد
 هذا بيدوين دوفلاندر احد زعماء الحملة الصليبية الرابعة لما وصل الى البندقية
 ليجتاز منها الى فلسطين فلباه واطاده الى عرشه ولكن موت اسحق بعد قليل
 اخلى العرش الى بدوين وهكذا تغلب اللاتين ٥٧ عاماً على قسطنطينية (٥)
 ٦٠٤ — ٦٦٠ = (١٢٠٤ — ١٢٦١) وكان هذا التغلب السياسي فائحة عهد
 لتغلب حربي حظي به الترك بعد قرنين

الترك وقسطنطينية

جوهرة ثمينة مهدلة على نحر المجد تشخص اليها الا نظار . هكذا كانت عاصمة
 البيزنطيين . ولذلك فان كل امة كانت تشعر بنفسها القوة تهيب لاغتيالها ولكن
 طالما حاول عبثاً الطامعون حتى اذا تغلب الترك على ديار الاسلام وولوا ووجههم
 كسواهم شطرها خدمهم الحظ ففتحوها

وقد لوحظ طمعهم فيها منذ تشكيل سلطنة السلاجقة فان مؤسسها ارطغرل
 بك ستر الشريف ناصر الدين بن اسماعيل رسولاً الى ملكة الروم فاستأذنها في
 الصلوات الخمس بجامع قسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك فصلى وخطب
 للامام القائم العباسي . وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فانكر

(١) مرآة الايام ص ٢٤٧ (٢) ابن الاثير ج ٩ ص ٢٧٤

(٣) ابو الفدا ص ٢٦٢ (٤) ابو الفرج ص ٣٩٦

(٥) Larousse illustré P. 1018.

ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم (١) ثم كان اتصار خلفه الي ارسلان على البيزنطيين واسره امبراطورهم ارمانوس وتزويجه ابنة من ابنته وسيلة لزيادة مطامع الترك في دار السعادة وبسط نفوذهم عليها ولاسيما لما كان من انتقادهم بما هناك لعائلة الزوج من الحقوق في ارض الزوجة (٢) . ولكن لم يتم للسلجوقيين ما ارادوا لما نشب بينهم من الانشقاق العائلي . واما تركوا تحقيق ذلك الي العثمانيين الذين نشأوا على انقاضهم . وورثوا تلك الامنية في جملة ما ورثوه من املاكهم وتقاليدهم . لا بل ان العثمانيين مذ كانوا امراء تحت ساطة سلجوقي قونيه ولوا وجوههم شطر الامبراطورية البيزنطية اتخذ العثمانيون عواصم متعددة لهم . فانتقلوا من قره جه حصار الي يكي شهر (٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م) ثم منها الي بورصة (٧٢٦ هـ - ١٣٢٥ م) ثم منها الي ديمتوقه (٧٦٣ هـ - ١٣٦١ م) ولما استصعبوا الاستيلاء العاجل على قسطنطينية انتقلوا الي ادرنة (٧٦٣ هـ - ١٣٦١ م) (٣) فطوقوها تقريبا باملاكهم ثم شرعوا يحاولون الاستيلاء عليها

فحاصرها اولاً بيلديرم بايزيد طامي ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م و٨٠٣ هـ و١٤٠٠ م وطولا افارة تيمورلنك عليه لفضي منها وطراً ولكنهُ عاد عنها مكتفياً باستيفاء عشرة آلاف ذهب سنوياً على ان يحق له زيادة على ذلك ان يبني فيها مسجداً ويقم محكمة ثم حاصرها الامير موسى اخو السلطان محمد جلبي (٨٠٦ هـ - ١٤٠٣ م) فالتجأ امبراطورها الي السلطان المذكور فأنجده على اخيه لما كان بينهما من الشقاق وازاحاه عنها

ثم حاصرها مراد الثاني (٨٢٥ هـ = ١٤٢٢ م) ولكن عصيان اخيه مصطفى صرفه عنه ايضاً

ثم حاصرها احياناً السلطان محمد الفاتح (٨٧٥ هـ - ١٤٥٣ م) فتم له ما لم يتم لاحد قبله اذ دجاها عنوة ونقل اليها عاصمة سلطنته فكانت في جملة العوامل لعظمة العثمانية في البر والبحر

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ٤٤٢

(٢) L. Cahun, Introduction de l'Histoire de l'Asie P. 191.

(٣) سالتامه از مير ص ١١٠

الدول وقسطنطينية

لم تحسد امة كما حسد العثمانيون على فتحهم عاصمة البيزنطيين ولا سيما في اوربا فان نزول التركي في طرف اوربا الشرقي واستيلائه على المدينة التي هي بمثابة المدخل للغرب او الحصن المنيع له اُغلى مرآجل الحقد في نفوس الدول ولا يزال فمقدواً المحالفات المتواصلة لدفع الغريب واخراجهِ

ولكن قوة الدولة العثمانية كفلت لها في البداية التغلب على مطامعهم ثم لما شرعت قوتها تنحل صار لها ايضاً في التوازن السياسي حافظاً

وكان الروس اول الطامعين في عاصمة العثمانيين فانهم اذ طمحووا بان يمثلوا امبراطورية الرومان الشرقية توجهت انظارهم الى عاصمتها ولا سيما في حكم بطرس الأكبر : وفي سنة (١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م) طوق الاسطول الروسي اوربا الغربية قاصداً الى استانبول وبعد ان دمر العمارة العثمانية واتخذ جزيرة لمنوس قاعدة لاجماله الحربية هب الترك لتحصين الدردنيل بادارة البارون دي توت الفرنسي ولتحويل المراكب الى اسطول حتى قطعوا امل الروس من النجاح فقفلوا راجعين ثم لما هب قابليون لاكتساح العالم واتحدت الدول عليه كبر على كل من انكلترا وروسيا ما صار لسفيره سباستياي لدى الباب العالي من النفوذ . ولما لم ترض تركيا ان توافقهما على اخراجه من دار السعادة اشهرتاً عليها الحرب (سنة ١٢٢١ هـ - ١٨٠٧) وقبل ان تتمكن العثمانية من تحصين الدردنيل عبر فيه الاسطول الانكليزي للاستيلاء على عاصمتها . ذلك بعث في الترك همة لا توصف وبمعاونة سباستياي اجبروا الاميرال دو كورث الانكليزي على الانسحاب خاسراً مركبين خوفاً من خسارة الجميع فيما لو تم انقطاع خط الرجعة

ثم اتى على ذلك اكثر من قرن ورغم ما اصاب تركيا في اثنائه من الضعف لم يتعرض بعد احد لاستامبول وقد صارت امنع من جهة الاسد ولا سيما في عهد عبد الحميد الثاني الذي كان اهتمامه في تحصين كل من الدردنيل والبوسفور من قبيل المحافظة على سلامته ومعلوم الى اي حد كان لهذا السلطان عناية بالمحافظة على نفسه . وما جرى بعد ذلك من سنة ١٩١٢ الى الآن معلوم لدى القراء

ذكر جان جاك روسو

(١) جمال الطبيعة

كل من اسعدهُ الحظ والقت بهِ الاسفار على ضفاف بحيرة ليمان وقف وقفة المتأمل الحائر بين جمال تلك الآية الطبيعية التي منحها السماء الوان الزرجد والزمرد والفيروز وصفاء البلور وعذوبة الكوثر وهياج البحر وبين الجبال الشاخنة المحيطة بشواطئها كأنها حراس ذات درجات ومناصب شتى زعيها ورئيسها الجبل الابيض الممتّم بالجليد طول العام ويتلوهُ جبل ساليق الضخم مدرعاً بصخوره التي لا ترام ومسلحاً بأشجار السرو العالية. ويتلوهُ جبال وهضاب شتى كلها منزرعة حتى يخيل للناظر الى الوان نباتها انها ثوب فاخر مزركش

(٢) مدينة - - -

يقف الانسان بهوتاً مبهوراً حيال صنع الطبيعة التي كأنها لدى الفراغ من وضع كتاب الارض ارادت ان تجعل له فاتحة جميلة فنقشت تلك البقعة وصيرتها فاتحته. وحيال همه الانسان السماء التي اضافت الى حسن الخلق الفطري حسن الاختراع البشري ولشد ما تكون دهشة السائح المتأمل لو ان سعد طالعه هداه الى مدينة يهتز القلم لدى تدوين اسمها العطر المحبب هي مدينة « جنيف » التي اطلق عليها العرب اسم « جنيرة ». ان مجرد مشاهدة موقع ذلك البلد العزيز في خريطة الجغرافيا او مطالعة اسمه عرضاً في صحف الاخبار او سماعه على شفاه محدث يجعل القلب الرقيق يخفق كأنه اسم حبيب غائب وينبئ النفس من خودها كأنه لمحة من لمحات الوحي الالهي. ذلك كله لان « جنيف » عالم في ذاته وتاريخها يشبه تاريخ دولة كبرى بحوادثه ووقائمه وفضائمه وحلاله ولان تلك الجمهورية الصغيرة تمثل منذ خمسين عاماً دوراً دولياً مهماً وكل سبيل من سبلها يحفظ اسم كبير من اكابر العالم الذين التجأوا اليها وعاشوا بين جوانحها امثال باكونين وكارل ماركس وهرتز وماترني وكورو بوتكين وبيرون وروشفور ومحمد عبده وغيرهم من اساطين العلم والفلسفة والسياسة

دع عنك ما ذكرت من المناقب فقد فاقت « جنيف » المدن ببحيرتها وجامعتها ومتاحفها وبساتينها بل ان اسماء طرقها تلد للسامع. اذكر بولغاردي فيلسوف

وشارع الجبل الابيض وشيان دولا روزري . وهذا الاخير جدير بشيراز وطن
السعدي شاعر الفرس صاحب حديقة الورد . معظم السائحين يعرفون بستان
مونريو وبستان اريانا وبستان الامواه النابغة Eux Vivos ولكن قليلاً
منهم يعرف ساحة بلانبلية لانها في طرف المدينة من جهة نهر الآرف تلك
الساحة التي طالما اخترقناها في ذهابنا وجيئتنا الى دار الكتب وحي الطلاب المزدان
بأفينو دي ماي وشارع برجالون وشارع شيوخ الجرناديه وبواقار كارل فوحت
(٣) العيشه في ربوعها

لقد قضينا في تلك الاحياء وتلك الرحاب ليالي سعيدة احييناها بالدرس
والمحادثة وعشنا في احشاء « جنيف » كما يعيش الجنين في بطن امه عيشة الزهد
والتعفف واكتفينا بموائد الحكمة وما اكثر صنوف طعامها وتغذينا بلبان الخبرة
والاعتبار ورضنا النفس على العزلة حتى اصبح انسا في الوحدة . وكنا قبل ذلك
نعامر طبقات الامم المختلفة التي ترد فناء الجامعة فرأينا الياباني والروسي والبولوني
والاغريقي والتتري والاناضولي والمكسيكي وقد ترك كل مجتمع من مجتمعاتهم
اثراً ثابتاً في النفس فلا غرابة اذا عددنا « جنيف » امّاً روحانية مرحنا فيها تارة
في كنف السعادة وطوراً في ظلال الشقاء

(٤) تمثال جليل

ولقد وقفنا مراراً وقفة المعتبر المتطلع تحت تمثال رفيع اقيم في وسط جزيرة
حسنة تظللها الاشجار وتدرأ عنه مضطرب الرياح وتحت اقدامه امواج البحيرة
تلطم الصخور لطماً لطيفاً كأنها توقع انغاماً شجية تصعد ممتزجة بتغريد البلابل الى
أذان صاحب التمثال الجالس على كرسي من البرنز على وجهه بسمة ازدراء تخالطها
الغبطة وفي يده قلم وهو يهيم بالتدوين في دفتر على ركبته وتحت اقدامه كتب
مبعثرة وقراطيس منثورة فاذا دنا الناظر من قاعدة التمثال رأى اسماً تخرّج لذكره
شوامخ العقل البشري ساجدة فيلقظه بصوت خافت ثم يرد بصره الى الوجه المقسم
الوسيم الذي لم تشجّه لحية ولاشارب : هذا « جان جاك روسو » ابن مدينة جنيف
حبيبها وخدامها وطريدها

(٥) عيد روسو

قبل الحرب بعام واحد كانت عواصم اوربا قائمة قاعدة وبلادها هائجة مأنج

وقراها في هرج ومرج للاحتفال بمرور مائتي عام على ميلاد جان جاك روسو
بجنييف . وكانت المطابع اذ ذاك مشغولة بنشره مؤلفاته من جديد وباصدار الكتب
الحديثة في تاريخ حياته ومذاهبه كما ان المجلات العلمية والصحف اليومية خصته
بمعظم صحائفها وقد بلغ الهياج اشده في باريس لان الحكومة هي التي شاءت
تجديده بنصب قبر جديد على عظامه الراقدة في مدفن العظماء (بانتيون) واقامت
له احتفالا فخماً في فناء السوربون القيت فيه خطاب التمجيد والاجلال وكان من
خطباء ذلك اليوم المشهود جان ريشبان واميل بوفيه وموريس باريس عضو
الاكاديمية الفرنسية وعضو مجلس النواب

(٦) اعداؤه

وسرى القارىء ان هذا الاخير كان يناقض ذاته . يقول عن روسو قولاً طيباً
ثم يقيم نفسه نصيراً لاعدائه زاعماً انه يريد انقاذ الوطن من تهمة الانتساب الى
هذا الفيلسوف ، وقد فشل في سعيه وتعدت الحكومة الفرنسية والامة الفرنسية
رغبتهما . وقام يصرخ متمسكاً باعطاف هذا الرجعي شيخ مشهور بشدة الذكاء
وسعة الاطلاع وحدة اللسان قال عنه خصومه انه خزينة لقولوص الكلم وقد
غير مبادئه مراراً . بدأ حياته استاذاً للآداب في كلية جرنويل حر الفكر جمهورياً
صادقاً واشتهر ببحث جليل جداً في نقد مؤلفات رينان . وختمها بما يزعم انه
تقليل من مجد السالفين فيلتي عن كل عظيم محاضرات غايتها زعزعة ثقة الجمهور
في ذاك العظيم وهذا الشيخ هو جول ليمر . سمعته في ليون يمزق نياط خنجرته
في انتهاك حرمة روسو ويقابل من الجمهور بالصفير وتبعته اخباره بمونبلييه
فعلت انه ارتد بعد الحدة خائباً

(٧) تدر روسو وفولتير

فلما شهدت هذا الممعان تجدد في قلبي حب جان جاك وكنت من قبل قرأت
اعترافه المبكي وطالما مزجت دموعي بدموعه على صحف الكتاب وصححت نيتي
اذ ذاك على ان اعرجه الى الشرق بعد درس كتبه وتمحيص مذاهبه لاني رجعت
الى ذاكرتي فلم اجد اني طالعت عنه الا شيئاً معدودة في بعض المجلات والصحف
ولم يتصد احد الى فحص ترجمته وتآليفه ويحق لنا ان ندهش من تخلي الكتاب
قاطبة عن جان جاك على ما له من القدر في بلاد الغرب فضلاً عن كونه من اكبر

مكوني العالم الاوربي الجديد ونصيبه في العلم والفلسفة والادب والسياسة لا يضارعه الا لصيب قولتير وانه بلا ريب تفوق على شيخ فيرنيه بجرية افكاره وسلامة قلبه واعراضه عن الدنيا وتعلقه باهداب الفضيلة والصدق . ومهما يكن قدر لصيب كل منهما في تكوين الفكر الاوربي الحديث فان معاصريهما نسبوا اليهما كل ما حدث من الانقلاب ونظم بعضهم اغنية صغيرة يتهم بها على من تصدى لاتبامهما وترحمها

لقد سقطت على الارض فاللوم على قولتير وانني في الغدير فاللوم على روسو

وهذه الاغنية على تقاهتها تدل على روح العصر الذي ترنم بها

على ان وراء هذه الاغنية المضحكة ما يبكي فان الذي انشدها وجمع بين هذين الرجلين العظيمين في مأزق واحد وجعلهما مسؤولين عن كل ما يحدث لم يكن يعلم ان حقد قولتير واثرتة وكبرياءه وتعاظمه سيجعلان منه لجان جاك الوديع المتواضع الفقير بماله الغني بنفسه عدواً للدوداً لا يؤمن جانبه ولا تخمد نار حرده . بل ان قولتير بقي يضامن روسو ويناوئته ويحقره ويفري به العامة الى ان مات فوجد عليه روسو وتمني لنفسه الموت !!

نقول انه ادهشنا تهاون الشرق بامر روسو مع ماله من الاهمية في الغرب ولم تكن شهرته مقصورة على فرنسا وسويسرا وهما وطنه ومجال ابجائه بل سارت تلك الشهرة مسير الشمس من اقصى اوربا الى اقصاها حتى انه ذهب المثل في بلاد نورويج اذا رأت امرأة صاحبة من صواحبها مغتمة ان تقول لها ماذا يدعو الى حزتك لملك سمعت قدحاً في روسو . وسيظهر في سياق المقال ما ينسب اليه من الآثار الخالدة في حياة الامم المعاصرة معزراً بالبراهين وساذكر قبل ذلك بعض الكتب التي كتبت عنه وعن مؤلفاته ومذاهبه مرتبة حسب تاريخ صدورها من سنة ١٧٨٨ الى ١٩٠٧

(٨) مؤلفات عنه

رسائل في خلق روسو ومؤلفاته

ترجمة روسو ومؤلفاته

مقالة على جان جاك روسو

جان جاك روسو

مدام دي ستايل

موسيه باتي

برناردان سان بير

م. م.

سان مارك دي جيراردان	حياة روسو ومؤلفاته
لامارتين	جان جاك روسو
سانت ييس	مقالاته الانتقادية
اميل فاجيه	مقارنة بين سياسة مونتسكيو وفولتير وروسو
حيول	بحث في جان جاك روسو
دينوارستير	قولتير وروسو
برتراند	المتن الاصيل للعقد الاجتماعي
بودوان	حياة ومؤلفات جان جاك روسو
ريتر	جان جاك روسو
ماكدونالد	درس على روسو

روسو واصول الكوز موبولوتيزم

ادوار رود - روسو

يرى من هذا البيان ان فريقاً من اعظم الكتاب في كل الامم تفرغوا لدراسة حياة هذا العبقري وخص مؤلفاته ووقفوا جزءاً من اعمارهم على ذلك البحث المفيد الطلي . وقد سلك كل منهم سبيلاً في الدرس والنقد ومعظمهم تتبع حياة روسو في تأليفه فلاذ بكتاب الاعتراف وخص كل فترة من الزمن بما وضعه فيها الفيلسوف من الكتب والمبادئ وكأنهم يقلدون بعضهم بعضاً وقد يكون اوفى هذه الكتب ما وضعه اثنان من الانجليز لانبحسهما حقهما الاول مورلي والثاني ماكدونالد . اما مورلي فكان صحفياً ومدير جريدة البال مال غازيت قبل التربع في دست وزارة الهند والصعود الى مجلس اللوردات وكان صديقاً حميماً لغلادستون ومنعكفاً على الدرس الفلسفي وذلك منذ ثلاثين عاماً تقريباً فوضع كتابه عن روسو واتبعه بكتاب عن فولتير ثم وضع كتاباً عن غلادستون وهو استاذ لا يجاريه الا اقليلون من مواظنيه في فن تحرير تراجم العظماء ويحق ان يكون رئيساً لديوان وفيات الاميان وقد اتبع طريقة علمية في بحثه عن روسو وتوسع في التفسير ورد الفروع الى اصولها ثم يتلوه ماكدونالد وكتابه افضل من كتاب مورلي ويرجع فضله الى ما استفادته من المؤلفات التي صدرت لعهدنا هذا

محمد لطفي جمعه

ستأتي البقية

التحنيط عند قدماء المصريين

(٢)

الجثة المحنطة والتوابيت (١)

ظهر مما سبق ان فن التحنيط يرجع اكثر وصفه الى روايات (هيرودوت) و (ذبودوز) لان القسوس الذين عهد اليهم هذا الفن كانوا يكتمونهُ فلا يبشرون بشيء منه لاحد من غير طائفتهم وليس لدينا وسائل توصلنا الى معرفة حقيقته سوى التحاليل الكيماوية التي اهتمدنا بها الى معرفة العقاقير المستعملة عندهم . فاذا فتح التابوت وجدت فيه محفظة تستر الرأس او الجثة كلها وعليها صورة المعبودة (ايزيس) اذا كانت الجثة لامرأة او صورة (اوزيرس) اذا كانت لرجل وهذه المحفظة او الغطاء صُنعت على هيئة الجثة من نسج الكتان والجبس معاً او من الخشب المطلي بالجبس وظاهرها مزين بالالوان الزاهرة . اما في عهد البطالسة فكانوا يعوِّهونها هي والاذنين بالذهب ويصنعون فيها العينين والجفنين والحاجبين من الزجاج او الفخار ويرسمون فوق الرأس صورة جُعل حاضناً بين يديه قرص الشمس . ويرسمون فوق المحفظة نفسها المعبودة (نوت) وهي رمز الى السماء وعلى احد جانبيها صورة (ايزيس) وعلى الآخر صورة (تفتيس) وكلاهما زوجة المعبود (اوزيرس) واخته واحياناً يرسمون بعض المناظر التي في كتاب الموتى الدالة على ما تلاقيه الروح في الآخرة بعد الوفاة . وبالتأمل في هذه الرسوم يرى الانسان انها جعلت كاربطة منقوش عليها نصوص برائية جعلان وعينان (رمز للحياة الازلية) وعقد في الجيد واساور في المعصم وبعض الاحيان يجد فيها نصاً وافياً دالاً على ترجمة حياة الميت وما ابداه من الشجاعة والاعمال الخيرية او يجد بعض التوسلات او التأمم او قطعاً من العاج او العظم او الخشب او الطين تمثل هيئات سحرية يسميها المصريون (اُذا) اي «عُودُ جمع . ويرسم فوق التابوت بعض اشياء مما كان يستعمله الميت في حياته كالآلات الحرب للجنود واللعب للاطفال الخ . هذا وقد وُجد مع الموميا تماثيل صغيرة ترشد الميت الى

(١) راجع شرح التوابيت في دليل المتحف المصري تأليف ماسيرو وترجمه والذي احمد بك كمال

لطريق الامين في الآخرة وتسمى بالمصرية (أشبتي) اي الجيبات للنداء حينما
بدعى الميت لاعمال الحقول الاخرية

وعام ١٨٢٦ كتب الدكتور فرنوي Verneau الى (بسالا كPassalaqua)
وذكر النتائج التي استنتجها اثناء فحص الجثث المصرية فقال يجوز تقسيم هذه
الجثث. المحنطة الى قسمين

(١) قسم يشمل الجثث الثقيلة الصلبة الصعبة التشریح المملوءة في الداخل
والخارج بالبلسم او بمواد راتنجية في بعض الاحيان

(٢) وقسم يشمل الجثث الجافة القلوية التي يظهر عليها انها تقمت في ماء
لذرون (١). وخالف الدكتور (فرنوي) هيرودت القائل باستخراج الامعاء من
تحة الخاصرة لانه لم يعثر على هذه الفتحة في الجثث التي فحصها بل وجد فتحة
حول الشرج تثبت ان المحنطين قذفوا منها الى الجوف بعض السوائل المذيبة للامعاء
الطريقة التي استعملوها لاجراء المواد الخفية. قال الدكتور (فوكيه Fouquet)
انه وجد في قرطاس (رند Ruind) نصاً هيرغليفيًا خاصاً بالتحنيط مكتوباً
يه خطاب للميت وتعريية : اذهب من هذا المكان فسنعمل لك ثمان فتحات
في ستة وثلاثين يوماً وعند اتمام هذه الفتحات تترك المحل (المعده لذلك) ثم
عمل لك في حوض (خنسو) الكبير ما هو منصوص عنه لارسالك بعدئذ الى
ملك في قاعة (تكسنت Ca Tekest) اللازمة للبيعة عشر عضواً من جسدك
لمقدس هذا. وهذه الفتحات هي سبع لرأسك واربع لصدرك واثنان لرجليك
اثنان لذراعيك وواحدة لبطنك وواحدة لظهرك. وبذا يتم السبع عشرة فتحة
باسبعين يوماً اه واكد فوكيه انه وجد جميع هذه الفتحات في جثث الدير البحري
قال وظهر لنا بعد فحص جثة احد كهنة المعبود (امون رع) انها كانت غاية
في الاتقان والحفظ وانها كانت تحيط بها اللقائف مرتين وهذه اللقائف كانت مطلية
الغار وبنزعها شوهد ان القدمين والرجلين مبسوطتان ومتوازيتان وان الذراعين

(1) Catalogue raisonné et historique des Antiquités découverte en Egypte, Paris 1826 par M Passalaqua

(2) Bulletin de l'institut. Egypt - M 9 Mais 1896 et Tarychent et Coachyte p. 13 de M F. Revillont.

متضامتان فوق اسفل البطن وكان الجلد ناعماً وحافظاً لحالته الطبيعية وليس في الجثة أثر للشعر ما عدا اللحية والجمجمة والحاجبين وجفني العينين . فالشعر لا يزال باقياً فيها . أما النجم والخيشوم والعينان والاذنان فكانت تطفى بطبقة من الشمع النقي طلاءً محكماً قد دُرَّ عليه مسحوق من صمغ السدر . وبنزع طبقة الشمع عن النجم شوهد ان الفكين متقابلان وان الشفتين تغير لونها من الحمرة الى السواد بمرور الزمن عليهما . ولما رُفِع الطلاء عن جفني العينين شوهد كرة صغيرة بحجم العين الطبيعية رسوم عليها اسنان العيون وسائر اجزائها الظاهرة . وبفحص الانف شوهد في أعلاه أثر الفتحة التي استخرج منها المخ . أما شق البطن من الخاصرة اليسرى فكان يغطي عادة بطبقة من الشمع يذرع عليها مسحوق راتنجي ومواد عطرية ثم قال وقد فحصت جثة أخرى قريبة العهد من الجثة السابقة فوجد في تجويف البطن مسحوقاً راتنجياً ووجدت الاحشاء ملوثة بعضها على بعض وربما كانت مغمورة بسوائل قلوية . وبهذه الطريقة يظهر ان العادة التي كانت متبعة عندهم دخلها بعض التغيير مع المحافظة على الرقبة والصدر والذراعين فانهم ابقوها في مواضعها من الجسد وأما البشرة والادمة التي تحتها وبعض اجزاء العضلات فقد زالت وليس لها وجود والظاهر انها ذابت من تأثير التحنيط فخل مكانها طبقة من الملح تشبع بها الجسد من ظاهره وهذه الطريقة تشابه الطريقة الاولى التي كانت مستعملة قبل اتقان فن التحنيط . وكان المخطون يشبتون الفتحات بميل بحيث ان الطرفين يتصلان فلا يظهر للفتحة اثر فتجدها في كل ذراع وساعد ونخذ وساق وفي جانبي النجم والانف والعيون وفي الخاصرة اليسرى اما الفتحة السابعة عشرة التي قيل انها فوق الظهر على العمود الفقري فانها وجدت اسفل السلسلة الفقرية مقطوعة قطعاً غير مئل ثم قال فوكيه انه لم يعثر على فتحة في الصدر كما نص عليه قرطاس رندا

وقسم الدكتور (رويل Rouelle) الجثث المخططة الى قسمين

الاول يشمل الجثث التي ليس بها فتحة في الخاصرة

والثاني الجثث التي بها فتحة (١)

وقال ان الجثث التي من النوع الاول كان يدخل فيها الحنوط عن طريق الشرح التي من النوع الثاني كانت تحنط من فتحة الخاصرة وعلى هذا الوجه كان في بعض الجثث الداخلة في النوع الاول انواع الراتينج العطري بخلاف الداخلة في النوع الثاني فكانت تغطى بطبقة من القار . واعلم ان جميع الجثث التي ذكرها الدكتور (رويل) كانت كاملة الاسنان والشعر والحواجب والالحي احيانا وكانت تقاطع وجه فيها محفوظة وكل عضو ملفوف باربطة متشعبة بالمواد الراتينية . وكان رجلان والرأس والجثة قائمة على أعتدالها والذراعان ممدوتين على جانبي الجثة في الرجال والاطفال ومتقابلتين فوق اسفل البطن في النساء

وظن الدكتور (رويل) ان هذه الحالة هي التي نصت عليها الديانة المصرية وانها هي التي كانت متبعة عندهم لاسيما في بعض الاقاليم المصرية . ويلاحظ احيانا ان اقارب الميت كانوا يسترون الجثة بقميص رفيع يتخذ احيانا من نسيج رقيق وعلى ذلك يجوز ان المصريين لم يتبعوا طريقة واحدة في التحنيط بل كان لكل اقليم عندهم طريق ومنهاج

وذكر في صفحة ٩٥ من مجلة المعهد العلمي المصري المطبوعة سنة ١٨٩٦ أن جثة وجدت في المقابر الملكية في جوار الدير البحري لم ير فيها فتحة في الخاصرة فاستنتج من هذا ان الميت كان مصابا بمرض معد أو حب تحنيطه بغير الطريقة المتبعة في ذلك العصر . واعلم أن وضع الجثة ممتدة على طولها لم يمكن مرعيا في كل زمن إذ وجدت جثة مريتامون Meritamou بهيئة مخالفة لذلك فالرأس فيها منعطف على الكتف العظاما مؤلما والصدر مرتفع أثر نزاع شديد والذراعان ملتقيتان فوق الجثة من الامام بهيئة غير معهودة واليدان مشوهتان والرجل اليمنى ملتوية على اليسرى والقدمان ضامرتان ويظهر على الجثة أثر الآلام عند الوفاة

وجاء في الصحيفة ٨٧ من المجلة المذكورة لسنة ١٨٩٧ عن جثة اخرى وجدت في تابوت ابيض خالي النقوش يستدل منها انها حفظت على غير الاصول الجارية لانه بفحص تابوتها ظهر انه فتح ونزعت منه لفائف الجثة وان فيه طبقة من النطرون الابيض ممزوجة بشحم انسان يشبه في اللبس الدهن القلوي الفاسد وان تحت هذه الطبقة طبقة اخرى من الاقمشة ومن تحتها طبقة ثالثة من النطرون مبسوطة فوق الجثة نفسها وبفحص هذه الجثة لم يعثر فيها على فتحة في الخاصرة

وشوهدت الامعاء في مكانها من البدن فاستدل ذلك على ان السائل الذي حققت به الحثة لم يرسل عن طريق الشرج بل يجور من المحنط اكتفى باحاطة الجثة بالاقشة مستعيناً ببعض المواد الوافية واستغنى ايضاً عن مدة السبعين يوماً المقررة للتحنيط عندهم. واثبت الدكتور (وليم حروس Wilham Gross) ان صاحب هذه الجثة مات مسموماً لان تقلص عضلات البدن والمعدة وتعبس الوحه وما ظهر عليه من تأثير الالم وانشاء الرأس وقبح الهيئة دل على ان الوفاة حدثت إما بالفرق او الخنق أو التسمم إذ ترى الذراعين بعيدتين عن الجسد وعلى الرحلين رباط قوي يظهر من أمره ان المحنطين حاولوا اخفاء الجريمة فشدوه شدةً قوياً

ستأتي البقية
الدكتور حسن كمال

القلاع والحصون في سورية

« ١ » قلعة قبّ الياس

تمهيد في تسمية القرية — لقد نقل اكثر المؤرخين والكتبة اسم هذه القرية التي فيها القلعة المشهورة في الايام الاخيرة مجازفةً دون تمحيص وهي عادة كتابنا ومؤرخينا الذين نرى معظمهم يعتمدون على مجرد النقل دون عرض الحقيقة على العقل والتاريخ لتصحيح الرواية وتحقيق التسمية

ولقد افردت قسماً من وقي لدرس اسماء البلدان والمدن والقرى والاماكن وما يتصل بها ولاسيما في سورية حيث نرى في التسميات آثار العبادات القديمة والاساطير الخرافية والحوادث المهمة. ففي ايام الحرب الكبرى أخذت على نفسي وضع تاريخ لسورية المجوفة (Coele - Syria) واماكنها وعباداتها وابنيها وهياكلها وحلت فيها الاسماء تحليلات توافق التاريخ والعقل ولعلي في ما وصلت اليه من هذه الابحاث على هدى. ولقد نشرت من امثلة هذا الكتاب مقالة (اقدم سكان سورية اللودانيون او الروثانيون) في هذه المجلة الشهيرة بابحاثها المفيدة والآن اقدم هذه المقالة الثانية للقراء لعلمهم يجدون فيها لذة وتنبهاً لطروق هذه المواضيع التحليلية

لقد رأيت اسم هذه القرية (قبّ الياس) في كتب كثيرة قديمة . على ان

المؤرخ الكبير البطريرك اسطفان الدويهي يذكر في تاريخه المطبوع صفحة ٩٧
 هذه العبارة: « وفي سنة ٧٥٢ (١٣٥ هـ) سار المقدم الياس (١) الى البقاع فنهب
 تلك القرى وقتل اهلها فارسل صاحب الشام اليه رسولا ليعقد معه صلحاً . ثم
 ارسل فكبسه على حين غفلة وقتله . وبعد رجوع عسكر الشام رجعت القرية
 تسمى قبّ الياس . . . » فمعنى قوله (رجعت القرية تسمى قبّ الياس) دليل
 انها كانت بهذا الاسم قبل هذه الحادثة التي بنى عاينها المؤرخون تسميتها (قبر الياس)
 ثم (قبّ الياس) . وادا قلبت صفحة واحدة من تاريخ الدويهي اي طالعت صفحة
 ٩٨ تجد كلاماً لابن القلاحي احد مؤرخي الموارنة يدل على عدم امكان هذه التسمية
 اذ قال عن المقدم سمعان ابن اخت المقدم الياس المقتول ما نصه : « ولذلك لما
 وقعت الواقعة فرّ مع جملة من المقدمين ولم يحاموا عن اميرهم لشدة عيظهم منه بل
 رجعوا بعد قتله فدفنوا جسده في قبّ الياس وامروا ان لا يذكر احد اسمه البتة
 لرضهم انه حاش ومات مردولاً » فن هذا الكلام فسدت الرواية التي بنيت عليها
 التسمية . وذهب البعض ان القرية مدفون النبي الياس (ايليا) وهذا ابعد عن
 الحقيقة . واغرب من الروايتين ما ورد في تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية
 المارونية للخورى ميخائيل غبريل اللبناني (٣ : ٣٨٦) ما معناه : انها سميت
 (قبّ الياس) لان المقدم الياس ارتعد من الروم بخاف وهرب وكلمة (قبّ)
 السريانية بمعنى الرعدة والفرار . وانكر القول انها قبّة او قبر الياس . فانظر الى
 هذه المجازفات التاريخية والمناقضات التحليلية في الاسماء . ولقد اشار الى فساد
 هذه التسمية الاب لامنس اليسوعي ايضاً

والذي يتمثل لذهني القاصر ان هذا الاسم مركّب من كلمتين قديمتين هما
 (قبّ) (والياس) . فاذا حللنا الاولى الى انها فينيقية ونحوها بمعنى مقرّ
 ومصرية بمعنى زاوية او الى كلمة (آبل) العبرانية المحرّفة بمعنى مرج و (ايلوس)
 الى كلمة (هليوس) اليونانية بمعنى الشمس عرفنا ان اسم القرية مقرّ الشمس او
 زاوية الشمس او مرج الشمس لشيوع عبادتها في سورية الجوفّة ولوجود الهياكل
 المعظى لها في المشارف والسفوح اهمها هيكل بعلبك

ومما يؤيد هذا الرأي ان قلعة (قبّ الياس) المحولة عن هيكل شمسي قديمة

(١) من امراء المردة الذين كانوا في قصة سكتنا في سفح حار صيد

قائمة على رابية بل زاوية في سفح جبل عين دارة تُطل عليها الشمس عند ما ترسل اشعتها على البسيطة وفوق القلعة في محلة رأس العين شمال على صخرة ترتفع نحو ١٢ متراً على بعد نحو نصف ساعة من القرية على ضفة النهر الجنوبية يمثل شخصاً نحثياً برأس نسر مسترسل الرداء ورجلاه ظاهران من تحته في يده اليسرى منحصره او صولجان واما اليد اليمنى فيشير بها الى مطلع الشمس من الشرق ورأسه رأس نسر وقربه قواعد اصنام تدل على محلات لعبادة الشمس كرس لها ذلك المحل فلا عجب اذا سميت به . ولا سيما ان نعت البقاع (بالعزيز) يدل على عبادة الشمس ومن الادلة الاخرى ان في السهل قرية (بر الياس) وهي بمعنى (ابن الشمس) و(بر) بالنبطية بمعنى (ابن) وكذلك بالعبرية او بن (بير) المصرية بمعنى بيت لان قرب قب الياس صخرة طالية فيها محل منقور بصخر يدل على ان هناك كانت مراة تعكس نور الشمس اول بزوغها الى تلك القرية فتعبد فيها الشمس والذين يشتمسون (يعبدون الشمس) كانوا يهتمون بل يتبركون بقرب اشعتها منهم بل بمسها اياهم . وكفى بهذه الادلة تأييداً لهذا الرأي

فثبت اذن ان اسم (قب الياس) و(بر الياس) هو من اسماء الشمس لشيوع عبادتها هناك . ومثلها اسم قرية انطلياس (٢) قرب بيرت فانه من كلتي (أنتي) بمعنى مقابل و(إيلْيوس) بمعنى الشمس فكأنهم كانوا يعبدون الشمس عند غيابها كما يعبدونها عند شروقها والله اعلم

قلعة قب الياس — بعد ما ثبت من الكلام السابق ان محل هذه القلعة كان هيكلاً للشمس منذ الايام القديمة نستنتج ان القلعة المشيدة على انقاضه يجب ان تكون قديمة ايضاً لاتخاذ الهياكل حصوناً كما مر ويؤيد ذلك ان موقع هذه القرية في رابية تدافع قلعتها عمّن يهاجمها من طريق صور وصيداء في البقاع الغربي ومن يغزوها من مضائق جبل الكنيسة في طريق المريجيات . وكذلك من شعاب قرية عين دارة فضلاً عن انها تقابل مدخل وادي القرن الى دمشق وتحمي ذلك السهل من جيوش الفاتحين

ولقد خربت هذه القلعة مراراً ورممت ولم تقف على ذكرها في التواريخ التي

(٢) وتقول العامة ان احدهم قال لالياس (انت الياس) فهرب فقيل (قب الياس) قلعه الى (بر الياس) فكانت التسميت الثلاث وهذا من انحراف الحروف

بين ايدينا الا في القرن السابع عشر كما سيحيى على انها كانت معقلاً قديماً في الحروب التي نشبت في هذا السهل ولاسيما في ايام المصريين والسلوقيين و ايام الصليبيين والعرب والروم والمردة والتتر

واول ذكر لها سنة ١٦١٥ م وكانت في حوزة الامراء الحرافسة حكام بعلبك ولاسيما الامير بولس منهم الذي خرب الامير نحر الدين المعني داره في قرية قب الياس سنة ١٦٢٢ اقتصاصاً منه والظاهر انه هدم القلعة ايضاً لان التاريخ يذكر بعد هذا ان المعني ولّى سليمان حيمور من سكان البقاع حكومته ووكل اليه ببناء القلعة لانها كانت مخيم عساكرهم وحصنهم المنيع فتحصنت القلعة بمعدات الحصار والدفاع وعززت بالمدافع كما تذكر كتب كثيرة انها كانت تدفع الأعداء بمدافعها ولاسيما في عهد احمد باشا الجزائر حاكم عكا في اواخر القرن الثامن عشر . وسنة ١٧٨٢ حصنها الامير سيد احمد الشهابي شقيق الامير يوسف حاكم لبنان وحمل اليها المدافع واقام في القلعة وقاتل في تلك الجهات واخذ الطرق على القوافل حتى ضجت البلاد من اعماله فحاصر عسكر عثمان باشا والي دمشق مع رجال الامير يوسف تلك القلعة نحو ثلاثة اشهر حتى نفذ الزاد فسلم الامير سيد احمد عن يد خاله الامير اسمعيل حاكم حاصبيا وترك القلعة فامر الامير يوسف بهدمها وتعمير على هدمها ذلك جدرانها فهدموا قليلاً منها لان الامير نحر الدين المعني كان قد بناها بناءً متيناً لتقوى على ضرب المدافع والقنابل في الحصارات. وكان عنده مهندسون وبنائون من توسكاته من البنادقة فشيّدوا حصونه على طراز منيع ولاسيما هذه القلعة التي دافع فيها عن لبنان في مدة ملكه الطويلة

والمروي على السنة الشيوخ المعمّرين انه كان على بابها اسم (الامير نحر الدين بن معن) وعلى احدى عتباتها هذه العبارة (لما صار رطل الزيت بمصريتين بطلنا العمار) . ويقال ان حجارتها بعد ترميمها كانت من قلعة عنجر على بعد اربع ساعات في سفح الجبل الشرقي الى غربي القلعة. والذين شاهدوا بقاياها يقولون انها كانت ذات ثلاث طبقات وعرض جدارها اربعة امتار وكلها مغموسة حجارتها بملاط فيه زيت الزيتون والماء تدور فيها كلها . وحوطها خنادق متينة . ولما كانوا يهدمونها اضطروا الى فتح نقوب فيها القموها بالبارود حتى تمكنوا من هدمها. وكان آخر هدمها في عهد درويش باشا والي الشام في اوائل القرن التاسع عشر الماضي

وموقع هذه القلعة على تلة في اعلى القرية الى شمالها وهي ذات ثلاث طبقات كبيرة الحجم كان الداخل فيها يضل لكثرة ما فيها من المخادع والمداخل وفيها حوض كبير لحزن المياه بطول عشرة امتار وعلو ستة. ولم يبق اليوم من جدرانها الا قسم من الجدار الغربي بعلو نحو ١٥ متراً وتحت القاعة قبو ضخم قديم بطول نحو ١٥٠ متراً وعرض نحو ٧٠ متراً. والى الشرق الشمالي من القلعة على زاويتها برج يشرف على السهل وهو الآن مهدوم علوه نحو ٧٠ متراً عن الصخر الكبير تحتة ونحو مائة متر عن سطح السهل. وعلى سطح ذلك الصخر بعض حجارة قديمة من اطلال القلعة التي اشتهرت في الحروب القديمة والحديثة

ولم نقف على وصف كاف لهذه القلعة في ايام عمارتها عدا ما قرأناه في (رحلة البقاع العزيز) للعلامة الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) وهاك ما ذكره ننقله بالحرف عن هذه الرحلة التي تكرم باستنساخها لنا من مكتبته النفيسة صديقنا السيد العالم محمد جميل الشطي نائب الحايبة وامامهم في دمشق فنشكر له عناية وكرمه : قال النابلسي : « وقد وجدنا في قرية قبر الياس المذكورة قلعة متينة من بناء ابن معن الذي كان امير الدروز سابقاً وله سيرة غير مشكورة . وخارج القلعة برج خراب وفيه بئر ماء مردوم بالتراب وباب القلعة تجاه ذلك البرج المهدوم وهو باب من الخشب المتين لا يعمل فيه الفأس ولا القدوم وداخل الباب دهليز طويل جميعه مبني بالحجار الكبار والقبو الذي ما اليه سبيل . وعلى ميمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرام متينة وفيها درج الى سطح القلعة وبئر ماء غير معينة ثم في نهاية ذلك الدهليز باب للقلعة ثانٍ وداخله دهليز صغير ينتفع فيه القاصد والعاني ثم بعد ذلك باب ثالث يدخل منه الى تلك الساحة في وسط القلعة وهي واسعة المساحة وفي وسطها بئر يجتمع فيه الماء من الامطار التي تنزل من اطلي الاسطحة وهو بئر كبير اوسع من قدر نصف الساحة له فان مفتوحان للانتفاع والمصاحبة . وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير في كل ناحية منه حجرة ذات شباكين ما لها من نظير وفيها مطبخان كبيران مبنيان بالحجار من الصوان . وبالقرب منهما بيتان لما يحتاج اليه من آلات الطبخ وغيرها ممدان وهناك فرن وحمام صغير وثلاث حجرات شرقية كبار ذات شباكين شرقية كلها معمه له بالقو والتحجر . والحمة الشقية مشتملة على اربعة حجرات

وعلى ميمنة الايوان باب فيه عشرون من الدرجات . وعلى ميسرة هذا الدرج
حجرة مطعمة ليس فيها شباييك غير مرماة واحدة وداخلها دهليز فيه سبعة مرام
نافذة وعلى ميسرة هذا الدهليز حجرة كبيرة فيها شبًا كان مطلقاً على ساحة القلعة
الخطيرة وايضاً حجرة مطلة على تلك الساحة المستديرة . وعلى ميمنة الدرج المذكور
ايوان كبير وفيه مرام وشباييك يتمتع بها كل بصير . وخارجة حجرة فيها شباييك
ومرام وباب يتوصل منه بدرج الى سطح القلعة السامي . وفيها ايضاً باب بعشرين
دركة يتوصل منه الى باب القلعة . وباب ايضاً بعشرين دركة في اعلاه بيت للطهارة
مع دهليز ثان به مرام انقنها الباني . وفي ميسرة ذلك الدهليز حجرة شمالية فيها
منافع شرعية وفيها ثلاثة شباييك مطلة على اماكن عليّة . ثم بعد ذلك حجرة
بشباكين مطلين على الساحة المزبورة . وايضاً حجرة شتوية صغيرة وايضاً درجان
على الميسرة يصعد منهما الى السطح كل واحد منهما خمس عشرة درجة وسبع مرام
على اسطحة الحجرات متدرجة . وفي كل حجرة من الحجرات المذكورة وجاق
مبني من الحجارة . وهناك حُجرات شمالي القلعة قد شرع في بنائها وما تمت لها
العمارة . وفي تلك الاسطحة ميازيب من الحجر الى جهة مساحة القلعة وايضاً درج
مقدار الاربعين درجة الى اسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وفي اثناء الدرج بيت
للطهارة . ودرج آخر على يمينه ثماني حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة . وبالجملة
فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة وامور تدعو اليها الضرورة . وقد قلنا في وصفها
وحسن ارباعها ولطفها :

وقلعة قلعت عين العدو بما علت به من بروج ذات تحصين

كأها فوق قبر الياس مشرفه على جوانبه تاج السلاطين انتهى

هذا وصف دقيق لهذه القلعة في شهر ذي القعدة سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م)

يدل على ما كانت عليه من العمارة بعد المعنى الذي رممها . ولقد تناوبت على هدمها
ايدي الحكام والجيوش وساعدتها رجفات الزلازل التي رقصت لها اعطاف سورية
سنين متوالية ولا سيما زلزلة ١٧٥٩ م وما وليها من الرجفات الاخرى . فاصبحت
اليوم اطلاقاً دارسة ليس فيها الا بقية جدار وقليل من الآثار كما مرّ فسبحان

عيسى اسكندر المعلوف

الحمي الدائم

مؤلف تاريخ الاسر الشرقية

زحلة

علاج شرقي للسسل

بعث اليانا الدكتور لويس الحاج بخطبة القاها في الاسكندرية في التاسع من سبتمبر الماضي مدارها على العلاج الذي استنطه مداواة مرض السس وهو مصل يستحضره لهذه الغاية. والخطبة مسهبة جداً يحسن ان تطبع في كتاب على حدة. وقد الحقها بذكر المسولين الذين جالهم بهذا المصل فسفوا وباسماء الاطباء الذين استعمالوا هذا المصل وهم الدكتور كروس من باريس وقد كتب اليه يقول جربت مصلك في فتاة عمرها ١٨ سنة مصابة بالسسل الرئوي في الدرجة الثانية ولم يصبا اقل ازواج من الحقن وقد حققتها حتى الآن ثمانى مرات فتحسنت حالتها العمومية وزادت شهيتها للاكل وساشرع في معالجة شخص آخر مصاب بالسسل المزمن . وحقنت شخصاً ثالثاً والثلاثة في عيادتي الآن واني محتاج الى مقدار آخر من المصل والدكتور محمد بك صدقي ملحس من نابلس بفلسطين فقد كتب اليه يقول انه استعمل الحقن من هذا المصل لمريض مصاب بالتدرن الرئوي في الدرجة الاولى فاجبه نمو الصحة . وشكره باسم الانسانية وطلب منه ان يبعث اليه مصلأ يكفي لخمس وعشرين حقنة وبعث اليه بالثمن . ثم كتب عن مسلول آخر وقال ان حقنة العمومية تحسنت بعد ١٢ حقنة وزاد وزنه ثلاثة كيلو غرامات . وعن ثالث مصاب بسسل الخنجره طالجه بهذا المصل فزالت البحة حالاً وتحسنت صحته ويتلو ذلك اجوبة من الدكتور صوصه بمصر والدكتور قسطنطين رزق في الطب الكبرى . والدكتور عبد الحميد بك فاضل في الاسكندرية والدكتور توفيق بك الحاج في المنيا. ويظهر مما كتبه ان المسولين الذين جالهم بهذا المصل تحسنت عنهم العمومية وزالت اكثر اعراض السسل منهم . وقد فصل الدكتور قسطنطين رزق فقال ان المصل يحسن الاعراض جميعها اذا كان المسلول في الدرجة الثانية او الثالثة اي الحرارة والعرق والكحة ويزيد قوة المصاب ولكنه لا يشفي المرض . واستنتج ان المصل هو الاقوي ويلطف الاعراض ولكنه لا يشفي المرض .

والذين استعمالوا هذا المصل ان يتصوروا ما استتجوه من استعمالهم له في الاعراض التي هي المستشفيات التي اكثر فيها عدد المسولين





المس حرترود لوثيران بل
مقتطف نوفمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٣٦١

المس جرتروود لوثيان بل

MISS GERTRUDE LOWTHIAN BELL

ان اسم هذه النابغة يعني عن التوسع في سرد سيرتها والتبسط في رواية اخبارها لما حازته من الشهرة البعيدة في محافل العلم واندية السياسة في العالم القديم والحديث . وانما اكتب هذه المقالة لما لهذه الآنسة من العلاقة بالمسألة العزبية عموماً وبالقضية العراقية خصوصاً. فهمني ان اخاطب بني قومي العرب عن صديقة العراقيين التي دافعت عن قضيتهم سرّاً اكثر مما عرف عنها جهراً وذلك لما كانت موقفاً في ابان ثورة العراق يقضي ذلك التدبير

لم تكن اول من اشتهر من اسرتها الكريمة تلك الاسرة التي موظنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلاندا بل سبقها غيرها فقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد لما ارتقت الصناعة ارتقاها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي وكان معه رجالان آخران من البريطانيين سعياً سعيه في تلك البلاد لرقى الصناعة . وقد خليف جد والدها قسطاً وافراً من الغنى . ولا يزال والدها السرهيو بل حياً يرزق وقد لقيته يوم نزل بغداد سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد كلة البياض باكليل الوقار والهيبة يفتح البشر من وجهه وتقرأ آيات اللطف على محياه ووالدها حية ايضاً وروى عنها انها من ذوات المناقب السامية والفضل الجزيل

ان المس جرتروود نبعة تلك الدوحة الباسقة وقد ظهرت امارات الذكاء والنبوغ عليها منذ حداثتها كما ان تلك الامارات بقيت تتم عن قدرتها وتوقد ذهنها حتى اليوم فلا يقع نظرك عليها الا وترى في تيبك العينين شعله نار تدل على سمو عقلها وفي جسمها النحيف ظواهر جدّة واتعاب طانتها منذ صباها حتى كحولتها وفي خفة حركاتها لوائح همة عالية وعزيمة ماضية لا تكمل ولا تفتر

وقد والتها الايام ومهدت لها السبل لتثقيف تلك السجايا الادبية والعقلية فتلقت العلوم والآداب في المدارس العالية وآخر مهده دخلته جامعة اكسفرود الطائفة الشهره فنالت الشهادة العليا من الطبقة الاولى

وقد كان الداعي الى شغفها بالشرق رحلة قامت بها سنة ١٨٩٩ مع امرأة خالها
المستر سفرنك لسلس الذي كان سفير بريطانيا في طهران (١) وما حلت في تلك
الديار الا واغرمت بدرس اللغة الفارسية واستخرجت عدداً من قصائد حافظ
الشاعر الفارسي الطائر الشهرة الى اللغة الانكليزية

وكأني بهذه النابغة قد خلب لها حب الشرق وان بلاد ايران انشأت في نفسها
شوقاً الى السياحة والتجوال في العالم القديم ابي الحضارة . ففي السنة التالية ١٩٠٠
هبطت بلاد سورية وطافت في جبل الدروز واطراف البادية وكان غرضها من
هذه الرحلة درس اللغة العربية فتعلمت منها شيئاً غير نزر الا انها لم ترو غليلها من
فصاحة لغتنا فاضطرت ان ترجع الى تلك الديار سنة ١٩٠٣ للتوسع في ضبط
شواردها والوقوف على اسرارها . ومنذ ذلك الحين اخذت تحل كل سنتين
رحلة الى بلاد الشرق وكانت كل رحلة تدوم ستة اشهر . فسافرت سنة ١٩٠٥ الى
الافاضول وفي سنة ١٩٠٧ نقتب في اطلال قونية

واول مرة اتت الى العراق كان سنة ١٩٠٩ وفي سنة ١٩١١ سافرت مع اخيها
الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق . وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام
الى حائل ونزلت ضيفاً على ابن الرشيد . وفي ربيع ١٩١٤ جاءت الى بغداد ومنها
صعدت الى الاستانة فواجهت فيها غير واحد من وزراء المملكة العثمانية كجمال
باشا وغيره

وقد لاقت في سفراتها من المتاعب والمصاعب والاعطار ما كان ليثني هم
الرجال ولكنها تغلبت على العقبات بعزيمة ماضية فقطعت الفيافي والقفار وتوفلت
في قم الجبال وهببت الاودية وامتطت البحار وتشططت الانهار وخرقت طبقات
الهواء فلم تشبها عقلة البتة

ومما هو حري بالذكر انها كانت تراقب عن كثب الحركة العربية في بدء نشأتها
وكانت تجتمع بزعماء النهضة عند مرورها بسورية وتحمادتهم بقضيتهم التي كانت
يدور محورها على الحكومة اللامركزية ولم يدر في خلدتها ان الاتراك ينكرون
يوماً على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم

(١) وهو الذي كان سفير بريطانيا في برلين قبيل الحرب

ولما نشبت الحرب الكونية انتظمت في جمعية الصليب الاحمر وقضت سنة في لندن ثم سافرت الى فرنسا وهي تعطف على الانسانية المتألّمة وتحنّ على ضحايا الحرب وفي شتاء سنة ١٩١٥ هبطت مصر وانضوت الى ادارة السيامة وبقيت طاملة هناك حتى اواخر فبراير ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة ودخلت ديوان الحاكم الملكي العام

وكانت هذه الوظيفة الجديدة ميداناً واسماً للعمل في القضية العربية التي كانت قد اتضحت معالمها وظهرت بارقة النجاح متلاثلة من بين الغيوم المتلشدة في جو السياسة اذ سلك الزعماء اقصد المسالك الى النهج المطلوب، وناضلوا عن استقلالهم في ميدان الحرب وديوان السيامة فانبثو للملا ان في القوم من دواهي الحياة واسباب العصبية ما يكفل نجاح دعوتهم واستتباب ملكهم وقد كان لوجود الآسة بل في ديوان الحاكم الملكي العام في البصرة سمعة طيبة بين قبائل العراق فاضحت موضوع اعجاب رؤسائهم وشيوخهم وقد قال احدهم عنها في محفا حافل بعيد احتلال البصرة : ان كانت هذه اعمال امرأة من البريطانيين فما عسى ان تكرر اعمال رجالهم يا ترى !

وبعد ان احتل بغداد الجنرال السرستانلي مود في ١١ آذار سنة ١٩١٧ جاءت صاحبة الترجمة في تلك السنة مع السر برسي كوكس طاصعة العباسيين عند ما حول ديوانه من البصرة الى بغداد

ان رحلاتها الاولى الى بغداد قبل الحرب كانت قد خلّفت لها اصدقاء بين العرب والعرب اهل وفاء يذكرون الصديق بعد عهد طويل . وان مقدرتها في تدبير الامور التي عهد بها اليها في الديوان في العراق اذاعت شهرتها بين كل طبقات الناس فعرفت « بالختاتون » واصبح هذا اللقب علماً ثانياً لها . فان قلت لعلية القوم والزعماء والامراء ورجال الجيش والسياسة من وطنيين وبريطانيين وللسواد من الناس « الختاتون » فهم الجميع انك تعني الآسة بل

وقد رافقت في اوائل السنة الماضية المندوب السامي والوقد العراقي الى مصر لمقابلة المستر شرشل والمفاوضة معه في شؤون قطرنا

وهي اليوم في وظيفة السكرتير الشرقي في ديوان المندوب السامي وموضوع ثقة السر برسي كوكس في المسألة العراقية يرجع اليها في الوقوف على المعلومات

الضرورية ولا عجب في الامر لما اثبتته من الحصافة وسعة الاطلاع على احوال البلاد والروح السائد بين العراقيين وكيف لا يكون ذلك وهي تفهم من الأبناء قبل اللفظ وتستغني بالرمز عن العنارة . لها ذاكرة غريبة تردد اسماء البلدان والامصار والقبائل والاسر والرجال والنساء والوقائع والحوادث والاحاديث بدقة وضبط وان مرّت عليها السنوات وتمادت عليها الاعوام . وفي حديثها عنذرة تحلب الالباب تنظر الآنسة بل الى القضية العربية نظرة صديق بريطاني للعرب . تسعى لنجاح النهضة العربية واستقلال بني يعرب في البلاد المساخنة من الدولة العثمانية وقد قالت مرة في مأدبة حضرتها ان من مصلحة بريطانيا ان ترى الروح العربي سائداً في العراقيين وان حكومتها تؤيد هذه الدعوة وهي ترى في الشبيبة العراقية عنصراً مهماً ودعامة قوية للنهضة الحديثة في البلاد وتود ان تعضد العراقيين في اعمالهم الوطنية ومساعدتهم القومية وفقاً لمطالب الزمان وسير السياسة العامة

وهي من الذين يحترمون حلالة الملك فيصل كل الاحترام . ويعهدون السبل لرقى دولة العراق الحديثة النشأة . ولما بايع العراقيون عن طيبة خاطر الملك فيصلاً واقاموه ملكاً ديموقراطياً عليهم استبشرت كل الاستبشار وعقدت الآمال الطيبة على هذه المبايع لانها ترى في جلالته ذلك الرجل القدير الذي اعدّه الدهر ليتولى قيادة بني قومه ويدبر شؤونهم في فاتحة حياتهم الجديدة وهو البطل الذي تعقد عليه الخناصر في الميدان والديوان . فخارب جنباً لجنب مع الحلفاء واطهر قوة عارضة وحنكة في اندية اوربا السياسية

وقد بلغ بها حبا العراقيين الى تشييد مستشفى لسيدات علية البغداديين لما شكور اليها ما يعانينه من الضيق عند مرضهن في المستشفى النسائي الوحيد لاختلاطن بنساء من طبقات مختلفة متباينة المسارب والتهديب والنظافة وقد بلغ مجموع نفقاته نحو ٤٥٠٠٠ ربية جمعت نصفها من اهل الثراء

ومن مآثرها انها رضيت بان تتولى رئاسة خزانة السلام في بغداد لما عرضت عليها ذلك اللجنة القاعة باعمال هذه المكتبة في شهر مايو ١٩٢١ وقد تجدد انتخابها في هذا المنصب في شهر مارس ١٩٢٢ لما بذلتها من الهمة في حفظ كيانها وتنظيمها وتوسيعها

ونود ان نجعل مسك الختام لمقالنا هذا نظرة وحيرة في مؤلفاتها التي يستشهد بها المؤلفون والكتبة من الاوربيين والعرب فنقول لم تكتف هذه المستشرقة الشهيرة من رحلاتها برؤية البلدان والامصار والتعرف بسكانها وزيارة اطلالها ودوارس معالمها زورة هجلان بل انها تعمقت في درسها وسخرت قلمها السيطل لوضع كتب ممتعة فيها تشهد لها بطول الباع في البحث والتقيب والاطلاع الواسع على المسائل التاريخية

وقد ساعدتها معرفتها اللغاب على الاجادة في الابحاث فانها تعرف من اللغات الاوربية الانكليزية والفرنسية والالمانية من اللغات الشرقية العربية وقليلاً من الفارسية . واليك جدول مؤلفاتها

(١) الغامر والعامر Desert and Sown

(٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath

(٣) الف كنيسة وكنيسة Thousand and One Churches

كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي

(٤) الأخيضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق

(٥) تركيا آسيا كتبتة في ابان الحرب في البصرة As in Turkey

(٦) Review of the Civil Administration of Mesopotamia

وهو بيان مفصل عن الحكومة الملكية البريطانية في العراق يقع في نحو ١٥٠ صفحة من القطع الكبير الخارق . قدمته الى دار الندوة البريطانية ومجلس العوام . وفيه معلومات واسعة عن العراق واحواله الاقتصادية والسياسية والادارية والمعارف وفضل ذلك عن ثورة العراق الشهيرة التي شبت نارها سنة ١٩٢٠

ومن يقف على هذا البيان يعرف مقدرة هذه الباحثة في ايراد القضايا بلغة سياسية وافراغها في قالب بديع يوافق الغاية التي وضع لاجلها حتى ان شركة روتروت خبر هذا البيان في احدي برقياتها عندما تلي في لندن

وقصارى القول ان المس حر تروود بل مستشرقة طالمة ورحالة كبيرة وسياسية محنكة ومؤلفة مجيدة وفاضلة تعطف على الانسانية المؤلمة وصديقة للعرب وقد اجتمعت فيها كل سجايا النبوغ فهي من النابغات اللاتي يفتخر بهن عصر الحضارة

استخراج العطور في فرنسا

غراس (GRASSE) مدينة بفرنسا على بضعة أميال من شاطئ الريفييرا بين مدينة كان ومدينة نيس وهي أكبر بلد في المعمور لاستخراج العطور وكل ما حولها من الارض موقوف على زرع النباتات ذوات الازهار العطرية كالليمون والورد والياسمين والبنفسج والزنبق والترحس فتكسو الارض في فصل الربيع حلة بيضاء يتضوع شذاما في الفضاء . والعطور المستخرجة من هذه الازهار تُصدّر الى اربعة اقطار المسكونة . والاساليب التي تستعمل فيها لاستخراج العطر من الازهار بعضها قديم كالتقطير والنقع في الادهان او الالكحول وبعضها حديث كاستعمال بخار البترول . وفي كثير من الاحيان يستعملون غير واحد من هذه الاساليب لاستخراج العطر من نوع واحد من الزهر لكي يتأكدوا انهم استخرجوا كل ما فيه والاساليب الاربعة المذكورة مفصلة فيما يلي

١ - التقطير . توضع الازهار في انبيق كبير وتغمر بالماء ثم يبدأ عمل التقطير المعروف فينتج من تقطير زهر النارج ماء الزهر وروح النارج الذي يستخدم لعمل الكولونيا . ومن تقطير الورد عطر الورد وماء الورد والجدول التالي يبين المقادير التي تستخرج من كميات معلومة من زهر الورد وزهر النارج

كيلو من زهر الورد	يستقطر منه	كيلو من ماء الورد				
٥٠٠٠ كيلو من زهر الورد	»	»	»	»	»	»
كيلو من زهر النارج	»	»	»	»	»	»
١٠٠٠ »	»	»	»	»	»	»

وفي الايام الحارة يستقطر كيلو ونصف كيلو من روح النارج من الف كيلو من الزهر كأن العطر يزيد بازدياد اشعة الشمس

٢ - النقع في المواد الدهنية الى ان تهرأ الازهار فيها وتصير كالبوماد (الروح) توضع الازهار في اناء فيه دهن نقي او زيت الزيتون . ثم يوضع هذا الاناء في اناء آخر فيه ماء بارد وتوضع الازهار في هذا الدهن ويكون عددها محدوداً وتقدر وقت النقع وتخرج ويوضع غيرها حتى يتشبع من عطرها (الكيلو من الدهن



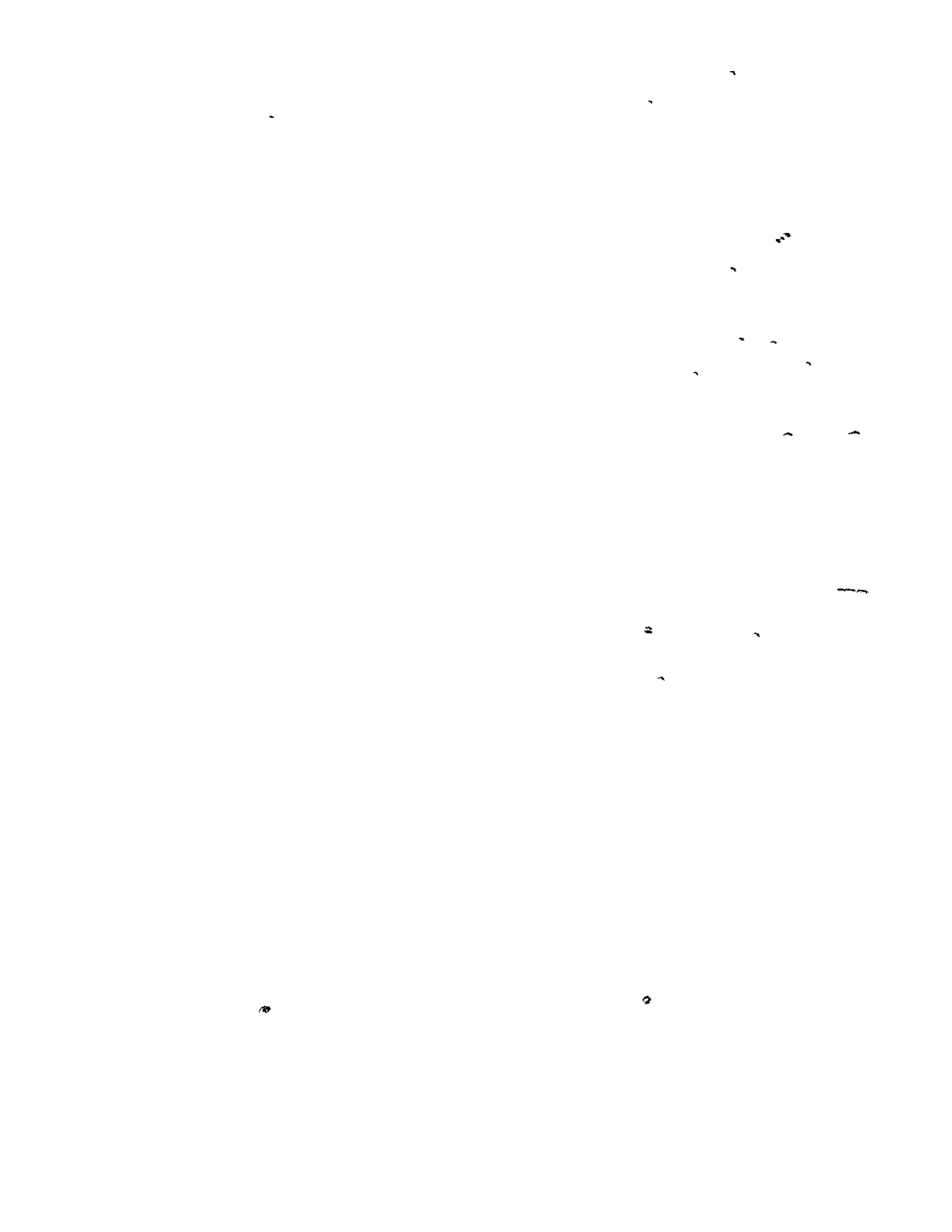
بستان الزنبق



معالجة الورد

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٦٦



يحتاج الى ثلاثة كيلوات او اربعة من زهر النارنج حتى يتشبع من المادة العطرية او يحتاج الى ستة كيلوات او سبعة من زهر الورد ثم تمرث الازهار التي تقعت ويضغط عليها في مكابس مائية حتى يعصر منها كل ما تبقى فيها من المادة العطرية ويؤخذ البوماد اي الدهن المشبع بالمادة العطرية ويفسل مرات عديدة بالكحول فيذيب الالكحول المادة العطرية ويمتصها ويصبح بعد التصفية والتبريد خلاصة زهر النارنج الزكية اذا كان الزهر من النارنج او البرتقال . ويصبح عطر الورد اذا كان الزهر ورداً

٣ — استخراج المادة العطرية باستعمال بخار البترول النقي وهو احدي الاساليب وافضلها ولا شك في انه سيحل محل سائر الاساليب المستعملة حتى اليوم . وطريقته ان تمرث الازهار اولاً فتتمزق غدد الزيت الذي فيه المادة العطرية وتتصل هذه المادة ببخار البترول وتبقى الازهار المبروثة على هذه الحال ٤٨ ساعة ثم يستقطر البخار فيبقى منه مادة شمعية ذات رائحة عطرية ويكرر العمل مراراً فيصبح خلاصة العطر الجامدة التي تباع في الاسواق

يسهل استعمال هذه الاساليب للازهار التي تستخرج رائحتها بسهولة اذا مرثت ولا تزول رائحتها اذا مضى عليها وقت طويل بعد قطعها ولكن ما كان من الازهار كالياسمين والزنبق لا يستخرج عطرها الا بالحيلة لان كيتها قليلة جداً لا يصلح التقطير لاستخراجها ولا تستخرج بالنقع ولا ببخار البترول لثلاثتلف ولذلك يستخرجون عطرها باستعمال الدهن البارد . وذلك بوضع الازهار المقطوفة حديثاً في اطباق مبطنة بالدهن وتوضع هذه الانبواق بعضها فوق بعض وتبدل الازهار الدابلة بغيرها كل ٤٨ ساعة بعد ان يمتص الدهن عطرها ويصير بوماداً . ثم يفسل هذا البوماد بالكحول كما في الاسلوب الثاني

اما مقدار العطر الخالص الذي يستخرج من كيلو البوماد او من كيلو ونصف كيلو من الزهر فهو ٢ غرامات ونصف غرام . ورائحة هذا العطر قوية جداً ولكن رائحة عطر الياسمين هذا لا تماثل رائحة الياسمين الطبيعية تماماً

والارقام التالية تدل على اتساع هذه الصناعة في غراس اذ تبين مقدار الازهار التي تجمع في السنة ويستخرج عطرها

ورد	١٩٠٠ ٠٠٠ كيلو
زهر النارج	» ١٥٠٠ ٠٠٠
ياسمين	» ١٥٠٠ ٠٠٠
زنبق	» ٤٠٠ ٠٠٠
بنفسج	» ١٠ ٠٠٠

ويجمع من سائر الازهار اقل من ذلك . والنباتات التي تستخرج ارواحها العطرية كثيرة منها ما تقدم ومنها ايضا النعناع والصعتر والشعينة (اللوندا) وحصى اللبنى وتستخرج الارواح والعطور ايضا من بعض الصموغ والاشباب كالبخور والصندل

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف واهياً لهم وتشجيعاً للاذعان . ولكن المهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

داء الزلال وعلاجه

حضرات الدكاترة اصحاب المقتطف

قرأت في احد اعداد المقتطف اسئلة لحضرة محمد افندي العلاوي باسكندرية عن داء الزلال وثما كانت اجوبتكم غاية في الاختصار كما يقتضيه المقام احببت الكتابة في هذا الموضوع بشيء من التطويل لفائدة القراء فارجو التكرم بنشر رسالتي هذه ولكم الشكر

الزلال يوجد في كل حيوان تقريباً وفي كثير من الخضراوات ومن خواصه

انه يذوب في الماء ويجمد بالحرارة وهو يتركب من الكربون والهيدروجين والاسية وحمز والاكسجين والكبريت . يجب ان يكون المول خالياً منه في حال الصحة وكل اثر منه يدل على اعتلال الكلئ فهو اداً علامة لمرض الكلئ الحاد او المزمن المسمى بمرض رايط وهذا الداء يصيب الكبار والصغار على السواء والاصابة به إما اولية او ثانوية

فالاهلية تأتي مباشرة بواسطة ميكروبات قد لا يمكن تحديد كيفية دخولها بالضبط او من تسمم بالتكسين او من التعرض للبرد والرطوبة الشديدين . اما الثانوية فتعقب عادة الامراض المعدية كالحمى القرمزية والدفتيريا والحصبية والالتهاب الرئوي والحمى الدماغية الشوكية والحمى التيفودية والانفلونزا الخ . وتعقب ايضاً امراض القلب و نصاب الشرايين او الحمل او التسمم الزهري او السل الرئوي كما وانها تعقب تعاطى بعض الادوية المهيجة للكلئ مثل التريبتين وكلورات البوتاس والحض الفينيك والدراريج

وانواع الالتهابات الكلوية المسببة للزلال كثيرة اكتفي بذكر اهمها لفائدة القراء

(١) الالتهاب الكلوي الحاد الجوهري (٢) الالتهاب الكلوي المزمن (٣)

الالتهاب الكلوي التشمعي (Renal Glomerulonephritis) . علامات النوع الحاد تأتي إما بغتة او بالتدريج وفيه يقل البول ويزداد ثقله النوعي وتظهر فيه خلايا كلوية على اشكال متعددة ويحصل تورم في اجفان العينين والوجه والبطن والايدي والارجل والاقدام اما في هذه كلها او في بعضها كما قد يحصل ايضاً استسقاء ثم يحدث صداع ودوار وآلام عصبية وعمى حزي أو كلي وكوما (غيبوبة) عند وجود زلال بكثرة وفي حالة الخطر ترتشح الرئة ولسان المزمار

اما المزمن فهو استمرار الحالة الحادة طويلاً وعلاماته كعلامات الحالة الحادة مع ازدياد فيها ثم يحصل ضعف عمومي وتعب لاقل مجهود واصفرار في الوجه ونقص في الوزن وقيء وميل الى النوم او ارق او خفقان في القلب وضيق في التنفس ونقص في كمية البول فيصبح ٢٤٠ جراماً او اقل في كل ٢٤ ساعة بعد ان كان ١٢٠٠ جرام في المدة نفسها ويرتفع ثقله النوعي من ١٠٢٥ - ١٠٤٠ ويكثر الزلال مع وجود الخلايا الكلوية بجميع اشكالها عريضة وشحمية ومحببة مع ازدياد ايضاً في علامات الاحوال العصبية جميعها

١٠ النوع الثالث فهو التهاب الكلوي الشمعي (Curhasis) وهو اكثر شيوعاً من جميع الالتهابات الكلوية السببية للزلال وهذا النوع يختلف بكثرة مقدار البول وخفة ثقله النوعي فتكون ١٠١٠ او اقل ثم وجود العلامات العصبية بكثرة وعدم وجود تورم او استسقاء او وجوده خفيفاً جداً. وعلاماته تأتي تدريجياً ويتغير لون الوحه الى اصفر قائم تراني وباقي العلامات هي علامات الانواع الاخرى الا ان القلب يكون فيه تضخم مع تصلب الشرايين وهذا النوع يصيب المتوسطين او المتقدمين في السن

النتيجة — الحاد شفاؤه ممكن مع ملاحظة كيفية العلاج والغذاء واما المزمين فلما كان منه مصحوباً بخلايا وتشنجات وغيبوبة لا يشفى ولكن يعمر المريض طويلاً اذا اعتنى بامر العلاج والغذاء

العلاج — يقسم الى ثلاثة اقسام (١) الراحة للكلى (٢) منع بقاء الفضلات في الدم (٣) علاج الاعراض

فمن القسم الاول يمكن المحافظة على الكلوى وراحتها بقدر الامكان بواسطة الغذاء. فاللبن هو ابسط واحسنه ويشير باستعماله اكثر الاطباء وانما يشترط ان لا يكون هو الغذاء الوحيد ولا ان يعطى بكمية كبيرة لثلاثة اسباب هامة (اولها) ان كل ٤ لترات من اللبن (وهي الكمية الضرورية لغذاء البالغ) فيها مقدار كبير من الماء وهذا لا يريح الراحة المطلوبة للكلوى وفوق ذلك فان هذا المقدار من الماء يسبب ارتشاحاً ومضايقة للقلب (وثانيها) وجود مقدار كبير من الزلال فيه — ففي كل ٣ لترات من اللبن من ١٠٥ الى ١٢٠ جراماً من الزلال وهذا القدر يزيد ٢٠ جراماً عن اكير قدر لازم للجسم (وثالثها) انه عند انحلاله تتخلف منه فضلات تقدر بنحو ٣٥ جراماً من اليولينا عدا الفوسفات وبعض مواد اخرى وهذه كالمزيد تعب الكلوى فتسوء حالة المريض وعليه فيلزم استعمال الحكمة في اعطاء المريض ما يمكن احتمال من اللبن ثم يستحسن اعطاؤه لترّاً في كل ٢٤ ساعة نصفه او ثلثه ارباعه ماء الجير وحالماً تزول علامات التسمم البولي ويزداد مقدار البول يزا الغذاء بحسب حالة المريض

ملح الطعام — لا يجوز الاكثار منه لانه من اعظم عوامل الاستسقاء ومز

مهبجات السكلى وبالتالى يزيد الزلال وفضلا عن ذلك فالغالب ان المصابين بالزلال لا يفرزون بالبول الا نصف ما يتناولونه من ملح الطعام

ومن وسائل العلاج ايضا استعمال الحمام السخن على ان تكون درجة حرارته من ١٠٠ الى ١١٠ (فارنهايت) مرة عند النوم واما في الاحوال الشديدة فيجوز استعماله اكثر من مرة وينبغي ان تكون مدة الحمام من ٥ دقائق الى ١٠ دقيقة ويستحسن شرب شيء سخن قبل الحمام وبعده وفي اثناء وجود المريض بالحمام يلف رأسه بلفافة مبتلة بماء بارد واهيانا يكون ضروريا لى المريض كله بماشف سخنة وانما يلاحظ ان المصاب بنضخم القلب يجب امتناعه عن الحمامات السخنة والاستعاضة عنها بمحقن بايلوكارين وذلك تحت ارشاد الطبيب المعالج لاسيما ولان هذا الدواء مضر في احوال التسمم البول حسب اعتقاد بعض الاطباء

مدرات البول — لا يحسن استعمالها عابا في النوع الحاد ولكنها ضرورية في النوع المزمن وفضل المدرات الديجيتال والاستروفانثس وتقروا الصودا والكافيين والكالويل والدايوريتين مع استعمال اللبخ السخنة او كاسات الهواء على السكلى في الاحوال الحادة ويستحسن ان يقيم المصاب بالمرض المزمن في بلاد حارة جافة الهواء كالقطر المصري او الجزائر او شمال افريقية وينبغي ان يلبس الملابس المدفئة وان لا يتعرض للبرد والرطوبة والمدرات على اختلاف انواعها تساعد على ازالة الفضلات من الدم

اما علاج الاعراض فيترك للطبيب المعالج وفي الختام اقدم الجدول الآتي مبينا فيه ما يمكن للمريض استعماله من الاطعمة وما يتحتم عليه الامتناع عنه

فالممكن استعماله — مرق الارز او الشمير — ومرق الخضار او مرق السمك

الاسماك — السمك الطاظه (الجديد) المسلوق او المشوي

للحوم — الفراخ — الارنب — شحم الخنزير المجفف وشحم نخذ الخنزير المعالج

الخضراوات — الكرنب — الكرفس — البطاطس المفرومة — البصل —

القرنبيط — الهليون

الفواكه — الموز — العنب والتوت او عصيرهما ثم الخل وعصير الليمون

وقليل من القهوة والشاي

المأنوع قطعاً أكلة — شوربة اللحم — السمك المقلي — لحم الخنزير الأحمر
لحم البقر — اللحم الضائي — لحم العجول — البسلة والفاصولية واللوبياء
الفجل — الفطائر — المثلجات . الكعك . الخمر . وخصوصاً الشمبانيا
(ملاحظة مهمة) من الغلط الكبير ان يكون عند المريض آلة لتكرير
البول ومعرفة مقدار الزلال لان كثرة التفكير في ازدياد الزلال ونقصه يسبب
للمريض ولعموم عموم طائلته مرضاً آخر هو النيورستنيا وعليه فيلزم الاعتماد في
ذلك على الطبيب المعالج
الدكتور عزيز ابراهيم
باسيوط

فوائد شتى

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

ابعث اليكم بالفقرات التالية راجياً نشرها في المقتطف ولحم الشكر

(١) * تاريخ كلدو واشور * . سأل احد الادباء في المقتطف (٦١ : ٢٨٤)
اذا كان القس ماروثا حكيم شرع في اتمام كتاب تاريخ كلدو واشور . فنقول : ان
المرحوم كان قد اعد جميع المواد لهذه الغاية وكان قد بدأ بكتابة بعض فصوله
الآن ان وفاته حالت دون تحقيق امنيته وسطت على مقتنياته الادبية ايدي لا
تقدرها حق قدرها فتبددت وليس لها اثر الآن

(٢) * هل كلمة القاضي معربة * . وقرأت في ص ٣٠١ من السنة الحالية ان كلمة
قاضي معربة من اليونانية (كريس) وانا لا اشايكم على هذا الرأي لاسباب منه
١ بعد اللفظة المعربة عن اصلها . واذا كان لا بد من القول بالتعريب
فاني اختر ان تكون كلمة (قضاء) من اليونانية (Catacrima) فاكتفي بصدره
للدلالة على معناها وقد بقي مدلولها واحداً . ومن القضاء اشتق القاضي وفعل
قضى . والاكتفاء بصدر الكلمة في التعريب كثير الوجود في العربية مثل الهزاد
واصله هزاردستان والنسا واصله نشاستج والقس بمعنى الكاهن واصله قسيس
وقد يكتفي بالعجز عن الصدر مثل الداذي واصله خرداذي والاطوس واصله
اذريطوس وبهرج واصله نا بهرج اي ناهره الى غيرها . فيكون القضاء من
(قضا كرما) من القسم الاول من هذا الضرب من التعريب

٢ على انما لا نقول بمعجمة لفظ (القاضي) لان المادة (ق ض ي) معنى قائماً بنفسه وهو البت في الحكمه اي التقطع فيه وما دذ (ق ض) وما يشابهها كثير في العربية من ذلك قرض قص قط وما زاد على او نحرها مثل قصف قصل قضم قضم . ومثل غضف قضم ومثل قطع قضم . وكلها نفيده القطع في معنى من المعاني

٣ مشابهة اللفظة للفظه لا تكفي للقول بان هذه الكلمه من تلك او بالعكس فيجب ان يكون هناك اسبقية فوم تقوم حتى يصح الاخذ والشروط لا تتوفر. لهذا الاقباس

(٣) لفظه (القريض) يونانية الاصل . على ان الذي ذكرته في احد مؤلفاتي قبل نحو خمس وعشرين سنة ان القريض او القرض معرب من اليونانية (Cruis) وذلك لا باب منها :

١ لان اليونانيين سبقوا العرب في هذا الميدان . والمراد بالقرض او القريض « صناعة القريض وهي معرفة جيده من رديئه بالروية والفكرة قولاً ونظراً (بحرفه عن تاج العروس) اي بعبارة اخرى هو نقد العمر واول من فعل ذلك اليونانية اما القريض فهو الشعر المقرون اي المنقود لا كل شعر

٢ لقد حار اللغويون في اشتقاق القريض بمعنى السعر من القرض الذي هو القطع . قال في التاج : قال شيخنا : « ومن قال ان قرض الشعر من قرض الشيء اذا قطع كالسيد قدس سره في حواشيه على شرح المفتاح فقد ابد كما اوضحته في حاشية المختصر » . انتهى

فانت ترى ان بعضهم قد شك في صحة هذا الاشتقاق لان العقل ياباه . فالقرض او القريض يوناني الاصل معنى ومبنى في اللفظ الاول ومعنى وبعض المبني في الثاني واما القريض بمعنى السعر فالاصل فيه كما ذكرنا اي الشعر المنقود اذ ما ليس كذلك لا يسمى شعراً ثم توسعوا فيه . وهذا ما يراد باللفظة اليونانية

٣ ان مواد (قرض) العربية لا تدل على شيء يصح ان يسمى به الشعر قريضاً بخلاف النظم مثلاً وكذلك سائر المواد المشابهة لمادة قرض فانها لا تحرر هذا المعنى بل ولا تجيزه

٤ ان الكلمة العربية المعربة لا تتصل موادها بمواد عربية ولذا تظهر عليها

عجمتها: و (القاضي) ليست كذلك بخلاف (القرض) او التقريض والقريض. فان العربية تدفعها وتبرأ منها واليونانية تقبلها وتدعيها لنفسها لان معنى (كريتيكس) نقد الشعر او النقد مطلقاً

٥ ان الكلمة العربية لا تتصل باللغات الاخوات بمادتها فتعرف عجمتها فالقاضي من قضي . ولقضى فعل مقابل في الاربمية . وانت خير ان الكلم العربية التي فيها ضاد هي بالاربمية بالضاد او بالعين او بالجيم وكلمة (قضى) هي (قعى) في الاربمية. ومينه عندهم : (قعى بجان فلان) اي استغاث بفلان او استقضاه ليقضى دعواه عليه . فاذا قلنا ان قضي يونانية الاصل فكيف وجدت في الاربمية

٦ بخلاف كلمة (قريض) فلو اعدناها الى مادة (قرض) فهذه يقاربها (قرص) الاربمية ومعاني المادة في اللغتين الاختين هي واحدة واذا قلنا انها توافق لفظة (قرع) لم يكن لنا معنى جديد يؤيد هذا الوضع فلم يبق لنا الا القول بعجمة الكلمة التي تؤيد المعنى والمبنى. وليس لمادة (قرج) وجود في الاربمية فيرجع اليها العود ومخترعة واصل اللفظة

وسأل سائل عن مخترع العود وهل هو فارسي او عربي فاجاب المقتطف ان العرب اخذوا العود عن الفرس وان مخترعه غير معروف . فكل ذلك صحيح نقلاً عن الكتب التي بايدينا . على اني ارى ان العرب اخذوا هذه الآلة عن اليونانيين مباشرة لان الاسم يوناني لا فارسي وكذلك اغلب اسماء آلات الموسيقى مثل : البربط والقانون والارغن والسنتور والقيثارة

اما العود فعندي انه من اليونانية $\delta\delta\iota$ ومعناه الغناء او النشيد اي آلتها. والاف العربية لا تؤيد هذا المعنى

كلدة

(المقتطف) نشكركم على هذه الفوائد وانما نلاحظ على اصل كلمة القاضي الذي خالفتموناً فيه ان العرب فتحوا مصر وهي جزء من الامبراطورية الرومانية وسكانها نحو عشرة ملايين من النفوس واللغة اليونانية هي الحكومة وبقيت لغة الحكومة حتى بعد الفتح باكثر من نصف قرن ولما جعلت دواوين الحكومة تكتب بالعربية لم تنتقل اليها دفعة واحدة بل كانت او امرها تصدر بالعربية واليونانية معاً وامامنا الآن صورة كتابة قديمة من هذه الكتابات وجدت في القطر المصري وتاريخها سنة ٨٧ للهجرة وهي بالعربية واليونانية

ومعلوم ان عشرة ملايين من النفوس لا يكونون من غير موضة اما العرب الذين فتحوا مصر واقاموا فيها فكان عددهم قليلاً. كانوا الجند والحكام او كبارهم ولم يتول منهم القضاء الا قاض واحد بعد قاض مدة سنين كثيرة ولا يعقل ان هذا القاضي كان كافياً للقضاء بين كل سكان مصر ولا انه كان يعرف القبطية او اليونانية ولا ان سكان مصر كانوا يعرفون العربية ويلزم عن ذلك ان قضاة مصر الذين كانوا قبيل الفتح اقاموا بعده يتولون القضاء بين الناس الى ان شاعت العربية في مصر ولا يحتمل ان ذلك تم في اقل من قرن او قرنين . ولا بد من ان يكون لوظيفة القضاء اسم يوناني استعمل كل مدة بقاء مصر جزءاً من امبراطورية الروم واستمر بعيد الفتح

ثم ان الفساسنة كانوا عمالاً على الشام وبقيت الى ما بعد الفتح بنحو ستين سنة وذكر الدكتور كوبل في تاريخه ان عثمان الخويرث تنصر وكان حاكماً على مكة من قبل القيصر هرقل وهذا يشعر ان الحجاز ايضاً كان خاضعاً لقيصرة الروم هذه كلها قرائن على ان القضاة في كل هذه البلدان كانوا من قبل قيصرة الروم فيبعد ان بلقبوا بلقب غير يوناني. وكلمة كريستس صريحة في انها اسم القاضي. واسبقية الروم للعرب لا ينازع فيها والمشابهة بين الكلمتين لفظاً ومعنى لا يحتمل ان تقع اتفاقاً حسب قانون المرجحات الرياضي (Probabilities) وفي العربية كلمة اخرى للقاضي وهي حَكَمٌ واما كلمة قضى فعناها العربي الشائع هو اتمام العمل. والظاهر ان كلمة القاضي ومشتقاتها بمعنى الحكم والحكم حسبت خاصة بالمعنيين من قبل الحاكم للفصل في الدعاوي حتى اطلق على الدعوى التي ينظرون فيها كلمة قضية. ومن طبيعة الولاية ان يأتوا بلغتهم الى كل بلاد يتسلطون عليها كما اتونا بكلمات بك وباشا ويوزباشي وبكباشي واورطة وكونستابل وجرال ومرشال واتونا قبلاً بوزير وفيلق وامثال ذلك

واما كلمة *actarimus* فعناها كما تعلمون دينونة او عقاب وصدورها كاتا حرف معناه حسب او من جهة وكرهها معناها تهمة او حكم او شكوى ولا نرى انها اقرب الى كلمة قاض من كلمة كريستس لان معناها غير معنى القاضي واما كريستس فهي نفس الكلمة التي كانت تستعمل في اليونانية القديمة اسماً للقاضي

فأرجح من كل هذه القرائن ان كلمة قاضي معربة من كلمة كريتس اليونانية .
ورسالكم ، الرسالة الدالية حمانا على كناية فعمل في الواعد التي تحملنا على حسان
بعض الكلمات معرباً من اليونانية ولولم يكن ذلك ظاهراً جلياً في لفظها ولكن
ضاق عنه نطاق هذا الجزء

القضاء في الاسلام

حاضرة العلامة صاحب المقتطف

اطلعت على ما كتبه المقتطف الاغر عن محاضرة (القضاء في الاسلام) فوقف
لظري قوله :

« اما القضاء قبل الاسلام وعلاقة القضاء الاسلامي بالقضاء الروماني فلا بد
للناظر فيهما من ان يعلم ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات
الرومان وكلمة قاضي يونانية كما ابنا غير مرة ولا يحتمل ان تتصل بلاد بمملكة كبيرة
مئات من السنين ولا يكون فيها ولاية وقضاة منهم »
وهذا تلميح بل تصريح يدل على ان المقتطف كان ولم يزل ممن يرون القضاء
الروماني مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي وحجته على ذلك :

١ — ان كلمة قاضي يونانية

٢ — ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الروم

اما ان كلمة « قاضي » يونانية فهو ما لا سبيل الى النزول فيه على رأي المقتطف :

١ — ان هذه الكلمة مشتقة اشتقاقاً معروفاً فهي اسم فاعل من قضى وقد

استعملت (قضى) في معناها المعروف اليوم جاهلية واسلاماً وجاءت في القرآن

في مواضع كثيرة . وهل من وجه لمخالفة الظاهر البين صوابه والذهاب الى تأويل

بعيد واجتهاد لا ينهض به دليل ؟ فان وجه الشبه او القرابة بين (كريتس)

اليونانية و « قاضي » العربية . نزيد على ذلك ان ينذر ان يكون في العربية فعل

هو اغنى بمشتقاته من هذا الفعل . فقد جاء منه اقتضاة كقضاة واستقضاة وكلها

مما يتناول معاني القضاء التي هي الحكومة . فكيف يجوز بعد ذلك ان نعرض

عن هذا فنقول ان قاضي ليست اسم فاعل من قضى العربية . ولكنها مأخوذة من

الكلمة اليونانية

ولقد كان للصدوق العالم الاسناد السيد احمد رضا كلمة في هذا الموضوع شهباء
 ادرت في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف ص ٩١٠ ورد فيها بعض ما جاء في
 القرآن من هذه اللفظة بهذا المعنى ردًا على ما كان في الاستاد مرغليوث مما
 هو مدرج في المجلد نفسه من المقتطف ص ٦٤٠ فكان غاية ما قاله المقتطف يومئذ:
 لماذا ابدلت كلمة حكمه بكلمة قاض مع ان كلمة حكم هي الواردة في القرآن بهذا
 المعنى فكأنه حصر وجه الاعتراض في هذا الامر وهذا كلام يطول نفس الجواب
 عنه وحسبنا ان تقول: لماذا ابدلت كلمة املاك الواردة في القرآن بخليفة وامير
 المؤمنين وسلطان وهل يتج عن ذلك ان الكلمات الثلاث الاحيرة غير عربية ثم لم
 ابدلت الاحباس والموب بالاوقاف والاعدام:

ليس من ينكر ان الالفاظ تتبدل وتتغير بتبدل الاوضاع وان هناك الفاظًا
 عرفت بالالفاظ الاسلامية وهي وان كانت عربية فلم يكن لها ذكر قبل الاسلام
 او انها كانت في غير المعنى التي استعمالها الاسلام لها. ومثل ذلك يقال عن الالفاظ
 العباسية التي اقتضتها الحركة العلمية في ذلك الزمان. والالفاظ العصرية في أيامنا هذه
 اما القول بان بلاد العرب كانت ولايه من ولايات اليونان فهو ما تقفه عمدة
 متسائلين. ولعل المقتطف الاغري يريد بقوله بلاد العرب بعضها كالشام ومشارفها.
 اما بلاد العرب فما نذكر ان كان لاروم نفوذ فيها دع ان تكون ولايه من ولاياتهم
 ولقد قلنا ونحن نعدد الاسباب التي نراها تافيه لما يزعمه البعض من ان الشريعة
 الاسلامية استمدت من القانون الروماني: « لو صح ان يكون القانون الروماني
 من مصادر اشريعة الاسلامية لحق ان يكون موطن هذا التشريع او احد
 مواطنه - في اقل ما يكون - بلداً من البلاد التي كانت خاضعة لسلطان روما.
 نازلة على احكام قانونها وهذا ما لم يكن شيء لا منه »

لقد كانت بغداد والمدينة موضع التشريع وكانت اليها رحلة العلماء. وقد
 استعملت لفظة قاضي قبل ان خرج الاسلام من الجزيرة وقبل ان دخل بلاد الروم
 فلقد جاء في القرآن كما اثبت ذلك الاسناد السيد احمد رضا ووردت في الحديث
 « اقضاكم علي قاض في الجنة وقاضيان في النار من ولي القضاء فقد ذبح غير سكين »
 ثم اذا صح ان تكون « بلاد العرب ولايه من ولايات الروم وانه لا يحتمل ان
 تتصل بلاد بمملكة كبيرة مثلات من السنيرو ولا يكون فيها ولاه وقضاة منهم لكان

من حتى هذه الكلمة ان تكون اسعملت قبل الاسلام . اي في الزن الذي كانت فيه بلاد العرب او بعبارة اصح بعضها ولاية من ولاياتهم . كل هذا يؤيد حجة القائلين بان الشريعة الاسلامية لم ترتكز على القانون الروماني ولا استمدت منه . ثم ما لنا وللإطالة في الموضوع . ان الظاهر يدل دلالة واضحة على ان الشريعة الاسلامية لم تعتمد على القانون الروماني في شيء من احكامها . فمن قال غير ذلك فعليه بالبينه فاذا جاء بها صححية مقبولة ليست من باب « لا يحتمل » و « لا يمكن » وأشبههما نزلنا على حكمه وقلنا آمنا وصدقنا

عارف النكدي

دمشق الشام

(المقتطف) لقد احسنتم غاية الاحسان بما اوردتم من الادلة على تأييد اقوالكم ولكن لا يخفى عليكم ان هذه المباحث ليست من العلوم الرياضية المبنية على مقدمات اولية لا تقبل النقض ولا انتم ناظرون اليها فيما نرى كأنها من العلوم الدينية التي يقال فيها ان الوحي قال كذا وكذا فليخرس كل لسان . بل انتم تبحثون فيها كأنها من العلوم الطبيعية التي تُعرف مقدماتها بالنقل والاستقراء والقطع فيها خرب من المحال وغاية ما يقال فيها اننا نستنتج هذه النتيجة ما دامت المقدمات المعروفة هي كذا وكذا . فقد كان القدماء من علماء الفلك يقولون ان زحل ابعد السيارات ولا سيار وراءه فلما صنعوا التلسكوب واكتشفوا اورانس وراءه قالوا انه ابعد السيارات ثم لما اكتشفوا نبتون قالوا انه ابعد السيارات . ونحن نقول قولهم الآن ونعني بذلك انه ابعد السيارات حسب معارفنا الحاضرة . وقال علماء الكيمياء من عهد دلتون الى بضع سنوات مضت ان الجوهر الفرد جزء لا يتجزأ وان جوهر كل عنصر مخالف لجواهر سائر العناصر وان الجوهر الفرد من الاكسجين مثلا زنته ١٦ زنة من الهيدروجين ونبي علم الكيمياء على تلك الجواهر الفردة وخواصها والآن ثبت ان ما كنا نحسبه جزءا لا يتجزأ مركب من الالكترونات (او الكهارب) وهي دقائق كهربائية سلبية وايجابية وان العناصر كلها تنوّهت لمادة واحدة . ومن هذا القبيل علم التاريخ وعلم الفيلولوجيا فاقول الاصح لما ادلته اقوى وقد نكتشف اليوم ما ينقض امراً اثبتناه امس وبعد فان الفقرة الاخيرة من الصفحة ٦٤٠ من المجلد ٣٧ من المقتطف هي لنا لا للاستاذ مرغوليوث وكنا نظن ان القرينة تدل على ذلك لاسيما وقد

قلنا في آخرها « هذه مسائل تخطر لنا » بضمير المتكلم ولزيادة الأيضاح ننقل تلك الفقرة برمتها وهي

ثم ان كلمة قاض وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تستعمل فيه كلمة قاض الآن فهل كان عند الفرس او عند القبط او عند الروم منصب للقضاء يطلق على صاحبه لفظ شبيه بلفظ القاضي فاقبسه العرب او هل كلمة قاض من كلمة كريتس اليونانية او لم يكن في بلاد العرب قضاء من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني او لم يجد العرب في بلاد الروم الي فحواها قصة يسمون باسمهم اليوناني فاقبسوه محرّفاً ونصرفوا فيه حتى صار مثل الكلمة العربية ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تخطر لنا وقد يجلوها البحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني »

ولا نزال على رأينا وهو اننا نظن بل لسندج ان كلمة قاض معربة من اليونانية (انظروا تعقيبنا على رسالة « كلدن » في هذا الباب) واجراؤها مجرى الكلمات العربية في الاشتقاق والتصريف لا ينفي ذلك لان العرب عروا كلمات كثيرة من المصرية والفارسية والارامية واليونانية مدة اختلاطهم بالمصريين والفرس والسريان واليونان واجروها مجرى الكلمات العربية او الحقوها بكلمات عربية تشابهها لفظاً ولكن لا رابطة معنوية تربطها بها وكان ذلك قبل الاسلام وبعده . والذي حققناه من هذا القبيل اكثر كثيراً مما تظنون مثل الاختصار والقلم والاتقان والصدقة والاركان والاغارة والترف والمفغلة والحوارية والتأبين والعسكر والسماء والبسكّم . ولقد انتشرت الديانة المسيحية في بلاد العرب مدة ستمائة سنة قبل الهجرة وكان كاشرون من دعايتها من الروم ولغتهم اليونانية وانجيلهم وطقوسهم باليونانية فلا يعقل ان لا يبقى من لغتهم اثر في العربية . ورعنا عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

وسنبحث عن كلمة قاضي بنوع خاص فيما كشف من المخطوطات اليونانية والقبطية قبل الفتح وبعده عسى ان نجد ادلة تؤيد استنتاجنا السابق او تنفيه اما كون القضاء الروماني كان مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي او لم يكن فهذا مما لا نستطيع الحكم فيه لاتنا لا نعلم هذا القضاء ولا ذلك ولكن درسنا

في علم الاجتماع و العمران . تأثير الامم بعضها ببعض يجعلنا نستغرب جداً أن لا يوجد تشابه بين القضاة كما وجد بين شرع اليهود و الشريعة الاسلامية على ما في كتاب محمد حافظ صبرى و كما وجد بين شريعة اليهود و شريعة حورابى السابقة لها

كيف تكونت مدينة منفيس

حضرني العلامة بن منشيء المقتطف الاخر

. مني عليك السلام و بعد فقد اطلعت في مقتطف يونيه سنة ١٩٢٢ على ما كتبه الكاتبان الفاضلان سيز بك لبيب استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي و الاساذ محمد مختار بونس من الملاحظات على ما ذكرته بالايجار عن مدينة منفيس في مقتطف مايو سنة ١٩٢٢ و اذا هي

(اولاً) اني نقلت رواية هيروودوت عن تحويل مجرى النيل و بناء منف و لم اذكر كلمة بصدد مبلغ تلك الرواية من الصحة كما اني لم اذكر ما اذا كانت الآثار تدعم هذه المراعى أم لا

مع اني لم اذكر اسم هيروودوت بل اخذت آثار مجرى النيل القديم الواقع في سفح الاهرام و الرأس الباقي اثره الى الآن في جنوب سقاره دليلين ظاهرين على تغير مجرى النيل

و اذا كان هيروودتس روى الرواية و هو رجل مؤرخ و ليس مهندساً فقد حقق المهندسون الآن و منهم المرحوم علي مبارك باشا صحة تلك الرواية و ذلك لوجود أثر المجرى القديم الباقي الى الآن و يمكن لحضرة الاستاذ حسين بك لبيب ان يأخذ تلاميذه يوم عطلة الى هناك ليرى بعينه الدليل المحسوس او فليطلع على خريطة مصلحة المساحة عن تلك الجهة فيجد عليها ذينك الاثرين لان هذه المصلحة جزاها الله عن التاريخ خيراً لم تفعل ايضاح ذلك على خرائطها

ولولا تحويل مجرى النيل من الغرب الى الشرق ايام مينما لما جاء الماء بقرب محاجر المعصرة و سهل على المصريين بعد ذلك نقل الاحجار منها لبناء اهرام الجيزة و غيرها لا سيما وان القبور القديمة التي بنيت في شمال اهرام الجيزة قبل تحويل مجرى النيل الى الشرق تخالف احجارها معدن احجار المعصرة و ذلك لانه كان يؤتى بها من الشمال بواسطة أفرع النيل القديمة التي كانت تخرج من عند رأس الدلتا بجوار

لجزيرة أ. من جهة الجنوب بواسطة النيل من المحاجر التي كانت قريبة من مجراه هناك ولما تحول النيل الى الشرق وترك خلفه اليم الذي هو جزء من مجراه الأصلي بين منف وسفح الأهرام تيسر للمصريين استعمال أحجار المعصرة في بناء أهرامهم بالجيزة وهياكلها ومعابدهم بمدف وغيرها ومن السهل جداً مقارنة أحجار تلك المباني بأحجار المعصرة الآن لاوثوق من أن معدنها واحد وقد ذكر ذلك الأرسوز أحمد بك نجيب المفتش بالآثار في كتاب الأثر الجليل انيس تحويل حرة من بحري النيا الشيء المستعمل على ملك عظيم مثل الملك مينا فلقد ابر في معالي الفريق ابراهيم باشا فتحي وزير الحربية الآن في مجلس جمعنا بدار سعاد الدرود شرباشا بالعامسية كان فيه معالي جعفر وان اشاورير الاوقاف الحدي وسعادة حسن باشا سعيد وحضرة الاساذ محمد علي بك المحامي انه لما كان في فتح السودان مع الاورد كتشنر حول حزة من بحري النيل هناك واذا كان مينا حول بحري النيل من الغرب الى الشرق منذ ستة آلاف سنة وتخلفت عن ذلك مدينة منف فقد حولها الناصر محمد بن فلاوون من الشرق الى الغرب منذ ستة مائة وتخلفت عن ذلك اراضي روض الفرج وجزيرة بدران والتوفيقية والاسمايلية والقصر العالي وميدان الازهار والانشا والمنيرة والنظرية الهندسية في كل ذلك بسيطة وهي ترجع الى بناء الروؤوس الجسيمة أو الجسور العظيمة

الثاني — الاعتراض على القول بان المدينة المذكورة في قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) هي منف وان الغفلة ليست غفلة النوم وان موسى عليه السلام يقابل قبضياً لسبقه لعهد الصرائية وان منف كانت في ذلك الحين مضمحلة نظراً لمران وعمسيس

انما اقل الغفلة غفلة نوم بل ان ما قلته مأخوذ مما جاء بكتاب المواعظ والاعتبار للاستاذ المقرئ بنوري حيث قال ما نصه بالحرف (قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع البيان في تفسير القرآن عن السيد انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب كراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل له ان فرعون قد ركب مركباً في أثره فادركه المقييل في ارض

يقال لمّا منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله جل ذكره (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) اما كون موسى عليه السلام لم يقابل قبطياً لسبقه لعهد النصرانية فان كلمة قبطي ليس معناها نصراني

اما القول بأن منف كانت مضمحلة بسبب بناء رعمسيس فان هذا الاضحلال ولو فرض فانه لم يغير اسمها من انها مدينة وانها لم تتحول الى بلد او قرية سيما وان القرآن اُشريف نص عن القرى وعن البلدان بأنص الصريح حيث قال واسأل القرية وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد

اما قول ابن عباس بأن لمدينة هي منف او مصر او اسكندرية الخ فان منف ومصر واحد حيث انها عاصمة البلاد كما كانت الفسطاط تسمى مصر ايضاً لما كانت العاصمة للديار المصرية ومصر مأخوذة من مصرايم الذي هو ميناء وقد ذكرها الله تعالى عند قول سيدنا يعقوب عليه السلام لابنائهِ (ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) وقال (يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب منفرة) لان مدينة منف كانت ذات اسوار منيعة وأبواب متعددة

اما القول بان المدينة هي الاسكندرية فليس صحيحاً لان الاسكندرية لم تكن موجودة وقت سيدنا موسى عليه السلام بل كان محلها بلد يقال له رقوده اما عين شمس فلم يكن بها محال تجارية تقفل نصف النهار لانها كانت مركزاً للمعاهد العلمية والمعابد الدينية فقط

اما ذكر التلفون من انه كان معروفاً عند قدماء المصريين فقد قلت انه ليس كالتلفون المعلوم في وقتنا الحاضر وذلك لمنع اللبس عن يظن انه كان مثل تلفون هذا الزمان وقد عبرت عنه بلفظة تلفون لتقريب المعنى للقارئ وحبذا لو كانت كلمة مسرة متداولة بين جميع العالم العربي لكنت ذكرتها . وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية المطبوعة سنة ١٨٨٨ ان نظرية التلفون هي توليد الصوت على بعد من مصدره الاصيل وقد عرف قدماء المصريين هذه النظرية واستعملوها في قصورهم وتفصيل هذه النظرية وغيرها كالغازات الخائقة وما يماثلها من المدهشات التي كانت معلومة لهم مع ذكر أسانيدها فما يطول شرحه هنا والمقام لا يسمح بذلك كما لا يخفى وموعدنا كتاب تسمية الشوارع انشاء الله تعالى

واني اشكر حضرتي الكاتبتين الاديبتين ملاحظتهما ونقدتهما وارحوا ان ينتظروا ريثما يتم الكتاب في هاهنا من الشرح والاسانيد ما يريح صميرهما والله مع الصابرين

مصطفى منير ادعم .

القاهرة في ٧ يونيه سنة ١٩٢٢

نكبة البرامكة

سدي الفاضل مشيء المقتطف

ان حضرة امين افندي الخولي الذي انتقد الرواية قبل ان يطأ عليها لاني لم اعرضها للداول الا بعد رده تحمل علي لرمي مؤرخي العرب بالمغالاة والاغراق في سرد الحوادث لكنه ما عتتم ان وقع في نفس المحذور الذي نهى عنه فقد قال : « وانا اقول للروائي الاديب ان حادثة العباسية مختلفة اختلاقاً مضحكاً يبدو تناقضه في روايتها » فكأنه اراد ان يبرىء مؤرخي العرب من تهمة الاغراق فرماهم بالكذب والنفاق نافياً امر العباسية وجعفر وقد اجمع عليه كل ثقافتهم كأبن الاثير والفخري والاتليدي وابن خلكان والدميري وابي الازج وابي الفداء وغيرهم ممن لا مرية في اقوالهم . ولم يشذ عنهم غير ابن خلدون الذي نظر الى الامر من وجهة اهوائه لا من الوجهة التاريخية زاعماً أنه غير ممكن الوقوع لمكانة العباسية من جلالة القدر ووراثتها المجدكاراً عن كبار وتحدثها من الاشراف الذين كانوا عظماء الملة والدولة . ولو نعمن ملياً لبدا له ان الحب ميل يملك النفس فلا يبتى اثرأ للمقامات والرتب . لاسيما وان البرمكي كان حائزاً لصفات قل ان تجتمع في امرىء : فنباب و ثراء وسؤدد وذكاء وعقل وتديبر وغير ذلك من الميزات التي تؤهله لان يهوى بنفسه الى السماء الاعزل فلا ارى والحالة هذه ما يمنع العباسية من ان تتدله بحبه وهو الذي كان يدخل عليها دون غيره من الرجال وينظر في عوزها وينطلق بمفاتيح قصرها اذا ما خيم الفسق (١) فاذا كان امين افندي يريد ان يأخذ من التاريخ ما يوافق امياله وينبذ ما لا غرض له فيه رامياً كاتبه بالمين والكذب فلا ادري فائدة للتاريخ اذا كان هذا قابلاً للتحوير والتبديل . واذا اضفنا الى ذلك تشبث المنتقد بنفي حادثة العباسية استناداً الى

مؤرخ واحد أتى بعد معظم مؤرخي العرب بدا لنا جلياً ان امين افندي مفرض
 تعمل فيه الاهواء اكثر مما تعمل الحقائق التاريخية . اذ بأي شيء غير هذا لعل
 اخذه باقوال ابن خلدون ونبذه سائر المؤرخين وهم يربون على العشرين عدداً
 = اما الرواية التي وضعها حضرتته عن الاسباب التي اهابت بالرشيده الى الفتك
 بالبرامكة فلا ارى ما يحول دون اظهارها فان في المجال متسعاً لروايتين بمضمون
 واحد يحكم بينهما الرأي العام ويبقى الزمن على انسيبهما
 اما ما وجهه الي من الاسئلة فاني اجيب عن اولها بان التاريخ لم ينقل اليها
 بصفة جازمة البواعث التي حملت هرون على اختياره العباسية دون غيرها من
 قريباته . لكن بعض المؤرخين يرجحون تفضيله لها لاكتمالها خلقاً وخلقاً
 وتفردها بالرزانه والتعقل فبرزها لوزيره ليظهر له مكانته من قلبه . واذا راعينا
 ما بين الرشيد وجعفر من الرضاع لا نعجب من رؤية الواحد منها نساء الآخر .
 وقد اشكل على امين افندي فهم ماهية المجالس التي كانت تحضرها العباسية فظنها
 مجالس هو وخلاعة . ولو تعمق في التاريخ لظهر له انها كانت مجالس سر ليلية
 اشبه بسهرات طالية . ولم تكن كثيرة التواتر كما يزعمون . ان هرون لم يكن يطبق
 صبراً على بعاد احته . فهو لم يعقد لجعفر عليها الا ليزيد في رفع شأنه . ويمكنه
 من الدخول بين افراد اسرته فيصح وقتئذ النعت الذي كان ينعت به اذ كان
 يسميه اخاه . اما عدم تكرار ذكر العباسية في كتب المؤرخين فراجع الى ان العرب لم
 يعيروا المرأة اهتماماً كبيراً حتى ان مصر عند ما ولت عليها شجرة الدر انذهل الخليفة
 في بغداد وكتب الى اهلهما : « اذا لم يعد فيكم رجال لتولي الحكم فالاجدر بكم
 اخباري لا رسل اليكم واحداً من عندي عوضاً عن ان تسيطر عليكم امرأة »
 ٢ — ان مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها المداعبات والمجون كما يقول
 امين افندي فلا ذكر لها في روايتنا . لاننا كما قلنا في ردنا السابق في مقتطف
 يوليو الاغر اخذنا من التاريخ ما اجمع عليه الثقات الذين يعتد باقوالهم وتركنا
 ما لا يطابق العقل مما دسه ذوو الاعراض المتحزبون لفريق على آخر . فزهدنا مقام
 الخلافة عن المنكرات واجللتنا عن الموبقات ومثلنا الشهامة والمرؤة وعظمة الملك
 وابهة السيادة في شخص هرون . وحبذا لو كلف حضرة المنتقد نفسه مسقة
 الاطلاع على الرواية قبل التصدي لنقدها لان فن النقد وضع لظهار غث الشيء

من سمينه . فاذا لم يقرأ لمرء الكتاب فلا يدري كيف يتسنى له انتقاد ما عليه .
وقد تساءل حضره عن حال العامة اثناء حملها وكيف لم يظهر امرها لاجلها .
ولو استوعب جزئيات التاريخ وكتبااته لثمن له انها لم تكن تساكن اجاها بل كان
مقرها في قصر المهدي بالرصافة بالقرب من مصب نهر جعفر وعمر هرون في قصر
الخلد امام باب خراسان على الضفة الغربية لنهر دجلة . والمسافة بين القصرين شاسعة
جدا . فكان من السهوا عليها والحالة هذه اخفاء امرها عنه لاسيما وانها لم يكن كلفا
بمحاسنها للدرجة التي يتصورها البعض . اذ كان له من ما اغل ملكه الذي لم يكن
يضاهيه ملك على وجه البسيطة والمتمد من حدود الصين شرقا الى المحيط
الاطلантиقي غربا ما يمنعه عن ذلك مما صبت نفسه اليه .

٣ — ان الرشيد كان يعرف حق المعرفة ان العقد الذي عقده لجعفر على العباسية
يبيح للبرمكي اداء واحب الزوجية ولذلك حذرهُ من الاقتراب من اخته . وبما ان
هرون كان الامر الناهي في ذلك الملك الضخم لم يكن يخطر بباله قط ان وزيره
يخرج عن امره . لاسيما وانها كان رشيعة . وهذا ما جعله ناعم البال من هذه الوجهة .
وقد ختم حضرة امين افندي انتقاده باسناد تاريخي اتى حجة لنا لا علينا .
فبعد ما قال : ان قصة العباسية خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع .
حضن المؤرخين على عدم الاخذ بما ورد في كتب القصص والخرافات ككتاب اعلام
الناس و شبابه طالباً منهم ان يجعلوا عمدتهم امثال الطبري فقال ما نصه : « فهذا
الطبري الثقة المتوفى في اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنه ابن الاثير
لم يذكر للعباسية الا ولداً واحداً » . فكيف نوفق بين قوله الاول ان حادثة
العباسية لا ظل لها من الحقيقة . وبين قوله ان لها ولداً واحداً ؟ فن ان اتى لها
هذا الولد وهي لم تتزوج غير جعفر البرمكي ؟ لقد اعترف حضره المنتقد — وهو
لا يدري — بحقيقة ما اتينا به في روايتنا الا ان التاريخ ليس العوبة بين يدي
الانسان يحور فيه . يغير وفقاً لاهوائه رايماله بد هو حقائق راعنة لا تقبل
تغييراً ولا تبديلاً .

فمسي ان يغير حضرة المنتقد وجهه نظره الى التاريخ فيتطلع اليه من وجهة
العقل لا من وجهة الاميال . لان اهواء المرء قد تحمله على نكران الشمس في
رائعة النهار
طنطا
نصيف نيقولاًوس

بابك راعيا

القطن المصري في اميركا

لما عجزت الحكومة الاميركية ان تزيد رسم الجمرک على القطن المصري الوارد اليها نحو ٣٣ ملياً على كل رطل (ليبرة) قامت المعامل التي تصنع اطارات الكاوتسوك للاتوموبيلات واعترضت على ذلك اشد الاعتراض وكان لها السهم الأكبر في الغاء هذا الرسم وقد اتتنا نشرة تفصل ذلك فاقطفنا منها ما يلي « ان هذه المعامل تصنع في السنة خمسة وثلاثين مليون اطار الى اربعين مليوناً واهم ما في هذه الاطارات واعنة هو القطن الطويل الشعرة فتستقطع منه في السنة نحو ٢٤٠ مليون رطل اي مليونين واربعماية الف قنطار (او اكثر من نصف محصول القطن المصري) فاذا زادت رسوم الجمرک ١٥ سنتاً على كل رطل بلغت الزيادة ٣٦ مليون ريال في السنة تقع كلها على مستعملي عشرة ملايين اتوموبيل في اميركا ولا يستفيد منها الا ٥٠٠ شخص من الفلاحين الذين يزرعون القطن الطويل الشعر في اميركا ولكن يضر بها ثلاثة ملايين غيرهم من الفلاحين الذين يستعملون الاتوموبيل

« اما الذين ينتجون القطن الطويل الشعر فهم في ولاية اريزونا واكثر ما جنوه من هذا القطن كان سنة ١٩٢٠ وقد بلغ حينئذ نصف مليون قنطار ولم يبلغ الا ثلث ذلك سنة ١٩٢١ واكثر ما يمكن ان يستفيدوا من زيادة جمرک القطن يبلغ عشرة ملايين ريال فلا يجوز ان نغرم مستعملي الاتوموبيلات ٣٦ مليون ريال لكي يربح بعض الفلاحين عشرة ملايين ريال »

وفي هذا التقرير ان ثمانين الى تسعين في المائة من القطن الذي يستعمله صانعو الاطارات هي من القطن المصري وهي ثلاثة ارباع كل القطن المصري الذي يرد الى اميركا ولكن القطن الطويل الشعرة لازم لغير الاطارات ايضاً فانه لازم لكل الرافع من المغزولات والمنسوجات وما اشبه وانه اذا كان لا بد من وضع ضريبة

على القطن فيجب ان لا تزيد على ١٤ ملياً لكل رطل وان تكون خاصة بالقطن الذي طول شعرته - ١ البوصة فأكثر انتهى

و خلاصة ذلك كله ان القطن المصري لاروم و صناعة - يرى غير صناعة الغزل والنسيج ومقطوعية هذه الصناعة منه في اميركا وحدها اكثر من مليون ونصف من القناطير فليحفظ ذلك زارعه القطن المصري وحكم متهم التي يجب ان تعنى بامرهم

القطن المصري في انكلترا

كتب الفيكونت لويج و عدد اكتور من مجلة القرن التاسع عشر مقالة مسهبة فيما تحتاج اليه البلاد الانكليزية ولما وصل الى القطن قال ما ترجمته :
« ان متوسط ما نستورده من القطن سنويًا كان من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ نحو ٢٣٠٠ مليون ليبرة (٢٣ مليون قنطار) ٧٥ في المائة منها من اميركا و ١٤ في المائة من مصر. والاهمية الكبرى في صناعة القطن هي للقطن الفائق في جوده وهذا يصدر كله تقريباً من القطر المصري » الى ان قال « ان مصر اهم مصدر في الدنيا للقطن الجيد ثم فصل ذلك مبيناً ان القطن المصري اجود انواع القطن والهندي ادناها والاميركي متوسط بين بين وان محصول العالم السنوي من القطن يبلغ ١٢٨ مليون قنطار النوع الجيد منها ستة ملايين و ٧٧٠ الف قنطار والنوع المتوسط ٨٥ مليوناً و ٤٠٠ الف قنطار والباقي من النوع اللون وكله من الهند

ويستفاد مما كتبه هذا اللورد ومن ارباح المعامل الانكليزية التي تعتمد على القطن المصري ان تلك المعامل لا تسغني عن فطنا بوجه من الوجوه وانها تربح منه ربحاً فاحشاً والمرجح ان التجار في القطر المصري الذين كادوا يحتكروا مشقري القطن يقاسمونهم هذا الربح فلا يتنازلون عنه بسهولة

خطر الحشرات

لبعضهم اطيان في القايوية لا تفوقها اطيان اخرى في الجوده كان يجنى من فدان القطن منها ستة قناطير الى ثمانية لكن ذلك كان قبل وصول دودة اللوز القرقلية اليها فلما وصلت قل ما يجنى من قطنها سنة بعد سنة حتى بطل زرعها

فيها في السنوات الاربع الماضية واعيد هذه السنة فلم يجن من القدان الانحو
ثلاثة قناطير لسدة فتك الدودة القرتملية . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الدودة تختر
القطر المصري الآن من ستة ملايين مر الحنبيات الى عشرة ملايين . والذين سببوا
هذه الحسارة على الراجح اصحاب معمل الغزل والنسيج في الاسكندرية فانهم جلبوا
من الهند قطناً فيه بعض زره . وكان الدود في هذا البزر فطار منه فراشاً وانتشر
اولاً قرب الاسكندرية ثم امتد منها الى مديرية البحيرة فالغربية فالمنوفية ووصل
الآن الى الوجه القبلي حيث يزرع القطن مصيبة اذ ابت القطر ولا يعلم كيف يتخلص منها
شكا الينا بعضهم بالاس انه احضر من بيروت زيتوناً اخضر غير مملح
فاخذته ادارة الجمر ك منه ولم تدعه يدخل به القطر المصري . وحسناً فعلت وعسى
ان تراقب كل ما يدخل القطر من نباتات وثمار ولكنها لا تفعل فاننا اردنا اكل
تفاحة قبيل كتابة هذه السطور فوجدنا في قلبها دودة وما ادرانا ان تفاحاً كثيراً
يدخل القطر وفيه نوع من الدود قد ينتشر ويتلف فاكته . ومنذ سنوات كثيرة
رأينا في البندق الاخضر الذي يوثى به من ر الافاضول دوداً كدود لوز القطن
الرمادي ذي الشعر ولعله من جنسه وما ادرانا ان دود لوز القطن هذا لم يأت القطر
المصري في البندق الاخضر

ومما يذكر في هذا الصدد ان احد الاميركيين جلب من بلاد اليابان قبيل سنة
١٩١٦ بعض النباتات البستانية وزرعها في بستانه ثم رأى عليها بعد حين
حشرات صغيرة كالبق وهذه الحشرات او اليرقان منتشرة في بلاد اليابان ولكنها
غير ضارة هناك فلم يعبا بها . ولكن لم تأت سنة ١٩١٧ حتى تولدت هذه الحشرات
وانتشرت في ٦٠٠ فدان من الاراضي الزراعية والبساتين واضرت بها واتسع نطاق
انتشارها سنة ١٩١٨ حتى بلغ ٥٠٠٠ فدان واتضح حينئذ انها تسطو على الاشجار
وكثير من المزروعات كالعنب والفاح والكرز والذرة والبرسيم والورد والسنديان
والصفصاف والبرقوق والكمثرى والسفرجل والكستناء والهلين والفول والبطاطا
والبرسيم الحجازي فتقع على الاوراق وتأكل كل ما بين اضلاعها وتتركها كالمحل
وتأكل الازهار وتنخر الثمار فتهدأ وتتلغ

وزادت مساحة الارض المصابة بها سنة ١٩١٩ فبلغت ١٥٠٠٠ فدان وسنة

١٩٢٠ فبلغت ٥١٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢١ فبلغت ١٧٢٨٠٠ فدان

وقد قامت الحكومة الأمريكية بحاربها ففقرت منطقة عرصها نصف ميه حول البلاد المصابة بهذه الحشرة وقلعت نهائيا أشجارها والاشجار التي يمكن الاستغناء عنها وكل السياجات واقامت نطاقاً من نوع الكورديليا على البلاد المصابة حتى لا يصدر منها آثار ولا شيء يباني الى غيرها ما لم تفحص حشواً دقيقاً ويثبت انه خال من هذه الحشرات.

حكومة مثل الحكومة الأمريكية تستطيع ذلك وشعب مثل الشعب لا مبركي يلي طلبها عن مفدره وطيب نفس ولكن اذا دخلت حشره مثل هذه القنور المصري فلا يبعد ان ينتشر فيه كما انتشرت الدودة القرمزية. فعلى مصلحة الجمارك ان لا تدع هذه نباتية تدخل القنور المصري من سيران تفحصها حشواً مدققاً ونجد انها خالية من الحشرات على انواعها ومن يوصها وشرايقها ايضاً

للسكك الزراعية

اتفقت الحكومة الاميركية ستمائة مليون ريال سنة ١٩٢١ على اصلاح السكك سهيلاً للنقل والانتقال وهي تعلم انها لو لم تفعل ذلك لخسرت البلاد من قوة مواشيتها وآلات النقل وقوة شعبها اضعاف اضعاف ذلك وسكان اميركا اقل من ثمانية اضعاف سكان القنور المصري فلو اتفقت الحكومة المصرية ومجالس المديرية سنوياً على السكك الزراعية على نسبة ما تنفق اميركا لوجب ان تبلغ النفقات السنوية ١٦ مليوناً من الجنيهات ولكنها لا تنفق عشر ذلك ولا نصف عشره مع ان اصلاح السكك الزراعيه من الرم الاوادم واكثرها ربحاً للبلاد بما ينتج من اصلاحها من الاقتصاد في الوقت ووقوة الناس البهائم

تترات الجير في الزراعة

نشرت رارة الزراعة خطبة للمسترفريك هيور وفيها وصف بعض الحارث التي قارن فيها بين الامم الكيماوية المختلفة ومنها تترات الصودا وكبريات النوشادر وتترات الجير وتترات النوشادر والسيناميد. وخلاصة ذلك اننا اذا حسبنا فائدة المرروحات من تترات الصودا مائة ففائدتها من تترات الجير ١٠٤ ومن تترات الموشادر ٩٨ ومن كبرينات النوشادر ٩٤ ومن السيناميد المتوسط ٥٩. وقال ان

النتائج التي حصل عليها تطابق تمام المطابقة النتائج التي حصلت في المانيا سواء في تجارب الاخص (القصري) او في تجارب الحقل فقد ثبت ان نترات الجير احوال من نترات الصودا في جميع الاحوال وان النباتات التي سمدت في هذه التجربة بنترات الجير امتازت عن سواها بالقوة. وكبريات النوشادر يقرب في قيمته من نترات الصودا

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبله)

تحسين البيض

تحسين نوعه — لا يمكن اعتبار البيض المصري المعروف بالسوق من النوع الراقي فانه صغير الحجم خبيث الرائحة لقذارة غذاء الدجاجة باهت لون الصفار لتفاهة هذا الغذاء وليس نظيفاً الى درجة يطمئن اليها الانسان ولاجل تحسينه يجب تحسين غذاء الدجاجة بان تقدم لها الاغذية المحتوية على عناصر البيضة بنسبة كبيرة وهذه العناصر كما تقدم هي البروتين والدهن والماء والمواد الجبرية التي تتكون منها القشرة

اما البروتين فاحسن غذاء تتوفر فيه هو المواد الحيوانية كاللحوم خصوصاً لحم البقر ولحم الخيل ثم الدم والالبان ويليها مسحوق الكسب المتخلف من بذر الكتان . والدهن موجود في الدهن وباقي الحبوب بنسبة كافية . والماء يجب ان يكون امام الدجاجة دائماً غزيراً ومتجدداً ويجب تقديم الخضراوات يومياً باعتدال ونظام

والمواد الجبرية موجودة في غلاف الحبوب لكن بنسبة قليلة . فيجب ان يقدم لها قشر الحار ومسحوق العظم وقشر البيض ونحوها هذه هي المواد الاساسية التي يجب استعمالها مع شيء من الحكمة وحسن التصرف ولا يتيسر ذلك للفلاحات اللاتي يقذفن الى المدن فضلات عيشتهن السيئة فيجب على من يهتد تناول بيض نظيف صحي ان يعنى بتربية دجاجات قليلة في جديته ولا لزوم لايجاد ديك معها ما دام يبضها مستعملاً للغذاء دون التفريخ

تكبير حجمه — أشهر بيض الدجاج المصري أصغر حجمه وهذه نتيجة صغر حجم الدجاج عندنا فإذا شئت الحصول على بيض أكبر حجماً وجب تحسين أنواع الدجاج وإذا حثت وراثة الزراعة أصحاب معامل التفريخ على تقطيس البيض الكبير في فرن منفرد وبيعه على حدة بثمان أعلى من غيره ربما كانت هذه أول خطوة تخريرية في تكبير دجاجنا. ولنعلم أن حجم البيضة راجع إلى حجم الدجاج ولا علاقة له بحجم الديك كلية .

أكثر عدده — سببان أساسيان إذا توفرا راد عدد بيض الدجاجة عن الصنف

الأول الغذاء الكثير المحتوي على البروتين

والثاني كل الطرق الممكنة لمحل الدجاجة على كثرة الأكل . وقد جربت في

أمريكا طريقة حكيمة لذلك ونجحت نجاحاً باهراً . وهي إطالة ساطات النهار بإضاءة

مسكن الدجاج نحو ساعتين ونصف بعد الغروب فتأكل الدجاجة خلالها كالمعتاد نهاراً

ويجب أن ندفع الدجاجة إلى الحركة بأن ندفع لها الحبوب تحت طبقة كثيفة

من التبن أو القش أو ورق الشجر . وأن تعلق لها الخضرة على بعد يدفعها للحركة

المعتادة . ونجرب بلاطفة الدجاجة وعدم ازواجها بحركات فجائية أو حيوانات غريبة

أو نحوها مما يهيج أعصابها ويؤثر في تكوين بيضها .

حفظ البيض وتخزينه

يقبل البيض في فصل الشتاء بأوروبا لشدة البرد وتغطي الأرض بالثلج وزوال

الخضروات تقريباً فيضطر الناس إلى تخزين بيض فصلي الربيع والخريف لاستعماله

في الشتاء لذلك ينشئون مخازن تحت الأرض حيث يحفظ البيض فيها بكميات كبيرة

بطرق علمية أما نحن فلا نحتاج إلى مثل هذا التخزين لتوفر البيض في وادي النيل

شتاء وصيفاً إلا أننا يجب أن ندرس طرق حفظ البيض لننتفع بها في التصدير

ولنبتي لمعامل التفريخ كفايتها من البيض الطازج في فصل العمل ولنحفظ البيض في

السوق بحالة جيدة مدة طويلة

حفظ البيض مدة قصيرة — أساس نظرية حفظ البيض التي تدور حولها

طرق تخزينه هو حفظه من التبخر . وتوصلاً لذلك يدفن البيض المراد حفظه في

النخالة (الردادة) أو نشارة الخشب أو التبن الناعم أو فتات القل أو الملح الجاف

الناعم أو الرماد . يدفن في إحدى هذه المواد واقفاً على طرفه الدقيق ويحفظ في

مخزن جاف بارد تحت الأرض . ولكيلا يسب صفار البيض يحسن تحريك الاناء المحفوظ فيه ، امانته قليلاً ووضع قطعة خشب او نحوها تحت احد جوانبه ونقر ووضعها من آن الى آخر .

تحسين البيض المصدر — يمكن الانتفاع من الطريقة المتقدمة لتحسين البيض المصدر وذلك بعمل مخازن باردة تحت الأرض في الاسكندرية او في البلاد التي يكثر جمع البيض فيها يرسل اليها البيض رويداً رويداً حيث يفرز ويغلف بالقش النظيف المطهر وتقفل صناديقه اقلالاً محكماً . واذا كان هناك بيض ممتاز يحسن تصديره في برايل وتستعمل فتات القل بدل القش ويجب ان يكون القش بارداً كالمخزن وكذا البيض قبل تغليفه .

تخزين البيض لمدد طويلة — يخزن البيض في اوربا لمدة سنة وذلك بطريقتين الاولى — طريقة التبريد بان يحفظ البيض في صناديق مفتوحة تصف في مخازن واسعة تحت الأرض تبرد حرارتها صناعياً الى درجة الصفر . ويلاحظون ان يكن المخزن خالياً من تيارات الهواء لثلاً تسبب تبخراً وكذا من اي رائحة قوية تبقى اراً شيئاً في البيض .

الثانية — طريقة التفتيس . وهذه الطريقة مستعملة بنوع خاص في الدنمارك وهي ان تبني صهاريج في مخازن باردة تحت الأرض يسع الصهريج الواحد الآلاف من البيض ثم يصف البيض المراد تخزينه في ادراج من الخشب مخرقة القاع توضع بعضها فوق بعض في الصهريج ويصب عليها اما ماء الجير او ماء سلكات الصودا ويحضر ماء الجير باذابة الجير في الماء بنسبة لتر جير ناعم مع نصف كيلو جرام من ملح الطعام لكل ١٢ لتراً من الماء ثم يحرك من آن لآخر مدة يومين ويترك حتى يركد ويؤخذ السائل الرائق ويصب على البيض .

وهذه الطريقة هي مستعملة اكثر من غيرها لقلّة نفقتها . ويمكن استعمال هذه الطريقة لحفظ للبيض في المنازل او ان خزنه .

اما سلكات الصودا او الماء الزجاجي فيؤتى به ويذاب في الماء الحار بنسبة حزن منه الى تسعة اجزاء من الماء ويترك حتى يبرد المزيج جيداً ويصب على البيض

اسماعيل البرعي

ديبوم في تربية الطيور الداجنة

باب تدبير المنزل

قد فتعاهدا الباك لكي يدرج فيه كل ما يهمل اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والناس والشراب والمسكن والرفة ونحو ذلك مما يعود بالخير على كل عائلة

اصلاح طعم الماء المغلي

اذا خيف من ان يكون في الماء شيء لا من جراثيم الامراض كالبهارسيا والتيفويد ونحوهما فلا بد من اغلائه قبل شربه ولكن اغلائه يجعله تافه الطعم وتزول منه هذه التفاهة بصبه من اناء الى اناء مراراً حتى يمتزج به الهواء لان التفاهة حاصلة من قلة الهواء فيه

حفظ الاسنان

وجد الباحثون في هذا الموضوع ان في اللعاب مادة اسمها موسين وهذه المادة تذوب في الماء وهي غروية على نوع وبها تماسك دقائق اللعاب ويصير منها بعض اللزوجة فيه واذا اتصل باللعاب مادة حامضة من الطعام او الشراب رسب الموسين منه لانه لا يذوب في الحامض وحينما يرسب يلصق بالاسنان لانه غروي لزج كما تقدم ومن التصاقه بالاسنان نفع كبير لانه يغطيها ويقيها من فعل الحوامض بها ولكن اذا طال رسوبه على الاسنان تحول نفعه الى ضرر لانه قد يمتزج به مواد من الطعام تبقى لاصقة بالاسنان بواسطته وهي غذاء صالح للمكروبات فتعشش على الاسنان وتقرز حامضاً لبنياً يفعل بمينا الاسنان اي المادة البيضاء الصلبة التي تغطي الاسنان وهي لازمة لوقايتها وحفظها واذا استمر فعلها فقد تنخر المينا وتصل الى مادة السن الاهلية وتتلفه ولذلك يجب نزع الموسين عن الاسنان من وقت الى آخر كلما يصير تربة صالحة لنمو المكروبات ولنزع طريقتان الاولى الفك بمسحوق فيه مادة ناعمة صلبة تكشف راسب الموسين عن الاسنان كشطاً وعندنا ان هذه الطريقة غير حسنة لان المسحوق الصلب قد يتلف مينا الاسنان على طول الزمن ولانه مما احسن الفك به لا يزيل الرواسب التي بين الاسنان. والطريقة

الثانية الغسل بمادة قلوية تذيب الموسير . وعندنا ان الفرق بالماء والصابون يفي بالمراد ولا يضر وهي الطريقة التي نجري عليها دائماً الا اذا رسب الطرطير على الاسنان بالاهمال فاننا نزيله بمسحوق ناعم دقائقه غير شديدة الصلابة

نهضة النسائية الشرقية

كانت السنوات العشر الاخيرة سنوات نهضة نسائية ادبية لم ير الشرق مثلها في زمنة الغابر حتى رسخ في الاذهان ان كل ما ينشر منسوباً الى امرأة فقد كتبه رجل او نقحه ربح اما الآن فقد اتنى هذا الظن وحسبنا ما تكتبه الانسة (مي) في مختلف المواضيع الفلسفية والعلمية والاجتماعية وما تقرأها لها ولكثيرات غيرها من الخطب والفصول المدبجة باقلامهن

اننا نرحب بهذه النهضة معجبين بمقدرة القامات بها ولكن ذلك لا يجعلنا ننسى ان اللواتي يحسنن القراءة والكتابة في القطر كله لا يبلغن واحدة في المائة من سكانه وان التعليم العام لا يتيسر الا بعد ما يصير في البلاد العدد الكافي من المعلمات والامهات المتعلمات حتى يتولين تعليم الصغار من البنات والبنين . اما المعلمات فلا يوجب لهن على القيام بما يطلب منهن من هذا القبيل واما الامهات فالغالب انهن لا يعبان بذلك حاسبات تعليم الصغار مشقة لاداعيها ما زلن قادرات على ارسال صغارهن الى مدرسة . لكن اقل نظري عدد الصغار وعدد المعلمات يدل على انهن لا يكفين لتعليم عشر الصغار ولا جزءا في المائة منهم . فلا تتم نهضة النساء ونهضة القطر ما لم تكن كل ام متعلمة بتعليم اولادها مبادئ القراءة والكتابة

الدكتورة صوفيا برينت

كتب كاتب في مجلة ناشر يؤمن هذه العاملة الفاضلة فقال انها كانت من النوابع في الفلسفة والرياضيات ومحبة الوطن والمطالبة بحقوق المرأة وكانت فوق ذلك ماهرة في التعليم والتهديب فانها امتازت وهي تلميذة بالمهارة في العلوم الرياضية وهي اول امرأة نالت درجة دكتور في العلوم من جامعة لندن وكان موضوع مقالها العلوم العقلية والادبية وعينت سنة ١٨٩٤ عضواً في اللجنة الملكية

للتعليم الثانوي التي كان رئيسها لورد بريس وسنة ١٩٠٠ عضواً في لجنة ديوان المعارف الاستشارية وفي جامعة مجلس لندن الاعلى وبقيت من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٤ عضواً في لجنة لندن للتعليم . وكانت في كل هذه المناصب وكل هذه المدة في مقام المرشد والفيلسوف والصيديق لتلميذاتها وكانت تفتخر باصلها الارلندي وواقع شيء في نفسها كان دكتورية الآداب التي منحتها اياها كلية دبلن

باب التقريظ والانتقاد

الزراعة العملية الحديثة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير الزراعة والحراج في دمشق ، من خريجي مدرسة كريفينور الزراعية العليا

وهو مجموع الدروس التي القاها المؤلف في مدرسة القوطة الزراعية ملخصاً فيها فن الزراعة العامة والخاصة مع تطبيقاته العملية في البلاد السورية اذا قيست الكتب بنفعها للبلاد فهذا كتاب السنة لاسيما وأنه نظري وعملي معاً والعملية منه لا يقتصر على ما يذكر في كتب الزراعة العملية بل يتناول ما هو جارٍ العمل به في سورية وما امتحن حديثاً في جهات مختلفة منها . وحبذا لو اختار المؤلف ما جرينا عليه من التسميات السكياوية منابرين فيها الدكتور فان ذلك ففي الصفحة ٣٨٢ وقد فتحناها اتفاقاً اسم « تترات الصودا » وتحت ذلك باربعة اسطر كلمة « آزوت » فاذا اطلقنا على الملح اسم تترات الصودا فلاحسن ان نطلق على العنصر اسم النتروجين . واذا سمينا العنصر ازوتاً فلاحسن ان نسمي الملح ازوتات الصودا . وتحت ذلك ببضعة اسطر « حامض الفوسفوريك » وكلمة الفسفوريك نعت للحامض فيجب ان يعرف كما عرفت فيقال الحامض الفسفوريك . هذه امور عرضية ولكنها قد تؤثر في فهم القارئ

والذين يكتبون في الزراعة من الاوربيين يستعملون الاسماء التي يستعملها الفلاحون ولولم توجد في كتب اللغة ولاسيما اذا كانت شائعة في البلاد . ولا فائدة

من مخاتمة المؤلف فقد حاولنا استعمال كلمة بذار في القطر المصري سنين عديدة واضطررنا أخيراً إلى إهمالها واستعمال كلمة نقاوي لأن أهل الفلاحة لا يستعملون غيرها ولا يفهمون غيرها . فكلمة عراقيس في الصفحة ٣٨٣ في محلها وأما قوله « ولا تنسَ أن تسلف الأرض » في تلك الصفحة فلا يظن أن أحداً من فلاحي سورية يفهم معنى تسلف الأرض أي تسوي بالمسلفة ونظن أننا أول من استعمل كلمة مسلفة في سني المقتطف الأولى ثم عدلنا عنها لأن الفلاح المصري يستعمل كلمة تزحيف أو تسحيف ولا بدّ ما يكون عند الفلاحين السوريين كلمة لهذا المعنى فتكون أولى من غيرها بالاستعمال هناك فتستعمل الكلمة المألوفة وحدها إذا كانت صحيحة أو مع كلمة سلف إذا كانت غير صحيحة

ولقد أحسن المؤلف بما وضع في الكتاب من الرسوم ولا سيما في صور النباتات ووضع الأسماء العلمية اللاتينية مع الأسماء العربية أفادة للمتعلمين والكتاب جامع في علم الزراعة وفيه أكثر من ٦٠٠ صفحة

خلاصة الطبيعة الحديثة

من حسبات الدهران عالماً اشتغل بالتعليم وتأليف الكتب العلمية تولّى منصباً إدارياً في وزارة المعارف وهو حضرة صاحب السعادة اسماعيل حسنين باشا وكيل هذه الوزارة فإنه بما له من الخبرة الواسعة في فن التعليم وتأليف الكتب العلمية يفوق غيره في اختيار الأساتذة والكتب الصالحة للتعليم ويعرف مشاق المدرسين ويرثي لهم والكتاب الذي أمامنا الآن هو الجزء الثالث من كتاب الفع في الطبيعيات وموضوع هذا الجزء الكهربائية والمغناطيسية . والبحث فيه غاية في الصراحة لاسيما وأنه موضح بالرسوم الكثيرة المتقنة . وهو مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي فإذا كان التلامذة يدركون كل ما فيه من القضايا الرياضية فيكون مستوى التعليم في مدارس الحكومة قد ارتقى عمّا كنا نعتنه . وسواء أدرك التلامذة هذه القضايا الرياضية أو لم يدركوها فالحقائق الأولية تبقى في أذهانهم ويستفيدون منها والقضايا الرياضية يتوسع فيها من يعكف على درس الهندسة الكهربائية ليعمل بها

ويصل الكتاب في مباحثه إلى التلغراف اللاسلكي

مؤلفات محمد تيمور

الجزء الاول وميض الروح

من يستطيع ان يقرأ مقدمة هذا الكتاب وترجمة صاحبه وما جاء به عقله من منظوم ومنثور ولا يشعر بان الراحل الكريم لا يزال على مقربة منه يخاطبه بلسانه وقلبه ويتحفة بما يفيض من روحه من المعاني. وان كان الانسان يخلد آثاره فاحر بنفسه مصدر تلك الآثار ان تبقى خالدة ولو تعذر علينا الاتصال بها واعجب ما في ترجمة المفيد كثيرة ما انجبه عقله الفياض من ثمار الادب التي يمكن الاستدلال بها وبما كتبه اخوه محمود بك تيمور عنه على وراثة العقول والاخلاق فان الاثني فرطاً دوحة الادب نجلا العلامة المفضل احمد باشا تيمور وهذا الجزء من الوميض سفر كبير في ٣٤٠ صفحة

فلسفة الحياة

تأليف تولستوي وتعريب حضرة بياوي افندي غالي الدويري .
تولستوي من اشهر المصلحين في القرن التاسع عشر الذين دافعوا باقوالهم وكتاباتهم واعمالهم عن الفضيلة والصلاح ولقد اجاد العرب في مقدمته حيث وصفه بقوله « كان هذا الرجل يتأمل في مصاب الالسان الناتج عن شططه عن الحقائق ومخالفته للعقل ويجهد النفس في مقاومة نيار مصير الالسان الجارف للفضيلة ويشجذ القريحة في كناية ما يهيج عواطف اخوانه في البشرية ليقوموا ويهدموا بمعمل الحق والصلاح بناء الفساد الحاجز بين الجميل وبين الالسان » وفي الكتاب نظرات سديدة واقوال صائبة في الحياه وفلسفتها وقد نعدت الطبعة الاولى منه فطبع ثانياً وذلك دليل على انه لقي الرواج الذي يستحقه

حديث القمر

للكاتب النابغة مصطفى افندي صادق الرافي
قرظنا هذا الكتاب حينما صدرت الطبعة الاولى منه وقد نقد ما طبع منه حينئذ لكثرة الاقبال عليه فطبع ثانياً مصححاً ومضافاً اليه بعض شروح

مذكرات

اللورد ادورد سسل المستشار المالي الاسبقي في الحكومة المصرية كتب اللورد ادورد سسل هذه المذكرات لتسلية ذويه لا لينشرها على الملأ ولذلك لم يحاذر في كتابتها كسباسي ولا توخى ذكر الحقائق كثورخ بل صور الرجال الذين ذكرهم صوراً خيالية هي اشبه بالتهاويل منها بالحقائق وانطقهم بكل ما يضحك ولو ساءت به سمعتهم وكان مرمى سهامه وزراء مصر وبعض رجالاتها كنى عنهم باسما غير اسمائهم . هذا النوع من الانتقاد مألوف في اوربا ولكن اليدوق الشرقي ينبو عنه الآن ولعله كان مألوفاً في زمن ابي نواس واضرابه وقد ترجم هذه المذكرات حضرة محمد افندي التابعي والظاهر انه يحسن الانكليزية ويعرف اساليب النكت فيها فاذا تعذر عليه افرغها في العربية الفصحى افرغها في عبارات عامية تناسبها . وقد يفيد نشرها ما يفيد الانتقاد الصحيح ولو كان الغرض منها الفكاهة لا الفائدة

فاتنة الامبراطور

وهو الامبراطور فرانسوى حوزف امبراطور النمسا السابق مع عشيقته كاترين شراط وضع هذه الرواية الكاتب الاجتاهي والروائي الشهير نقولا افندي حداد وجعلها بحيث يحسب القارىء انها قصة تاريخية صحيحة ويخرج منها وقد اعتقد صحة كل ما فيها وهالة فعل الحب بالنفس حتى نفوس الشيوخ واسف لان رجلاً هو محور مملكة كبيرة وقد يكون في يده اسعادها واذلالها بمسي طوع فنانة خبيثة . وقد غني بنشر هذه الرواية حضرة يوسف افندي البستاني صاحب مكتبة العرب ومنها خمسة غروش

سمير الاطفال

وهو اناشيد مدرسية واغاني العاب رياضية ووصف آثار مصرية وعربية ومخترعات عصرية وقصص وموضوعات خلقية للانشاء والاملاء والمطالمة والحفظ صدرت الحلقة الاولى من هذا السمير وهي من نظم حضرة الشاعر المجيد

محمد افندي الهراوي رئيس حسابات دار الكتب المصرية مطبوعة طبعاً حفنأ جداً
بالشكل الكامل والصور الجميلة

سئلنا منذ بضع عشرة سنة عن سبيل لتعميم العربية الصحيحة المعربة فرأينا
ان من خير السبل المؤدية الى ذلك نظم قصائد سهلة الحفظ في مواضيع مأثوفة
يفهمها الصغار فيحفظونها ويتغنون بها فيكون لها شأن كبير في تعويدهم اللغة
الصحيحة . ويظهر لنا ان هذا الكتاب يفي بهذا الغرض ولا سيما اذا اتبع بحلقات
تتسأى في البلاغة واحدة بعد اخرى وتكون خالية من كل خطأ لغوي ومما يزيد
هذه الحلقة رونقاً ما فيها من الصور المنقولة عن صور فوتوغرافية اما المرسومة
رسماً فالاستغناء عنها اولى ما دامت بعيدة عن الصحة بهذا المقدار

العواطف — مجموعة قصائد اجتماعية وروائية وغزلية نظم عقدها حضرة
ميشيل افندي حافظ مغربي طبعت في حمص طبعاً حسناً. تصفحناها فرأينا عواطف
الشباب تتدقق بين عباراتها وسطورها فنمواضيعها « فلسفة الحياة » و« استعطاف
الفضيلة » و« خواطر المريض » و« الخبرة في اليأس » انما ينقص المجموعة فهرس
يسهل على القارئ مطالعتها

خلاصة الاقتصاد ونبذة من التاريخ الاقتصادي — تأليف حضرة حسين
افندي نامق من خريجي جامعة اكسفورد وهو بحث طلي محكم في خلاصة علم
الاقتصاد وتاريخه وقد جعله على نمط السؤال والجواب تسهيلاً لتناوله وذيله
بجدول المصطلحات الاقتصادية المترجمة عن اللغتين الانكليزية والفرنسوية نجاه
تحفة مدرسية مفيدة

الخيال في الشعر العربي — بقلم حضرة الاستاذ السيد محمد انخضر حسين
التونسي وهو رسالة ادبية تقع في ٩٢ صفحة بحث فيها المؤلف في ماهية الشعر
واهمية التخيل وانواعه وفنونه واطواره والغرض منه فاوقى الموضوع حقه من
البحث وسرد الشواهد

اسرار المراهقة بالفتى — تأليف الدكتور شخاشيري المعروف عند قراء
المقتطف بما له فيه من المقالات المفيدة . وهي محاورات دارت بين اب طيب

وابنه تبحث في شؤون دور البلوغ وفي اهمية وظائف اعضاء التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ولصالح قيّمة تتوقف عليها صحة الابدان ونضارة العمران

الطرائف — مجموعة من المقالات العلمية والادبية والتاريخية مطبوعة طبعاً حسناً مزينة بالرسوم وضعت للمطالعة في المدارس الثانوية تأليف الاستاذين احمد افندي زكي صفوت ومصطفى افندي السقا وقد جمعا اكثر هذه المقالات من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين فجاء الكتاب حاوياً لكثير من المواضيع التي تقيد التلميذ ويلذ له قراءتها فتحبيب اليه الدرس والمطالعة

مسرح الاعين — تأليف حضرة علي افندي فودا المنوفي مفتش معاهد التعليم الاولي بمجلس مديرية الدقهلية قال في مقدمته انه «يصور الرذيلة باقبح صورها حتى تنفر منها النفوس» ويدعو القارئ «الى الفضيلة ليتحلى بها ويدعو ما استطاع اليها». وهي فصول املاها على المؤلف «محض الاخلاص وسطرتها يد الحق». فعمى ان تحصل منها الفائدة المقصودة. والكتاب مطبوع طبعاً حسناً ومزين بالرسوم. ورويته مضبوط بالشكل الكامل وعليه شرح مستفيض

المحاضرات الماثريّة — المحاضرة الخامسة عشرة عن تربة الفخر الفارسي بالقرافة الصفري تأليف حضرة يوسف افندي احمد جاء فيها على وصف تربة الفخر الفارسي والكتابة المنقوشة على عمود فيها وشرح تاريخي مسهب لهذه الكتابة يدل على ان الشارح واسع الاطلاع جداً في كل الآداب العربية

كشكول جمال — جمعه حضرة محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية وهو مجموعة علم وادب وفكاهة وملهاة

حياة القس شنوده حنا — اهدته الينا طائلته مصدراً بصورته وهو يتضمن ملخص حوادث حياته وما وقع تحت نظره من الانور الدينية وبعض مذكراته اليومية ومراسلاته المهمة

تخاطب التجار باللغتين العربية والافرنسية بقلم حضرة فريد افندي حبيش واسكندر افندي زول — وفيه كل ما يحتاج اليه التاجر الذي لا يجيد اللغة الفرنسوية الشائعة في المداولات التجارية من مفردات واصطلاحات ونماذج رسائل

جواهر الادب من خزائن العرب — طبعة رابعة منقحة — جمع بعناية حضرة
سليم افندي ارهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت وهو كتاب تدريسي
يشتمل على مقتطفات ادبية لمشاعير العلماء والكتاب

باب المسائل

فتعاهدنا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدها ان نحيد فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج
من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان تضحى مسأله باسمه والقابيه ومحل اقامته
امضاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين
حروما تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بمد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله
وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الجنسية والرعوية والتامة
اوريو بالبرازيل. الخواجه ايوب
ابو حمزة. جاء في احد مقالات الاستاذ
فيليب، حتى المنشورة في المقتطف انه
لا يعرض على المهاجر الى الولايات المتحدة
ثلاث سنوات حتى يطلب اوراق تجنسه
الاولى وعندمضي خمس سنوات يندمج
في الرعوية الاميركية . ثم يقول ان
السوريين انفسهم اسسوا ناديا اسمه النادي
السوري الاميركي فايته ترغيب السوريين
في التابعية وحثهم على اقتنائها. فهنا التبس
علي ان افهم ما هي حدود التابعية
والرعوية والجنسية
ج . لا نعلم هل ذكر الاستاذ حتى
هذه الكلمات الثلاث كانت مترادفة او

اراد تخصيص كل كلمة منها بمعناها
الخاص. اما المعنى الخاص فهو ان التابعية
عامة تم الرعوية والجنسية . فالمصري
قواس قنصل فرنسا في مصر تابع
للحكومة الفرنسية ولكنه ليس
فرنسوي الجنسية ولا من رعايا فرنسا.
والتونسي من رعايا الحكومة الفرنسية
وهو بالطبع من تبعها لكنه ليس
فرنسوي الجنس. والفرنسوي من سكان
فرنسا نفسها او من الفرنسيين المقيمين
في مستعمراتها او بلاد اخرى ولم يغير
جنسيته هو صاحب الجنسية الفرنسية.
والتابع للحكومة نياية لا يحق له ان
ينتخب لمجلسها النيابي ولا ان ينتخب.
والذي من رعاياها قد يحق له ان ينتخب

الحب متفرعة عن هذه المحبة كحبة
والدين لا ولا دهما ومحبة الاخوة بعضهم
لبعض ومحبة الناس بعضهم بعضاً ومحبتهم
للمحاورات والجمادات والاصوات والصور.
وكل ذلك قد يحدث فجأة او بعد طول
المعايشة وترون فصولاً مسهبة في
موضوع الحب في المجلد السابع عشر من
المقتطف

(٣) كبر القدر عند الافق

حلوان . محمود افندي مرسي . في
ليلة ١٤ من الشهر العربي يظهر القمر من
الافق بديراً كبيراً وكلما ارتفع عن الافق
يظهر للرأي انه يصغر حتى اذا صار في
كبد السماء صار كالرعييف بعد ان كان
كالغربال وقت طلوعه فهل لذلك من سبب
ج . اننا نرى الرجل على بعد قدم
ولنفرض اننا نرى طوله ٥ اقدام فاذا
ابعد عنا ١٠ اقدام وجب ان نرى طوله
نصف قدم وفي الواقع اذا وضعنا امام
العين حينئذٍ وعلى قدم منها ورقة طولها
قدم فانها تغطي الرجل كله ولكننا نرى
الرجل رجلاً بطوله الحقيقي ولو ابعد
عنا مائة قدم او اكثر وذلك من قبيل
التخيل لاننا نعرف انه رجل وان طول
الرجل عادة ٥ اقدام او ٦ اقدام . ومن
هذا القبيل رؤيتنا الصور الفوتوغرافية
وطول صورة الانسان فيها يضع سنتمترات

ولكنه لا يحق له ان ينتخب واما
الذي له الجنسية فيحق له ان ينتخب
وان ينتخب ايضا . هذا هو العرف
المعري

(٢) الحب الحقيقي

بورت سعيد . السيد سلامه خضير .
ما رأيكم في العبارة التالية وهي « ما اجعل
الناس الذين يتوهمون ان المحبة تتولد
بالمعايشة الطويلة والمرافقة المستمرة .
ان المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي
وان لم يتم هذا التفاهم بلحظة واحدة
لا يتم بعام ولا بجيل » . فهل تظنون
ان هذا من قبيل خيال المؤلف او هو
الحقيقة الواقعة .

ج . جرى المؤلف مجرى رجال
السياسة في عبارته بربطه كلمة المحبة
بوصف لا يمكن تحديده وهو
« الحقيقية » فاذا ذكرت له شواهد
كثيرة عن اناس لم يجب احدهم الاخر
الا بعد معايشة طويلة سهل عليه ان
يتعلل بان هذه المحبة غير حقيقية .
والدافع الاول الى المحبة هو الدافع الجنسي
وهو موروث في الانسان قد
يظهر في سن الصبوة وقد يتأخر الى سن
المراهقة وقد يظهر في لحظة واحدة
كما قال المؤلف وقد لا يظهر الا بعد مدة
قصيرة كانت او طويلة . وسائر انواع

العالية في الجو ويظهر لنا ان هذا هو سبب رؤيتكم القمر كالغربال وهو عند الافق لان العقل اعتاد تكبير الصور الافقية لا الصور الجوية .

(٤) العلم على السكبر .

طهار فيوم . احمد افندي مؤمن السيد . هل يستطيع رجل ناهز الثلاثين من عمره ان يتعلم التعليم العالي . ج . نعم اذا كان راغباً في التعلم . (٥) سر المشاهر

ومنه . اليس في الامكان ان تجعلوا في المقتطف فصلاً تنشر فيه ترجمات عطاء الاوربيين الذين يستحقون ان يقتدى بهم .

ج . لقد نشرنا في المقتطف ترجمات كثيرين من العطاء الاوربيين مثل غلادستون وبسارك وباستور ولستر ونشرنا ترجمات كثيرين من الاقدمين مثل سقراط وارسطوطاليس وقلما يموت عظيم الآن ولا ننشر ترجمته . وسنهدى الى قراء المقتطف طبعة جديدة من كتاب سر النجاح واكثره فصول من سير المساهير في كل علم ومطلب (٦) اكثر اسال

دمشق . اسكندر افندي داود ماهي العوامل الطبيعية التي تدفع الاحياء الى التناسل . وما غرض الاحياء من تناسلها

ولكننا نتصوره بطوله الطبيعي . والقمر نراه في كبد السماء وقطره نحو نصف درجة من القوس مع ان قطره الحقيقي اكثر من الفي ميل ولا تكبره في الدهن لاننا لم نره قريباً منا . وحينما يكون عند الافق يقيسه الدهن بما نراه مجاوراً له من الجبال او المباني والدهن يدرك انها اكبر مما نراه العين فقد يكبر صورته كما يكبر صورتها . والناس مختلفون في ذلك فنحن اذا رأينا القمر طالما من وراء اغصان شجرة او فرجة بين البيوت ولم ننتبه الى انه القمر خيل الينا انه نار كبيرة مشبوبة وراء الشجرة او بين البيوت واما اذا رأيناه صاعداً من سهل او جبل فاننا نراه صغيراً عند الافق كما نراه في كبد السماء او اكبر قليلا لاننا ندرك حالاً انه القمر فيرى العقل الصورة المرسومة فيه

ثم ان الاجسام التي نراها على سطح الارض امامنا تكبر صورها ولو رأيناها صغيرة اذا كنا نعرف حجمها عن قرب فلا نحسب الرجل دمية صغيرة ولو رأيناه على مائة متر منا . واما اذا رأينا جسماً في الجو ونحن لا نعرف حجمه الحقيقي فاننا نراه صغيراً جداً ولذلك اعتاد الانسان تكبير صور الاجسام البعيدة عنه على سطح الارض لا تكبير

العصر الحجري القديم فان فيها صوراً
للخيل والجواميس والافياء والابائل
يتعذر على البدوي الآن ان يجيء
بمثلها. والاعمال الفنية التي عملها المصريون
الاقدمون منذ ستة آلاف سنة قلما
يستطيعها ابناءؤهم الآن مما يدل على ان
فنونهم كانت ارقى من فنون ابناءهم.
لكننا اذا توغلنا في القدم الوفاً من
السنير لا نجد لتلك الفنون اُتراً

(٨) ثمن مجلد المقتطف

ومنه. كم ثمن مجلدات المقتطف التي
صدرت في اثناء الحرب

ج. ثمن كل مجلد سبعون غرشاً
مصرياً ويصدر في السنة مجلدان
(٩) الاستانة والبواغيز

بيروت. عادل افندي قرنقل م
رأىكم من جهة الاستانة والبواغيز هل
يخرج الانكليز منها وتصير البواغيز حرة
للاتراك ام تكون تحت مراقبة دولية

ج. اما خروج الانكليز وكل
الحلفاء من الاستانة اي الغاء الاحتلال
العسكري فاصرمؤكد على ما يظهر. وام
البواغيز فالظاهر حتى الآن انها تترك
تحت حماية جمعية الامم. وعلة العلة
حكومة روسيا الحاضرة فاذا صلحت
حالتها كما ينتظر لا يبقى موجب لحماية
البواغيز

ج. اصل هذه العوامل عامل واحد
او دافع واحد وهو حفظ الوجود.
فالامة او القبيلة او الطائفة من الحيوانات
التي كثرت بالتناسل تغلبت على الامة
او القبيلة او الطائفة التي بعيت قليلة
فانقرضت هذه وعاش نسل تلك بتنازع
البقاء اي نسل التي اكثرت من التناسل.
وقد ابتداء هذا التنازع منذ اول نشوء
النبات والحيوان ولذلك يرى الميل الى
اكثر النسل شائعاً فيها. والانسان قد
يفعل ذلك عن قصد لحفظ نسله او
ليزيد عدد امته والى هذا الغرض ترمي
بعض الدول الاوربية الآن ولكن
الاكثر ان يفعله اتقياداً للدافع الطبيعي
الموروث

(٧) تاريخ العمران

ومنه. كيف تتألف الجماعات امماً
فتصير شعوباً متحضرة فاتحة بعد ان
تكون بدوية خاملة

ج. الاولى ان تسألوا ما هو
تاريخ العمران. ولا نظنكم تريدون ان
نلخص لكم في بضعة اسطر تاريخ ام
الارض ومجلد كبير لا يفي به. ومن
الناس من يزعم ان العمران هو الاصل
والبداوة والتوحش طاران لكن البحث
في آثار الانسان يني ذلك بنوع عام ولا
يستثنى منه الا بعض الآثار القديمة من

ان سكانها كانوا يعرفون لفظه بنان العربية

(١٢) نقل الموز الى مصر

ومنه . هل الموز من النباتات المصرية القديمة ام هو دخيل فيها واذا كان دخيلا فمن ادخله وفي اي عهد ج . المظنون ان اصل الموز من

بلاد الهند ولا نعلم في اي وقت جيء به الى مصر ولا من جاء به ولكننا نتذكر اننا قرأنا مرة في خطط المقرزي عن سلطان من سلاطين مصر اتى بكثير من اشجار الفاكهة وزرعها في القطر المصري ولا وقت لنا الآن للتفتيش عن ذلك . والطبعة التي لدينا من الخطط ليس فيها فهرس هجائي

(١٣) اختلاف بعض الالفاظ

ومنه . ماهي الالفاظ العربية المستعملة في مصر والشام التي تقابل peach, plum, prune, pear.

ج . مصري	شامي
Peach	خوخ
Pear	كثيرى
Prune	اجاس
Plum	برفوق

(١٤) وطن اشجار الفاكهة

ومنه . ما هو التاريخ الذي دخلت فيه الكثيرى والتفاح والبرفوق والخوخ

(١٠) اصل كلمة موز

مصر . محمود افندي رفعت . هل كلمة موز عربية ام اعجمية أو لا تطلق عليه الفاظ اخرى في كتب اللغة والرحلات فاني قرأت ان الطلح يطلق على الصنف المسعى بالانكليزية Musa musa فهل ذلك صحيح

ج . رأينا الكلمة موز في كتب عربية كتبت قبلما اتصل العرب بالاوربيين ويرجح الاوربيون ان كلمتهم musa عربية الاصل والظاهر ان هذا اسمة ايضا بالارمية والسنسكريت . وقد وجدنا في قاموس اللغة الحبشية الذي طبع سنة ١٩٢٠ ان اسمة موز بالحبشية (الامهرك) ومنه المثل عندهم (موزن سالي مازن) ومعناها قبل الموز رأيت الشقاء اي قبل الحلولقيت المر . ويطلق الطلح على الموز في كتب اللغة ويحسن تخصيصه بالبلتتين فانه الموز الافريقي القليل الحلاوة

(١١) اصل لفظه بنانا

ومنه . ألا ترون ان هناك علاقة او مناسبة بين الاسم الافرنجى Banana وبين لفظه بنان العربية

ج . قيل منذ القرن السادس عشر ان هذا الاسم هو اسم الموز بلغة بني او غانة في غرب افريقيه . ولا نضن

وتغذيته فيضعف . وهذه المواد تتجدد
 اما من السماد الذي تسمد به الارض او
 بفعل الهواء والمطر وبعض المكروبات
 او بجذور نباتات اخرى من الفصيلة
 القرنية التي تزرع فيها كالبرسيم والفول
 والباقياء فان في جذورها مكرهات
 تتناول النتروجين من الهواء وتضيفه
 الى الارض لتغذية ما يزرع فيها
 (١٦) ارقى اللغات

ومنه . ما هي ارقى لغة في العالم
 ج. توصف اللغة بكونها واسعة تكفي
 للتعبير عن كل المعاني بسهولة او
 غير كافية لذلك . واذا اريد بالمعاني
 المعاني الحديثة التي تستعمل في الزراعة
 والصناعة والتجارة والسياسة والفلسفة
 والعلوم على انواعها وكل احوال الاجتماع
 فالالمانية والفرنسوية والانكليزية كل
 منها كافية لهذه الاغراض كلها . وكلما بدا
 لاصحابها مسمى جديد نحتوا له لفظاً جديداً
 من اليونانية او اللاتينية واذا كان له اسم
 في لغة اجنبية غير لغاتهم استعاروه
 و اضافوه الى لغاتهم كانه قنية اكتسبها
 ولو كان صينياً او هندياً او من لغات
 زنوج افريقية ومن وحشي جزائر البحر .
 ولذلك تجد قواميسهم تتسع سنة بعد
 اخرى بما يضاف اليها من اللفاظ
 الجديدة كما يتسع عمرانهم

والمشمش في القطر المصري ومن اي
 بلاد دخلت وكذا بقية انواع الفاكهة
 الموجودة في القطر المصري الآن وهل
 اسماؤها التي تعرف بها الآن حديثة
 او قديمة

ج. قد يمكن ان يعرف الوطن الاصلي
 لكل نوع من انواع الفاكهة بعد ما
 حقق ذلك العلامة ده كندول الفرنسي
 في كتابه اصل النباتات البسنانية
 ولكننا لا نتذكر اننا رأينا لاحد بحثاً
 وافيّاً في من ادخل هذه الاشجار كلها الى
 القطر المصري وتوارى ادخالها . والغالب
 ان الذي يدخل نباتاً جديداً لا يسجل
 ذلك في محكة ولا في تاريخ . نعرف
 رجلاً من اصدقائنا جلب من الشام
 اشجاراً من الزيتون والتين والمشمش
 وبزوراً من الفجل وزرعها كلها ولكنه
 هو نفسه لم يكن يتذكر السنة التي
 جلبها فيها . وقد يوجد في خطط المقرزي
 ما يعني ببعض ما طلبتم

(١٥) تكرار الروع الواحد

بغداد . الخواجه خضوري الياهو
 خزام . لماذا لا يزرع الزرع ارضهم
 نوعاً واحداً من النبات سنين متوالية
 ج. لان النبات يغتذي من الارض
 فيأخذ منها بعض المواد التي يجب تجديدها
 من وقت الى آخر والا محزت الارض عن

باب الاخبار العلمية

مقتطف نوفبر

بدأنا هذا الجزء بخطبة الرأس التي القاها السر تشارلس شرنجتون في مجمع تقدم العلوم البريطاني وهي حاوية خلاصة المباحث العلمية في بناء جسم الانسان من حيث نموه وحركات اعضائه مما تفيد معرفته كل احد من طلاب المعارف

ويليها كلام موجز عن لورد نورثكلف الصحافي الشهير صاحب الديلي ميل اوسع صحف الانكليز انتشاراً وصاحب صحف اخرى كثيرة. وبعده منظومة موضوعها الحجرة لاحد شعراء بغداد الاستاذ كاظم الدجيلي. ثم ترجمة صديقنا الطيب الذكر الدكتور ابن بك ابي خاطر وفيها صورته وخلاصة ما قام به من الاعمال العلمية والخيرية الى ان توفاه الله فجأة وهو يطبب المرضى وبعدها ترجمة مستنبط التلفزيون الدكتور الكسندر غرايم بل وفيها صورته وصورة اول تلفون صنعه ثم كلام موجز عن العسل السام.

فان زنفون القائد اليوناني الذي كان قبا المسيح باكثر من اربعماية سنة ذكر في رحلته ان جسوده اكلوا عسلاً في طرازون فاصيبوا بسوع من الجنون. و اشار ابن البيطار في مفرداته الطبية الى هذا العسل. واختلف الكتاب في حقيقة هذا العسل وسبب فعله السام الى ان قام الاستاذ هكين طمسن الآن وعلاؤه تعليلاً طبيعياً معقولاً ذكر في هذه المقالة

وبعد فصول من مقالة مسهبة للدكتور وديع بك برباري موضوعها السل والامراض التدرنية جعلها خالية من المصطلحات العلمية حتى يسهل على كل احد فهمها والعمل بما فيها من النصائح للوقاية من هذا الداء الخبيث

وطالما كتبنا في نبي ما ينسب الى السبرتزم ومناجاة الارواح من الامور الخارقة وابنا ان كل ما يروي من هذا القبيل اما مبالغ فيه او مبني على الخداع وقد جاءنا الآن بالاخبار من لم نزود فان اشهر جامعات فرنسا بل اشهر جامعات اوربا وهي مدرسة السوربون اثبتت

قائمة قب الياس فارجع اسمها الى اصله
وذكر تاريخها بالتفصيل وعر على وصفها
للسيد محمد العلي النابلسي الذي رارها
سنة ١١٠٠ للهجرة فائبنه ويظهر منه
ان الامير نجر الدين الذي جدّد بناءها
جمعها من امنع قلاع سورية واجملها
وقد شاع منذ مدة ان الدكتور
لويس الحاج اكتشف مصلاً يشفي من
السل فبعث اليها بخطبة مسهبة القاها في
هذا الموضوع فليخصا بعض ما جاء فيها
راجين ان يوالي الاطباء امتحان هذا
المصل

وبعد كلام للكاتب البغدادي
المجيد يوسف رزق الله غنيمة عن سيدة
انكليزية تعد من نوابغ السيدات
واشدهن عطفاً على الامة العربية وفيه
صورتها

ثم كلام عن استخراج العطور في
فرنسا والبارق المستعملة لذلك وفيها
صورة بستان مزروع زنبقاً وصورة
العاملات يعالجن الورد لاستخراج
العطر منه

وابواب المقتطف حافلة بالنبد
المفيدة ولا سيما باب الزراعة وباب المراسلة.
ونشرنا في باب الاخبار كلاماً موجزاً
عن بائعة الاتراك الغازي مصطفى كمال

خداع الوسيطة ايما التي تدعي انه يخرج
منها مادة تتشكل بالاشكال التي تظهر
بها الارواح وصدق دعواها كثير من
من العلماء مثل السر ارثر كوتن دويل
والدكتور كروفورد. وقد خصنا الآن
عن مجلة السينتك امركان مقالة في هذا
المعنى موضوعها السبريزم والاكتوبلازم
اي المادة التي يدعي الوسطاء انها تخرج
منهم فليتم القراء لظرفهم فيها

وبعد كلام عن القسطنطينية
وتاريخها ومقامها الادبي والسياسي
والاقتصادي من اول عهدا الى الآن
وهي للسيد محمد جميل بهم من علماء
بيروت

ويلى ذلك مقالة للاستاذ محمد لطفي
جمعه الافوكاتوني ذكرى جان جاك روسو
وهي تاريخية فلسفية من خير ما كتب
في هذا الموضوع تدل على ان حضرة
الاستاذ درس روسو وتعرف روحه
فود ان يطلع قراء المقتطف على سيرة
ذلك الفيلسوف وخلاصة تعاليمه

ثم فصل من التحنيط عند قدماء
المصريين للدكتور حسن كمال نجل العالم
الارمني الشهير احمد بك كمال

وبعد كلام مسهب عن قلاع
سورية وصورتها للشيخ الامام عيسى

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99



الغازي مصطفى كمال بشيايه الملكية وعصمت باشا احد قواده بشيايه العسكرية

اوجه القمر في شهر نوفمبر

اليوم	ساعة	دقيقة	القمر في
٤	٨	٣٦ مساءً	البدر
١٢	٩	٥٢ صباحاً	الربع الاخير
١٩	٢	»	الاهلال
٢٦	١٠	»	الربع الاول
١	٥	»	القمر في الاوج
١٧	٢	»	» الحضيض
٢٨	٩	٤ مساءً	» » الاوج

السيارات

يكون عطارد كوكب الصباح والزهرة كوكب المساء في اول الشهر ثم لا تشاهد والمشتري وزحل كوكبي صباح والمريخ يغرب نحو الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ مساءً

مصطفى كمال باشا

اذا عُد الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ ظهر ان اكثرهم من العصاميين الذين نهضوا بمجدهم وكدهم وبما خصوا به من المواهب وصاروا قادة للامم ومناراً للشعوب ونقشوا بشعار سيوفهم او رؤوس اقلامهم سير حياتهم على صفحات الدهور او خلفوا باعمالهم وما تركهم ذكراً لا تقوى الايام على محوه. ومن هؤلاء الرجال الغازي مصطفى كمال باشا الذي

نهض بالامة التركية فاقال عثارها وحدد شبابها واحيا مفاحرها الحربية ومحا عنها ذل الانكسار بما احرره من خرا الانتصار واضرم في الامم الشرقية نار الحمية الوطنية واذكى في قلوبها شعلة الغيرة القومية وجمع كلمتها على مناوأة اطماع الغرب بدأ هذا الرجل حياته فقيراً يتيماً فكفله خاله وعمل عنده بالزراعة فكان يعمل فيها بيديه ولكن والدته مشقة عليها ان يشب على هذه الحال فارسلته الى شقيقة لها في سلانيك فادخلته مدرستها الاعدادية وانتقل منها الى المدارس الحربية وانتظم في سلك الجيش وتخرج في مدرسة اركان الحرب واشترك وهو في الاستانة في جمعية من الضباط الاحرار في ايام السلطان عبد الحميد فقبض عليه وزُج في السجن بضعة اشهر ثم اعيد الى الجيش وارسل الى سورية وشهد الحرب التي دارت رحاها في حوران واللف وهو في دمشق جمعية للمطالبة بالحرية والدستور والنشأ لها فروعاً في بيروت ويافا والقدس وسواها من انحاء سورية ومدنها. وتقل من سورية الى سلانيك وكان يعمل فيها مع اعضاء جمعية الاتحاد والترقي. ولما شبت ثورة مارس سنة ١٩٠٩ انضم الى الجيش الذي زحف على الاستانة. وبعد ذلك أرسل الى

طرابلس الغرب لتنظيم الجندرمة فيها ثم عاد إلى سلا نيك وانتقل منها إلى الاستانة وعين في هيئة اركان الحرب العلية . واشترك في الحملة التي تولت قمع الفتنة في البانيا . ولما نشبت حرب طرابلس الغرب سافر متخفياً إلى بنغازي بطريق الاسكندرية وتولى قيادة قوة ادرنه حتى اذا شكت حرب البلقان اسرع إلى الاستانة وعين رئيساً لاركان الحرب في فيلق بولاير واشترك في استرجاع ادرنه ثم عين ملحقاً للسفارة العثمانية في صوفيا فظل فيها الى ان دخلت تركيا في الحرب العظمى فعاد إلى الجيش وعين قائداً لفرقة عثمانية على ضفاف الدردنيل وهناك احرز انتصاراً باهراً على جنود الحلفاء الذين كانوا يحاولون النزول إلى البر فطار صيته وصار يعد في مقدمة القواد الشبان في الجيش العثماني وانم عليه برتبة امير لواء . ثم تولى قيادة الفيلق السادس وحارب به الروس في ديار بكر ففاز بصددهم عن الايفال في شرق الاناضول واسترد منهم تفليس وموش بالاشتراك مع جيش عزت باشا . وعهد اليه في قيادة حملة الحجاز فاختلف هو وجمال باشا في دمشق ولما قدم انور باشا دمشق بعد يومين نصح له بالجللاء عن الحجاز . ثم زار المانيا والنمسا وبلغاريا

سنة ١٩١٨ مع الوفد العثماني الذي كان يرأسه ولي عهد السلطنة وبعد ذلك عين قائداً للجيش السابع في فلسطين قبيل انكسار الجيش العثماني فيها قليلاً فهاله ما رآه من الاختلال والقوضى فيه وارسل تلغرافاً بذلك إلى الجنرال فون سندرس ومع ذلك قاتل البريطانيون قتال الابطال وحافظ على خطوطه ولكنه اضطر إلى الارتداد من حراء انكسار الجيش الثامن عن ميمنه وسار إلى دمشق ومنها إلى حلب حيث عين قائداً عاماً للجيش في سورية وقاتل الجنود البريطانية في معركة اليرمون ففاز عليهم وفي ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ امضيت شروط الهدنة فسافر مع ضباطه إلى اطنه ومنها إلى الاستانة . وعين بعد ذلك مفتشاً عاماً للجيش في الاناضول فجمع قلوب الجيش العثماني هناك وعكف على تنظيمها وتدريبها لتحقيق المهمة التي وضعها نصب عينيه وهي انقاذ الوطن وحكمت عليه حكومة الاستانة بالاعدام من جراء ذلك . ولما انشئت الحكومة الوطنية في الاناضول اتخذه مجلسها الكبير رئيساً له وقائداً عاماً للجيش فكان ذلك مبدأ الحركة الوطنية التي انتهت باجلاء اليونانيين عن الاناضول واعادة تراقية الشرقية بعد حرب دامت نحو

وفي يناير سنة ١٩٢٥ كسوفين يظهران
تامين في الولايات المتحدة الاميركية
وفي يناير سنة ١٩٢٦ كسوفاً يظهر تاماً
في جزيرة سومطرا وسنة ١٩٢٧ كسوفاً
يظهر تاماً في انكلترا وزوج

آفة السرطان

لقد صدق من قال لكل شيء آفة
من جنسه. فقد اجلى البحث الآن في
داء السرطان ان دقائقه تولد في بعض
الاحيان سمّاً يميتها فاذا ابدت هذه
الدقائق عن محلها نجت من هذا السم
والآ ماتت. وهذا السم يميت دقائق
السرطان ولا يميت دقائق الجسم. والهمة
مصروفة الآن الى معرفة طبيعته عسى
ان يوجد سبيل لتوليده بالصناعة
واستعماله دواء للسرطان

طائرات بلا محرك

الطائرات التي كثر استعمالها الآن
في كلٍ منها آلة قوية يُحرق فيها
البنزين وهي التي تحركها في الصعود
والنزول والسير. وقد استنبطوا الآن
طائرات مثلها يحركها الهواء فتسجر على
الارض بسرعة امّا بان يمك بها اناس
بجبل ويمجرون جرياً سريعاً او يربطوها
باتوموبيل يجرى بسرعة وفي الحالين

سبيلا الى نفسه شديد الاخلاص لوطنه
وامته وقد كان ذلك العامل الاول في
نجاح دعوته والتفاف الترك حوله
والضوايقهم تحت رايته

وهو يتكلم العربية كما ينطق بها اهل
الشام لانه قضى نحو سنتين ونصف سنة
في دمشق في اول خدمته في الجيش

كسوف سبتمبر

لما كسفت الشمس في ٢١ سبتمبر
الماضي ذهب كثيرون من علماء الفلك
لرصد هذا الكسوف في الاماكن التي
يظهر فيها تاماً فالذين ذهبوا منهم الى
جزيرة كرساس لم يستفيدوا شيئاً مما
طوّر لان السماء كانت غائمة واما الذين
رصدوا الكسوف في استراليا فكان
غرضهم الالم تحقيق مذهب اينشتين
فاعدوا عدتهم لرصد النجوم القريبة من
موقع الشمس وكان الجو صافياً فتمكنوا
من رصدها وتصويرها وسيعلم مقدار
انحرافها عن موقعها بالحساب وقد لا
يعلم ذلك قبل بضعة اسابيع. وكان في
الاكليل حول الشمس اربعة اربعة السنة او
مجاير يبلغ طول احدها ثلاثة اضعاف
قطر الشمس اي نحو مليونين وخمسمائة
الف ميل. وصورت مناطق الظل
وستكسف الشمس في سبتمبر المقبل

وكذلك الحمامات وانابيب الماء والكبراسي .
 واذا مات الملك بقي قصره كله باثائه
 واما الآنية الخصوصية التي كان يستعملها
 وثيابه وحلاه فكانت تدفن معه .

هيات علمية

وهب السرجس بوت ١٨٠٠٠٠ جنية
 حنيه لانشاء بعض المباني في جامعة
 نوتنجهام بانكلترا ووهبها شخص آخر
 اخفى اسمه ١٠٠٠٠٠٠ جنية . واصاب
 جامعة الملكة بيلفاست ٥٠٠٠٠٠ جنية
 من تركة المستر موسغراف ووهب السر
 وليم لوريمر جامعة غلاسكو ١٠٠٠٠٠
 جنية . وترك برنس مونا كومليون فرنك
 لاكاديمية العلوم بباريس . وقد انتهى
 النزاع في تركة المستر اموس انو فبلغ
 نصيب جامعة كولمبيا ٤٠٠٠٠٠٠ ريال
 والمتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي
 ٢٧٢٠٠٠ ريال . ووهب المستر ركفلر
 هذا المتحف ١٠٠٠٠٠٠٠ ريال ووهبه
 المستر باكر ٢٥٠٠٠٠٠ ريال

مراسد اميركا

اتفق بعض الاميركيين على مراسد
 الكبيرة ٧٥٠٠٠٠٠ جنية ولذلك فاقوا
 غيرهم في الرصد والمكتشفات الفلكية
 في السنين الاخيرة

يقاومها الهواء وهي جارية ويرفعها عن
 الارض ويكون فيها طيار يديرها بمنة
 اويسرة حسب اتجاه الريح فتثبت في الجو
 او تسير فيه . ويظهر لنا ان ليس لها
 فائدة تجارية ولا حربية بل تبقى
 كالطيارات التي يطيرها الاولاد واسطة
 للتسلي الا اذا ثبت ما قاله الاستاذ نغلي
 الشهير وهو ان الهواء دائم الحركة وان
 الطيور حتى اصكبرها تقف في الهواء
 وتجري فيه باستخدامها هذه الحركة .
 وسنعود الى تفصيل ذلك

ذهب بيرو

كتب المستر هلمتون بل في كتاب
 متحف التاريخ الطبيعي الاميركي عن
 الروايات التي رويت عن الذهب في بلاد
 بيرو في عصرها الذهبي قبل وصول
 الاسبانيين اليها فحقق ان الفدية التي
 اقتدي بها الانكا احد ملوك بيرو بلغت
 مليونين ونصف مليون من الذهب
 ويظهر مما كتبه الرواة الاقدمون ان
 القصور الملكية كانت كثيرة جداً
 منتشرة في كل انحاء مملكة بيرو وكانت
 جدرانها كلها مغطاة بالذهب والفضة
 من داخل ومن خارج وكل ما فيها من
 الآنية كان مصوغاً من الذهب والفضة
 حتى آنية المطبخ كانت من الذهب والفضة

النفقات الحربية

كتب المسيو تارديه الذي ينتظر ان يخلف المسيو بوانكاره في رئاسة الوزارة الفرنسية مقالة في مجلة اميركية ينفي ان فرنسا مهتمة بتعزيز قوتها الحربية ومما قاله فيها انه قتل من الفرنسيين في الحرب الماضية ١٤٠٠٠٠٠٠ ونجح ٣٠٠٠٠٠٠٠ وايف ٨٠٠٠٠٠٠ وتلف من الاملاك ما يساوي ٢٠٠ الف مليون فرنك وخرّب ٦٠٠٠٠٠٠ بيت وزاد دين الحكومة ٣٤٠ الف مليون فرنك وزادت ميزانية الحكومة من اربعة آلاف مليون فرنك الى ٢٥ الف مليون في ذلك. ومع ذلك فنحن مجتهدون في تقليل نفقاتنا الحربية فقد كانت ميزانية الحربية قبل الحرب الفأو ثمانمائة مليون فرنك فصارت سنة ١٩١٨ ستة وثلاثين الف مليون فرنك وسنة ١٨١٩ ثمانية عشر الف مليون فرنك وسنة ١٩٢٠ عشرة آلاف مليون فرنك وهذه السنة خمسة آلاف مليون فرنك فقط يعطى منها مائتا مليون فرنك معاشات و٩٧٨ مليون فرنك للبحرية و١٨٨ مليون فرنك للمستعمرات فلا يبقى للجيش الا ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون فرنك واذا حسبنا ان النفقات الحربية

كانت قبل الحرب ١٠٠ فقد زادت هذه النفقات في دول اوربا كما ترى في هذا الجدول

١٩٢٢	١٩١٣	
٣٧٢	١٠٠	ايطاليا
٣٥٩	١٠٠	الدنمارك
٣٤٠	١٠٠	الولايات المتحدة
٣٣٢	١٠٠	اليابان
٢٧٤	١٠٠	بريطانيا
٢٦٦	١٠٠	فرنسا
٢٢٩	١٠٠	نروج
٢١٣	١٠٠	هولندا
١٦٣	١٠٠	سويسرا
١٤٤	١٠٠	اسوج

محاربة الجرذان

انتشرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى ضاق الناس بها ذرعاً وبلغت خسارة البلاد بها نحو ثلاثين مليون جنيه وقد قام الآن مدير بساتين الحيوانات في منشستر واعترض على طريقة اهلاك الجرذان بالسّم قائلاً ان قتل الذكور منها يسهل لها المعيشة والنمو للاحياء فيجب ان يعتمد على المصايد وتقتل الاناث مما يصاد منها وتترك الذكور فتتخاصم ويقتل بعضها بعضاً وقال انه جرب ذلك سنين كثيرة فكانت النتيجة كما قال

اللؤلؤ الصناعي الياباني

لما اكتشف تجار اللؤلؤ في اوربا ان بعض ما يأتهم من بلاد اليابان صناعي اي يتولد في صدف اللؤلؤ حول كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ هالمم الاصغر وارتبكوا فيه اما تجار اميركا فعرفوا حالاً كيف يميزون اللؤلؤ الطبيعي من هذا اللؤلؤ الذي يتولد بالصناعة وذلك ان اشراق اللؤلؤ الطبيعي يكون اكثر من اشراق الصناعي ونوره ضارب الى اللون القرتلي واذا نظرنا الى الصناعي باشعة اكس بان في قلبه كرة كبيرة من عرق اللؤلؤ واما الطبيعي فيكون في قلبه هنة صغيرة جداً او تجويف صغير

الغبار والسل

من رأي بعض الباحثين ان التدرات الصغيرة جداً من الرمل التي تكون في الهواء تدخل الرئتين بواسطة كريات الدم وتسبب بعض المسالك اللمفاوية فتعجز الرئتان عن مقاومة ميكروبات السل اذا دخلتها

الاسترشاد بالجيولوجيا

جعل بعض الاميركيين يسبرون الارض في التفتيش عن الفحم الحجري فقال لهم الجيولوجيون ان الآثار الحيوانية

حيث كانوا يحفرون تدل على ان طبقات الصخور هي من العصر الديفوني لا من العصر الفحمي فلا فائدة من الحث عن الفحم هناك

ارتقاء جبلي افرست

لم يتمكن الوفد العلمي الذي حاول ارتقاء جبل افرست من البلوغ الى اعلى قمته . واعلى ما بلغه ٢٧٢٠٠ قدم . ثم حاول الصعود فوق ذلك في السابع من يونيو فوقع عليه دحروج كبير من الثلج قتل سبعة من الوطنيين الذين كانوا معه

حيلة في الصيد

يقال ان الصيادين الفرنسيين جمعوا يعلقون في الصنارة مع الطعم مرآة صغيرة فتراه السمكة وترى صورتها في المرآة فتحسب ان هناك سمكة آتية لاختطاف الطعم منها فتبادر هي الى اختطافه قبلها

الراديو من كارلسباد

تألفت شركة اميركية برأس مال كبير لاستخراج الراديو من يواكسباد قرب كارلسباد ويظن انها تتمكن من استخراج اربعة غرامات كل سنة وستباع كلها للمستشفيات في انكلترا واميركا

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

صفحة

آلات الاجسام الحية . خطبة لاسر تشارلس شرنجتون	٣١٣
فيكونت نورثكلف	٣١٧
الحمرة . الكاظم افندي الدجيلي	٣٢٠
الدكتور امين بك ابو خاطر (مصورة)	٣٢١
الكسندر غراهم بل (مصورة)	٣٢٤
العسل السام	٣٢٧
السل والامراض التدريزية . للدكتور وديع برباري	٣٢٩
السيرتزم والاكتوبلازم	٣٣٤
قسنطينية والمطامع حولها . لمحمد افندي جميل بهم	٣٣٨
ذكر جان جاك روسو . لمحمد افندي لطفي جمعه المحامي	٣٤٥
التحفيظ عند قدماء المصريين . للدكتور حسن كمال	٣٥٠
القلاع والحصون في سورية . لعيسى افندي اسكندر المملوف	٣٥٤
علاج شرقي للسل	٣٦٠
المس جرترود لوثيان بل . ليوسف افندي رزق الله غنيمه (مصورة)	٣٦١
استخراج العطور في فرنسا (مصورة)	٣٦٦
—————	
باب المراسلة والمناظرة * داء الرلال وعلاجه . فوائد شتى . القضاء في الاملام . كيف تكونت مدينة مغيس . نكة البرامكة	٣٦٨
باب الزراعة * القطن المصري في اميركا . القطن المصري في انكلترا . حطار الحشرات . السكك الزراعية . تراب الخير في الزراعة . البيضه تصفتها غذاء	٣٨٦
باب تدبير المنزل * اصلاح طعم الماء المغلي . حفظ الاسنان . النهضة النسائية القرية . الدكتورة صوفيا برينت	٣٩٣
باب التقريظ والانتقاد * الرراة العملية الحديثة . خلاصه الطبيعة الحديثة . مؤلفات محمد تيمور . قلدة الحياة . حديث القمر . مذكرات سسل . قائدة الامبراطور . سمير الاطفال . للمواطن . خلاصة الاقتصاد ونسدة من التاريخ الاقتصادي . الخيال في الشعر العربي . اسرار المرامقة بالفق . الطرائف . مسرح الاعين . المحاضرات الاثرية . كتكول جمال . حياة القمى شنوده حنا . جواهر الادب من خزائن العرب	٣٩٥
باب المناظر * وفيه ١٦ مسألة	٤٧٣
باب الاخبار الطيبه * وفيه ١٧ نبذة (مصورة)	٤٧٧

To: www.al-mostafa.com